وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 181835079326

191935077091

مظاهر العلاقات السلمية بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية (1776-1830م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبين:

- عبد القادر حمدي
- صلاح الدين حيمد

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
01	أ.د/ عيسى بن قبي	أستاذ محاضر -أ-	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	رئيسًا
02	أ.د/ عمر بوضربة	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	مشرفًا ومقررًا
03	أ.د/منى صالحي	أستاذ محاضر -أ-	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	ممتحنًا

السنة الجامعية: 2023-2024م.

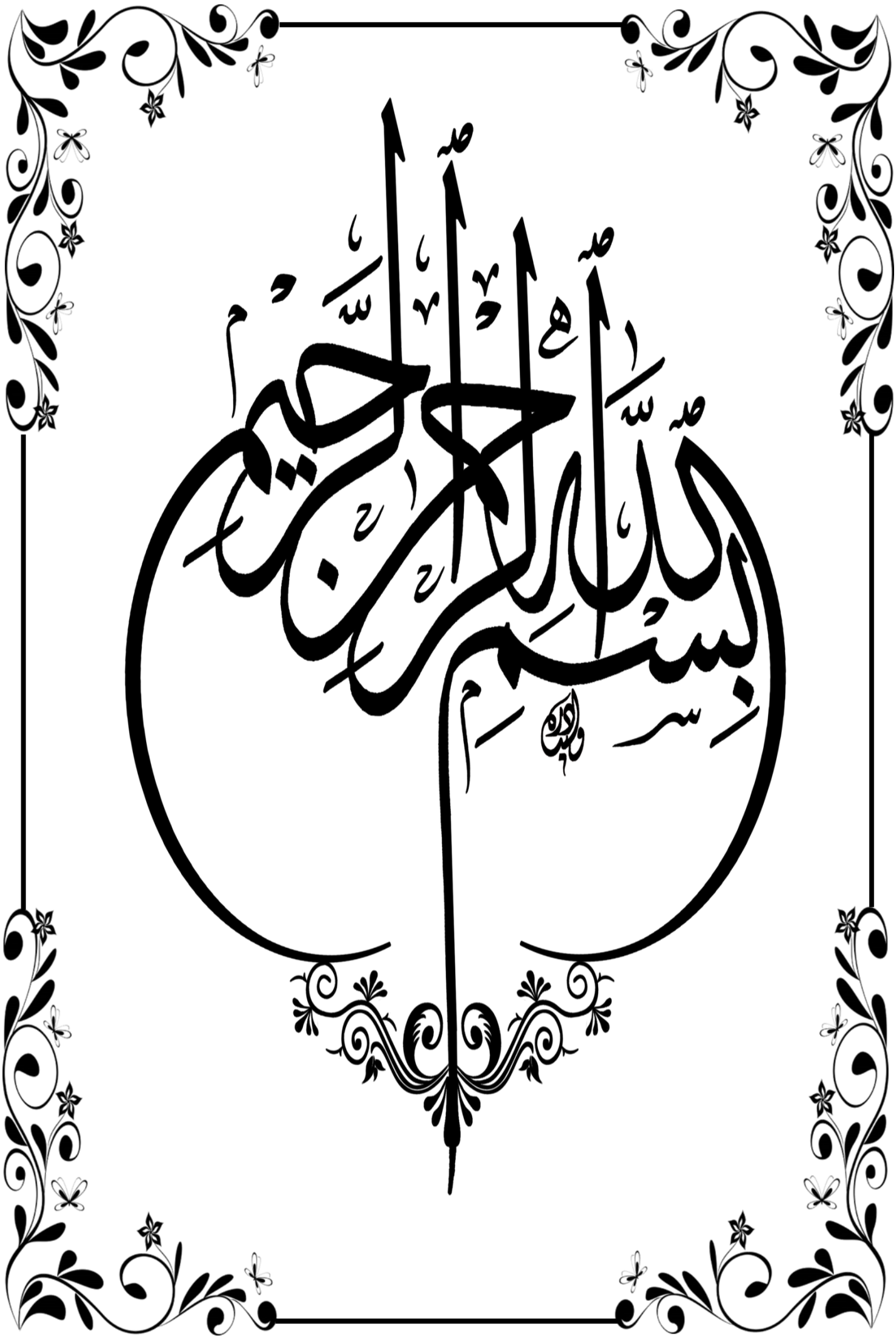
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد والثبات وأعاننا على اتمام هذا العمل .

نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى أستاذنا المشرف **"أ.د/عمر بوضربة"** على قبوله الإشراف علينا والإرشادات والنصائح التي قدمها لنا فجزاه الله عنا كل خير ، ولا يفوتنا أن نتقدم بخاص الشكر والامتنان لكل أساتذتنا الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي من الابتدائي الى مرحلة الجامعة.

كما نشكر مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة على مساعدته لنا وعلى توفيره المادة العلمية المهمة واستضافته لنا بكل صدر رحب.

وأخيرًا نقدم الشكر لكل الذين كانوا عون وكملة عونا لنا في بحثنا هذا وإلى كل من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدة والتسهيلات ربما دون أن يشعروا بدورهم في ذلك فلهم منا كل الشكر.

صلاح الدين حيمد عبد القادر حمدي

إهداء

الحمد لله أولا وآخرا الحمد لله حمدا طيبا مباركا والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين إلى أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها وأبي الغالي الذي سهر عليَّ حتَّى أتممت هذا العمل وإلى العائلة الكريمة "حيمد" وإلى عمي الفاضل بارك الله فيه وإلى كل الأحباب والأصدقاء.

صلاح الدين حيمد

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم وعلى صحبه الميامين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين. أرسل بقلبي وأهدي بقلبي هذا العمل المتواضع إلى أمي الحنون إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي.. أبي الصبور إلى أخواتي الكرام حفظهم الله، وإلى كل الأهل والأقارب الى كافة أصدقائي وزملائي ورفاق الدراسة وفقكم الله إلى كل من نصحني ووجهني، وكل من ساهم في اتمام هذا العمل أينما كانوا كل باسمه ومقامه.

عبد القادر حمدي

قائمة المختصرات

الاختصار	الاسم الكامل
ص	صفحة
ج	جزء
تح	تحقيق
تع	تعليق
ط	طبعة
ص، ص	تعدد الصفحات
د.د	دون دار النشر
د.ت	دون تاريخ
د.م	دون مكان
Page	p
pp	تعدد الصفحات
op.cit	المرجع السابق
ipid	المرجع نفسه

جامعة محمد بوضياف المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة

مقدمة:

يعد موضوع العلاقات الجزائرية الأمريكية في الفترة الممتدة من نهاية القرن الثامن عشر إلى غاية سنة **1830م** من أهم المواضيع الجديرة بالبحث والدراسة؛ والتي لا تزال تحتاج للإثراء والتنقيب، لأنه موضوع يتناول جانبا مهما من العلاقات الدولية للجزائر في الفترة الحديثة ، حيث كان للجزائر علاقات متشعبة مع عديد الدول؛ واستطاعت الجزائر خلال تلك الفترة اكتساب مكانة مميزة بين الدول بفضل حرصها على تنظيم شؤونها.

وامتازت الجزائر بموقع استراتيجي في الحوض الغربي للبحر المتوسط سمح لها بتطوير علاقاتها الخارجية، حيث كان هذا الموقع مركز عبور حيوي للتجارة والملاحة الدوليين لمختلف الدول عبر عديد القارات، وقد شهد هذا الموقع عدّة أحداث ساهمت في التأثير على العلاقات الدولية ، وقد كان لدراسة موضوع "مظاهر العلاقات السلمية بين الجزائر والولايات المتحدة 1776/ 1830"أهمية بالغة؛ لأن الجزائر في تلك الفترة شهدت تطورات عدّة على المستوى السياسي والدبلوماسي كما عرفت تجارتها تمددا بفعل دخولها في علاقات سلمية مع دول جديدة مثل إسبانيا والولايات المتحدة، وتكمن أهمية الموضوع في محاولة تحليل ودراسة طبيعة العلاقات السلمية وأهم مظاهرها بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية، والتعرف على أهم المعاهدات والاتفاقيات التي كانت بين الجانبين.

- أسباب اختيار الموضوع:

دفعتنا العديد من الأسباب لدراسة هذا الموضوع، فقد كانت هناك دوافع ذاتية وأخرى موضوعية حفّزتنا لتناوله، والتي يمكن تلخيصها كالتالي:

الأسباب الذاتية:

– الرغبة في دراسة موضوع علاقات الجزائر مع الولايات المتحدة الأمريكية خلال هذه الفترة.

– اقتراح الأستاذ المشرف دراسة هذا الموضوع، وتشجيعه لنا لمواصلة البحث والتعمق فيه.

الأسباب الموضوعية:

– محاولة دراسة موضوع العلاقات الجزائرية الأمريكية خلال هذه الفترة من مختلف الجوانب للإلمام بجانب مهم في العلاقات الخارجية للجزائر في الفترة الحديثة .

– يعتبر موضوع العلاقات الجزائرية الأمريكية من المواضيع المهمة التي جذبت عديد الباحثين باعتباره أنه لم يأخذ قسطه الكافي من الدراسة.

– محاولة الإلمام بمصادر ومراجع الفترة والموضوع وهو ما تتطلبه الدراسة في مرحلة الماستر.

– إشكالية الموضوع:

حاولنا من خلال دراستنا هذه معالجة إشكالية أساسية هي: **ماهي أهم ملامح العلاقات السلمية بين الجزائر والولايات المتحدة من 1776–1830م؟ وكيف تطور منحى هذه العلاقات؟**

وتفرعت عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية تمثّلت فيما يلي:

– كيف اتسم الوضع العام في البحر المتوسط في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي.

– كيف ساهم إعلان استقلال الولايات المتحدة الأمريكية في توسع نشاطها في البحر المتوسط؟

– ماهي أبرز مظاهر التقارب بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية؟

- **المنهج المتبع:**

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي الذي يتوافق وطبيعة الموضوع ،الذي يقتضي وصف الأحداث والوقائع التاريخية للعلاقات السلمية بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية، أما المنهج التحليلي فقد وظفناه في فهم وتفسير دور إرسال المبعوثين إلى الجزائر، وإسهامهم في تحسين العلاقات بين البلدين وفي فهم العوامل المؤثرة في تطور العلاقات الجزائرية الأمريكية في الفترة الحديثة.

- **التعريف بأهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة:**

المصادر: ونقتصر على تقديم أهمّها

- وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م، والذي أفادنا في ذكر أنواع الهدايا وطريقة استقبال القناصل في الجزائر، ووصف لنا وصفًا دقيقًا الحملة الأمريكية على الجزائر سنة 1815م، التي قادها "ستيفان ديكاتور".

- جيمس ليندر كاثكارت: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، وقد كان هذا المصدر مهم لأن مؤلفه كان حاضرًا في تلك الفترة باعتباره قنصلاً مقيمًا في الجزائر لعدة سنوات، كما أعطى وصفًا دقيقًا للمبعوثين الذين أرسلتهم الولايات المتحدة الأمريكية إلى الجزائر.

- جيمس ويلسون ستيفن: الأسرى الأمريكان في الجزائر، وتكمن أهمية هذا المصدر في أنه وصف لنا استهداف السفن الأمريكية في البحر المتوسط من قبل البحارة الجزائريين.

- **المراجع:** وتتمثل أهمها في

- وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، وهو من المراجع الأساسية في هذا الموضوع، حيث أفادنا في الاطلاع على نشاط البحرية الجزائرية في البحر المتوسط

والمحيط الأطلسي ووصف لنا حالة البحرية الجزائرية في تلك المرحلة وعن نشاطها في البحر المتوسط.

– مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، والذي تطرق إلى العلاقات الجزائرية الأمريكية وأفادنا في دراسة المعاهدات بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية، ووضح لنا بنود المعاهدات التي ذكرناها في دراستنا.

– علي تابليت: معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، الجزء الثاني، والذي أفادنا في فهم محتوى مواد المعاهدات التي تم عقدها بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية في الفترة الممتدة من 1795م إلى غاية سنة 1816م، وكان له دور في تقريبه للمادة الأرشيفية ووضعها بين أيدينا ومؤلفه باحث متخصص في العلاقات مع الولايات المتحدة سواء في الفترة الحديثة أو المعاصرة.

– **خطة البحث:**

ومن أجل دراستنا لهذا الموضوع اتبعنا الخطّة التالية:

قسمنا هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول، بالإضافة إلى خاتمة.

– **الفصل الأول** الذي حمل عنوان "**مكانة الجزائر في الساحة الدولية في القرن الثامن عشر.م**"، والذي اندرج ضمنه ثلاثة مباحث، **المبحث الأول** والذي تطرقنا فيها إلى أهم الأحداث التي ميزت الوضع العام في الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 18م، أما **المبحث الثاني** فجاء بعنوان تنامي النشاط البحري الجزائري في القرن 18م، والذي ذكرنا فيه دور البحرية الجزائرية ونشاطها في البحر المتوسط آنذاك وارتفاع حجم الغنائم البحرية من خلال نشاط الجهاد البحري، بينما **المبحث الثالث** فكان تحت عنوان نفوذ الجزائر

وحضورها في البحر المتوسط، والذي تناولنا فيه مكانة الجزائر ودورها الريادي واجبارها الأمم الأوروبية على دفع الضرائب مقابل حماية مصالحها.

– وحمل **الفصل الثاني** عنوان "**ظهور الولايات المتحدة الأمريكية وبروزها على الصعيد الدولي**" والذي ضم ثلاثة مباحث، حيث كان **المبحث الأول** بعنوان الثورة الأمريكية (1775–1783م) والذي ذكرنا فيه أهم أسبابها وأهم أحداثها. أما **المبحث الثاني** فكان تحت عنوان إعلان استقلال الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1776م، والذي تحدثنا من خلاله عن محتوى وثيقة إعلان الاستقلال الأمريكي والمبادئ التي ذكرت فيه، أما **المبحث الثالث** فقد ذكرنا فيه البدايات الأولى للتوسع الأمريكي في المتوسط.

– أما **الفصل الثالث** فعنوانه " **العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية من 1776–1830م**"، والذي احتوى على مبحثين، **المبحث الأول** كان بعنوان إرسال الولايات المتحدة الأمريكية للمبعوثين الدبلوماسيين إلى الجزائر، وتطرقنا فيه إلى بعض نماذج المبعوثين الدبلوماسيين وتفاصيل وفودهم إلى الجزائر، بينما كان **المبحث الثاني** بعنوان عقد المعاهدات والاتفاقيات بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية، وكان ضمن المبحث ثلاثة معاهدات، وتحدثنا عن ظروف انعقادها وأهم بنودها، بينما كان **الفصل الرابع** بعنوان **ملامح التقارب بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية** والذي احتوى على مبحثين المبحث الأول كان تحت عنوان التمثيل القنصلي الأمريكي في الجزائر وتبادل الهدايا والهبات، وقد ذكرنا فيه أهم القناصل الأمريكيين وتعييناتهم، كما تطرقنا إلى أنواع الهدايا والهبات التي كانت ترسلها الولايات المتحدة الأمريكية إلى الجزائر، ومن جانب آخر كانت الجزائر أيضًا تقدم امتيازات للقناصل مقابل الاحترام وإظهار الطاعة، أما **المبحث الثاني** كان بعنوان العلاقات التجارية بين الجزائر والولايات

المتحدة الأمريكية، والذي تحدثنا فيه عن أهم المبادلات التجارية التي كانت بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية.

– وختمنا موضوعنا بخاتمة ضمنها أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها طما دعمنا دراستنا بملاحق بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع وفهارس الاعلام والأماكن وفهرس الموضوعات.

– صعوبات البحث:

لا شك أن كل بحث علمي تعترض صاحبه مجموعة من الصعوبات يختلف حجمها من بحث لآخر حسب الإمكانيات المادية والتكوين العلمي، وبالنسبة إلينا يمكن حصر هذه الصعوبات فيما يلي:

– نقص المادة العلمية المتعلقة بموضوع العلاقات الجزائرية الأمريكية من 1776–1830م، وحتّى وإن وجدت فإنها باللغات الأجنبية(الفرنسية والإنجليزية).

– التضارب بين بعض المصادر والمراجع في المعلومات، خاصةً من ناحية ضبط التواريخ والاحصائيات.

– صعوبة استيعاب المادة وتمحيصها واقتباسها ومن ثم صياغتها وهو أكبر مشكل يعترض معظم الطلبة المبتدئين.

وفي الأخير نتمنى أن يلقى عملنا تصويبا من قبل أعضاء لجنة المناقشة وبالتالي إثراءه،فكل بحث علمي يحتاج إلى نقد وتمحيص.. وفقنا الله وإياهم ،وختاما نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف أ.د/عمر بوضربة على جهوده المضنية في متابعة عملنا وتصويبه، فجزاه الله عنّا خير الجزاء.

الفصل الأول

مكانة الجزائر في الساحة الدولية خلال القرن الثامن عشر م

المبحث الأول: الوضع العام في الحوض الغربي للبحر المتوسط خلال القرن الثامن عشر

شهد الحوض الغربي للبحر المتوسط أثناء القرن الثامن عشر تغيرات سياسية هامة، وأحداثا بارزة ساهمت في إعادة تشكيل العلاقات بين الدول المتوسطية، وشكلت الجزائر محورا للعلاقات الإقليمية التي طبع عليها الجانب السلمي أحيانا والحروب في مرات أخرى، وارتبطت الجزائر مع العديد من الدول الأوربية والتي كان لها أبعاد سياسية تحكمت فيها العديد من الظروف.

ومن أبرز الأحداث التي ميزت الوضع السياسي بالجزائر في القرن الثامن عشر تحرير مدينة وهران في 20 جانفي 1708م على يد الباي مصطفى أبو الشلاغم، وبالرغم من هذا النصر العظيم بطرد الإسبان فقد كانت الجزائر تعيش مرحلة من الاضطرابات السياسية والقلاقل الداخلية كصراع الدايات على السلطة وتحكم الطبقة العسكرية في الحكم، مما أدى إلى اغتيالات متكررة في صفوف الدايات والانكشارية، الأمر دفع بالدولة العثمانية إلى التدخل في الشؤون الداخلية للجزائر في محاولة لاسترجاع نفوذها، هذا الأمر أثر على سلطة الدايات مما فتح الباب على مصراعيه[1] لظهور حركة التمرد والعصيان كعصيان باي الشرق الجزائري سنة 1710م[2].

ومن أمثلة التمردات التي ظهرت في الغرب الجزائري تمرد تلمسان سنة 1748م، حيث تمرد الأهالي في تلمسان الذين طردوا القائد يوسف بك وشكلوا قيادة مستقلة، فأرسل الداي إليهم جيشا للقضاء عليهم وفرض عليهم عقوبات شديدة، كما رغب في القضاء

[1]– يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، د.م.ج، الجزائر، 2009م، ص ص 48–49.

[2]– جون ب وولف، الجزائر وأوربا 1500–1830م، تر: أبو القاسم سعد الله، ط خ، دار الرائد، الجزائر، 2009م، ص 382.

على القولوغلية[1] المتمركزين في العاصمة ولكنه مات بشكل مفاجئ في فيفري سنة 1748م. [2]

وحرص الدايات الذين تولوا الحكم خلفا للداي علي شاوش على الاستقلال عن الدولة العثمانية، ورفضوا التدخل في أمور تسيير الحكم في الجزائر، كما اعترضوا على قبول الباشا المبعوث الذي أرسل من طرف الخلافة العثمانية، ففي سنة 1729م حينما أراد السلطان العثماني فرض إرادته من جديد فأرسل علي درناوي لكن الداي كور عبدي باشا[3] رفض استقباله، وتعتبر هذه المحاولة هي الأخيرة التي أرادت من خلالها الدولة العثمانية إجبار الجزائر على تطبيق قراراتها.[4]

وعرف الحوض الغربي للبحر المتوسط عدة توترات في هذه المرحلة بين اسبانيا والجزائر، حيث سعت اسبانيا للسيطرة على السواحل الجزائرية فخططت لشن حملة عسكرية من أجل القضاء على وحدات الأسطول الجزائري التي كانت تتواجد في المرسى،

---

[1]– القولوغلية: هو مصطلح مركب من كلمتين:(قول (kul) التي تعني العبد أو المملوك و أوغل (ogul) التي تعني ابن، وخلاصة المصطلح في دلالته المركزية الأولى هنا :أنه تعبير عن أولئك الأبناء الذين يؤدون الخدمة العسكرية كآبائهم من جنود الانكشارية، للمزيد ينظر: عمار محمد جحيدر، القُولُوغْلِيَّة فِي ليبيا (تأصيل لغويٌّ تاريخيٌّ لمصطلحٍ عثماني)، سلسلة الكتاب الليبي، ط1، طرابلس– ليبيا، 2021م، ص ص 49–50.

[2]– عزيز سامح إلتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر ط1، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان 1989م، ص 503.

[3]– كور عبدي باشا: تقلد منصب باي التيطري ثم آغا السبايهية، ليتولى بعد ذلك منصب داي الجزائر وهو في نحو الستين من عمره بعد مقتل الداي محمد باشا في 18 ماي 1724م، وُصف بالوداعة ودماثة الأخلاق، وبأنه الأحقّ بالحكم من غيره في تلك الفترة، للمزيد ينظر: عبد الهادي رجائي سالمي: **معاهدة السلام بين إيالة الجزائر ومملكة السويد عام 1729م** مجلة أسطور، العدد 05 جانفي 2017م، ص 79.

[4]– عائشة غطاس، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1954م)، الجزائر، 2007م، ص58.

وتخريب مدينة الجزائر، ولما علم الداي محمد بن عثمان باشا[1] بأن القوات المسيحية تتأهب لمهاجمة الجزائر بدأ داي الجزائر بالتحضيرات اللازمة لمقاومة الاعتداء الإسباني، واستدعى القوات من جميع أنحاء البلاد.[2]

وانطلقت الحملة الإسبانية من القواعد الإسبانية شهر جويلية سنة 1773م، ووصل الأسطول الإسباني إلى حدود مدينة الجزائر في 29 جويلية من نفس السنة، وفي 07 أوت من نفس العام استهدفت اسبانيا موانئ الجزائر غير أن القوات الجزائرية تصدت لهذا الهجوم، وبلغت حصيلة القتلى الجزائريين في هذه المعارك مائة قتيل[3].

وكانت الحملة الثانية بطلب من الملك كارلوس الثالث بأن يشن أوريلي(oriley) حملة على مدينة الجزائر سنة 1775م وتشكلت الحملة من 06 سفن كبيرة، وضمت 14 سفينة من نوع آخر و43 سفينة نقل تحمل على متنها 22000 مقاتل وكان الأسطول بقيادة الكونت أوريلي.[4]

وتصدت الدول المغاربية وفي مقدمتها الجزائر خلال السنوات المتعاقبة للاعتداءات الإسبانية، إضافة إلى الحملات العسكرية البرتغالية، واضطرت جيوش تلك الدول إلى

[1]- محمد بن عثمان باشا: من أشهر دايات الجزائر، أوصى له علي باشا بوصباع بالحكم قبل وفاته بويع بالحكم في 03 فيفري 1766م، كان يحب الجهاد فوقعت في زمانه حروب كثيرة، للمزيد ينظر: الحاج أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 25.

[2]- بسام العسلي، الجزائر والحملات الصليبية (1547-1791)، دار النفائس، بيروت- لبنان، د.ت، ص ص 134-135.

[3]- بسام العسلي، المرجع نفسه، ص ص 136، 138.

[4]- De Grammont H-D: Histoire d'Alger Sous la Domination Turque (1515-1830), editeur 28 paris, 1887, pp 324-325.

الانسحاب منها، ومن بين الحملات التي استهدفت مدينة الجزائر أيضا الحملة التي قادها أنطونيو بارسيلو(Antonio Barceló) سنة 1783م و1784م.[1]

وبعدما فشلت حملتا إسبانيا اللتان شنهما القائد أنطونيو بارسيلو على مدينة الجزائر سنة 1783م و1784م، وفشلت كل المساعي الدبلوماسية التي كانت تحمل شروط مسبقة من قبل الإسبان، أدركت اسبانيا أنه لا يمكنها فرض إرادتها على الجزائر، وبذل خلالها الملك كارلوس الثالث جهودا للحصول على السلم مع إيالة الجزائر، وبذلك اهتدى إلى أسلوب التفاوض وحصل على استجابة من الجزائر، وعقدت اسبانيا مع الجزائر معاهدة صلح سنة 1786م.[2]

وشهدت العلاقات الجزائرية البرتغالية في بداية القرن الثامن عشر تقاربا حيث غلب الطابع السلمي بينهما، وفي السنوات الأخيرة من هذا القرن تغيرت الأحوال بفعل عدة ظروف أهمها: الثورة الفرنسية وحروب نابليون، والتي أثرت بشكل كبير على البرتغال مما أدى إلى توتر العلاقات بين البلدين، واشتدت اعتداءات الجزائريين على سفن البرتغال في مضيق جبل طارق[3].

---

[4]– جيمس ليندر كاثكارت، مذكرات أسير الدي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص14.

[2]– عبد القادر فكاير، معاهدتا الجزائر مع اسبانيا 1786–1791م، ظروفها وانعكاساتها على العلاقات بين البلدين، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع10، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، د. ت، ص 400.

[3]– **جبل طارق:** رأس صخري يقع في الطرف الجنوبي لشبه جزيرة إيبيريا، وقد أخذ اسمه من اسم طارق بن زياد، الذي عبر البحر عند هذه الصخرة بجيوش المسلمين عام 92ه/711م، للمزيد ينظر: محمد علي قطب الهمشري وآخرون، انتشار الإسلام في أوروبا "القاموس الإسلامي للناشئين والشباب"، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض– السعودية، 1997م، ص 26.

والذي أدى إلى تضرر المصالح التجارية البرتغالية مما دفعها إلى التقرب من الجزائر والسعي لعقد معاهدة معها بهدف حماية الملاحة لسفنها[1].

وفي أفريل سنة 1794م تغيرت الأوضاع واندلعت حرب بين الجزائر والبرتغال، وأعلن البلاط البرتغالي عن رغبته في إرسال أسطول إلى مضيق جبل طارق لعرقلة نشاط الأسطول الجزائري.[2]

وقد تحالفت الأساطيل البحرية الأوربية ضد البحرية الجزائرية خاصة بعد تقدم وتطور الصناعات الأوربية، حيث أصبحت السفن الأوربية تستخدم وسائل متطورة عكس السفن الجزائرية التي بقيت تستخم النمط التقليدي فيما يخص طبيعة التسليح. [3]

كما كانت قضية الاسرى وافتداءهم من القضايا التي أرقت الدول الأوروبية، وذكر الكتاب الأوربيون أن أعداد الأسرى المسيحيين كان كبيرا في الإيالات المغاربية، حيث بلغ عددهم في بعض الأعوام ثلاثين ألف في الجزائر[4].

ومن جملة التحولات التي عرفتها فرنسا في عهد الثورة الفرنسية اعتراف الجزائر بالحكومة الفرنسية الجديدة، والتي قدمت لها مساعدات مالية سنة 1796م بلغ مجموعها

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص207.

[2]– ارزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800–1830م، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011م، ص 135.

[3]– عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر ، ج2،ط1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،2005م، ص 371.

[4]– صلاح العقاد، المغرب في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر– تونس–المغرب الأقصى، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1993، ص36.

مليون فرنك بدون فائدة، وفي سنة 1794م سمحت الجزائر لفرنسا أن تأخذ تمويلها من موانئ الجزائر، وفي بادئ الأمر كان شراء المواد الغذائية من موانئ الجزائر[1].

كما حاولت فرنسا في هذه المرحلة توسيع ممتلكاتها على حساب الدول المجاورة لها مهملة مبدأ التوازن الذي أقر في مؤتمر وستفاليا سنة 1648، ولذلك تحالفت الدول الأوروبية ضدها وخاضت معها حربا طويلة انتهت بتوقيع معاهدة أو تراخت[2] من عام 1713م والتي أعيد بمقتضاها بتنظيم أوربا على أساس فكرة توازن القوى، وجنت فرنسا من هذه المعاهدة أن تم تعيين فليب الخامس حفيد لويس ملكا على إسبانيا، وخرجت بريطانيا من دولة عظمى واستولت على جبل طارق و أصبحت قوة عظمى في البحر المتوسط تمثل ذلك وقوع أحداث دولية ذات شأن منها إعلان استقلال الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1776م، وكذلك الثورة الفرنسية عام 1789م.[3]

ومن جانب آخر كانت الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية القرن الثامن عشر تمتعت سفنها بإشراف وحماية من الجزائر ومنحتها اعتبارات، ويرى الأمريكيون أنفسهم أن تجارتهم تطورت خلال هذه الفترة، وأن دولتهم بدأت تتعرف على أحوال الشرق لفضل معاملة الجزائر لها.[4]

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص ص 13–14.

[2]– معاهدة أوتراخت: هي مجموعة من المعاهدات والاتفاقيات التي وقعتها الأطراف الأوربية المتنازعة بين شهري مارس وأفريل لتنتهي حرب الخلافة الإسبانية (1701–1763م)، للمزيد ينظر: رامي عبد الرحمان بركات أبو دقا، ملامح تحول النظام الدولي في ظل مخاض القوى، دار الجندي للنشر والتوزيع، د.م، 2018م، ص 74.

[3]– علي عودة العقابي، العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات، د.ن، بغداد، 2010م، ص 52.

[4]– أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط3، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص 284.

أما بخصوص الوضع في الإيالات المغاربية ومن بينها تونس، فقد عرفت هذه الاخيرة في عهد الأسرة المرادية مقتل مراد باي تونس من طرف ابراهيم الشريف قرب منطقة باجة سنة 1702م وبذلك انتهى عهد المراديين[1]، وتوجه بذلك ابراهيم الشريف من باجة إلى تونس وتم مبايعته في 09 جوان 1702م[2]، وكان ظالما شديد الكره للعرب وهذا ما أدى الى اثارة غضب ابراهيم الشريف ووقعت الحرب بينهما في 25 أفريل سنة 1705م وانتهت الحرب بهزيمة ابراهيم الشريف الذي اسر من طرف الجزائريين [3]، وفي 12 جويلية 1705م تم تنصيب الحسن بن علي التركي[4] للقيام بأمر وشؤون أهالي تونس، وبهذا دخلت تونس فترة جديدة في تاريخها وذلك بوصول الأسرة الحسينية إلى الحكم، وبدأ خلال هذه المرحلة تركيز الأمراء الحسينيين على مقاومة الهيمنة الجزائرية وتسلط الدول الأوربية. [5]

أما المغرب فقد شهد في بداية القرن ال18م تنصيب الخليفة المولى إسماعيل(1672-1727م) تميزت فترة حكمه بالقوة، ولكن بعد وفاته تردت أحوال البلاد وأمست الجيوش من الزنج تستخدم القوة بخلع الأمراء ولم يتوطد الأمن الداخلي إلا عللى يد محمد الثاني حفيذ إسماعيل، ثم عاد الاضطراب مرة أخرى في عهد يزيد إلى أن تولى

[1]- محمد الباجب المسعودي، الخلاصة النقية في أمراء إفريقية، ط2، مطبعة بلكار، تونس، 1323هـ، ص 113.

[2]- محمود مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزاوي ومحمد محفوظ، مج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م، ص 148.

[3]- محمد الباجي المسعودي، المصدر السابق، ص 114.

[4]- الحسن بن علي التركي : ولد سنة 1675م قدم والده من بلاد الروم وأصله من جزيرة كندية كان أبوه قائدا بها، نشأ إبه حسين في خدمة محمد باي ومن بعده أخاه رمضان باي ، ومن بعده مراد باي، ثم إبراهيم الشريف، للمزيد ينظر: محمد الباجي المسعودي، المصدر نفسه، ص114.

[5]- شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تع : محمد مزيان والبشير بوسلامة، ج2، ط3، الدار التونسية للنشر، 1978، ص 382.

المولى سليمان الحكم الذي تميزت فترة حكمه بربط علاقات طيبة جدا مع الجزائر، وبناء على سياسته سلمه باي وهران 1795م مدينة وجدة التي كانت في يد الجزائريين. [1]

وفيما يخص حديثنا عن إيالة طرابلس الغرب ففي سنة 1711م شهدت مرحلة جديدة، وأصبحت شبه مستقلة عن الدولة العثمانية تحت حكم الأسرة القرامانلية، وعرفت في هذه الفترة انعدام الاستقرار السياسي فعلى المستوى الداخلي ظهرت الصراعات السياسية بين أبناء هذه الأسرة لدرجة أنهم قسموا البلاد إلى مناطق نفوذ، وتم فرض ضرائب باهظة على السكان، وعلى المستوى الخارجي امتلكت طرابلس الغرب أسطول بحري قوي جعلها تقوم بعمليات قرصنة وفرضت من خلالها ضرائب مرتفعة للسفن الأوربية والأمريكية. [2]

[1]- عبد الباقي مفتاح، أضواء على الشيخ أحمد التجاني وأتباعه، دار الكتب العلمية، د.م، 2009م، ص 12.

[2]- جحال صادق، ليبيا وإشكالية بناء الدولة-الأمة بعد 1957-2017م، مركز الكتاب الأكاديمي، د.م، 2019م، ص19.

المبحث الثاني: تنامي النشاط البحري الجزائري في القرن الثامن عشر.

كانت البحرية الجزائرية في حالة استعداد دائم لكافة الاحتمالات ،فكان أفرادها يمضون وقتهم كله في الحراسة من أجل وقف أي اعتداء أجنبي وكان للأسطول البحري الجزائري مكانة بارزة خلال هذه الفترة [1].

وكان للبحرية الجزائرية خلال القرن الثامن عشر دور كبير في الحفاظ على السيادة الجزائرية، والدفاع عن السواحل المغاربية، وهذا يرجع كله إلى حرص الجزائر على تنظيم الجيش البحري والذي سمح لها أن تفرض منطقها على الدول الأوروبية، وهذا ما جعل بعض القادة الأوروبيين يرون أنه لابد على الدول الأوروبية أن تقوم بإنشاء قوة بحرية مشتركة من أجل تحطيم البحرية الجزائرية [2].

ومما يؤكد على قوة البحرية الجزائرية الدراسات التي أشارت إلى أن الجزائريين قد استولوا على أربعين سفينة هولندية ما بين 1714 و1720م، وأسروا حوالي سبعة آلاف وخمسمائة بحار هولندي، لهذا رأت هولندا أنه يجب إنشاء أسطول بحري خاص بها وذلك لقتال الجزائريين، وتم تقديم طلب إلى البرلمان بهدف تجهيز أسطول يضم ستة سفن حربية من أجل وقف الاعتداءات الجزائرية وكانت تكلفة هذا المشروع حوالي 383,400 فلورة في السنة، غير أن هذا المسعى فشل مما جعل القنصل الهولندي في أزمير يتصل ببكير رايس لكن المفاوضات فشلت في البداية، وبعد عدة سنوات استطاعت بعثة هولندية أخرى عقد معاهدة مع الداي، وذلك مقابل إرسال تجهيزات حربية [3].

---

[1]– صالح فركوس ،المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814ق.م–1962م،دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر ،2002م،ص120.

[2]– علي خلاصي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط1، دار الحضارة، الجزائر ، 2007م، ص 161.

[3]– جون ب وولف، المرجع السابق، ص ص 414، 416.

أما بخصوص عدد السفن فإن الجزائر كانت تملك في سنة 1717م حوالي عشرين سفينة، والتي تحتوي على مدافع كثيرة، و أكد "**مولاي بلحميسي**" في كتابه عن البحرية الجزائرية بأنها كانت تحوز على مجموعة من السفن بلغ عددها حوالي 19 سفينة من جميع الأنواع، بينما أشار "**دوفو**" أن الأسطول الجزائري في سنة 1743م كان يضم حوالي أربعة مراكب حربية، لكن الاحصائيات الفرنسية رأت غير ذلك واعتبرت أن البحرية الجزائرية في الفترة الممتدة من سنة 1740 و1742م مزودة بمجموعة من السفن بلغ عددها18 سفينة[1].

وقد كان للجهاد البحري أثر إيجابي من الناحية الاقتصادية، فقد سمح للخزينة بأن تحقيق أرباحًا تراوحت بين السبع والعشر، إذ تأخذ الحكومة ما مقداره 12% من أثمان السفن المحتجزة، وقد كانت مصادر الغنائم متنوعة أهمها: السفن المحملة بالغنائم التي يتم تحصيلها من البحر، وأموال فدية الأسرى، والهبات التي ترسلها الدول الأوروبية للجزائر، وقدر مجموع الغنائم[2] من سنة 1765م الى سنة 1799م حوالي 376 غنيمة، وكانت الحصيلة السنوية 11 غنيمة[3].

وكان للبحرية الجزائرية خلال هذا القرن دور فعال، فقد دعمت الدولة العثمانية في حروبها ضد روسيا في الفترة الممتدة من سنة 1757 حتّى سنة 1776م، وتمكنت

1- المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة، الأساطير والواقع، ج2، دار القصبة للنشر، 2009م، ص ص 400-401.

2- للمزيد ينظر إلى جدول الغنائم البحرية، الملحق رقم (01).

3- حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008م، ص ص 73-74.

الجزائر بقيادة الرايس "**محمد**" في سنة 1774م من استرجاع خمسة مراكب بتجهيزاتها، وفي سنة 1789م استطاع الجزائريون بقيادة الحاج "**سليمان**" إعادة خمسة سفن[1].

وقام الأسطول البحري الجزائري بمساهمة أخرى من خلال تحريره النهائي لمدينة وهران سنة 1792م، حيث أنه في 10 سبتمبر 1791م تم استرجاع وهران من يد الإسبان، ودخول محمد باي الكبير إليها في احتفال بهيج ليستقر بها ويتخذها عاصمة للغرب الجزائري في فيفري 1792م[2].

وتضامن الأسطول البحري الجزائري مع مصر إثر تعرضها للحملة الفرنسية سنة 1798م، بعد إعلانها العداء على فرنسا، ويؤكد هذا الموقف على تضامن الجزائر ووقوفها مع مصر في أزمتها.[3]

وتميزت البحرية الجزائرية خلال هذه المرحلة بالتنوع وأهم عناصرها: وهم الأعلاج، والمسلمون من مناطق الخلافة العثمانية، والجزائريون من سكان الإيالة، وكانت فئة رياس البحر تحضى بتنظيم محكم، حيث كان هناك العديد من المكلفين تحت قيادة الرايس على ظهر السفينة، ومن بينهم باش رايس وتمثلت وظائفهم في تقسيم الأعمال على البحارة والحرص على الانضباط داخل السفينة، وخوجة وهو كاتب السفينة.[4]

1- داود ميمن، الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية- تنظيمه وعدته- (1518-1830م)، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2015-2016م، ص 121.

2- بسام العسلي، المرجع السابق، ص136.

3- سفيان صغيري، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة، 2011-2012م، ص100.

4- حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص ص 47، 50.

ومن أهم الذين حرصوا على تطوير الأسطول البحري الجزائري محمد بن عثمان باشا الذي كان في عهده الشباك[1] رمزا للبحرية الجزائرية، وفي نهاية القرن 18م أعجب البحارة بسفينة الشّطية فأمر الداي محمد بن عثمان باشا بصناعة السفن وبفضل مميزات الشطية استخدمها صالح باشا في حملته سنة 1774م أثناء حربه ضد روسيا.[2]

ومن أهم الأعمال التي قام بها رياس البحر القبض على 27 مسيحيًا سنة 1799م، كما تم الاستيلاء على سفينة تابعة لنابولي محملة بالقمح، ومركب مالطي يحمل كمية معينة من الاسفنج، واستطاع الجزائريون بقيادة الرايس "**أحمد**" السيطرة على سفينة كانت تمتلكها البندقية احتوت على عدة مواد كالألواح والزجاج والشمع، كما تم نهب ثلاث سفن نابولية محملة بالقمح، اثنتان منها تم بيعها في هذه المدينة، أما الأخرى فقد بيعت في تونس[(3)].

ومما يدل على تنامي النشاط البحري الجزائري قول أحد الباحثين الأمريكيين في إحصائية له تخص عدد الأسرى خلال القرن 18م والتي تقدر ما بين 200,000 و250,000 أسير مسيحي [(4)].

واستطاعت الجزائر في الكثير من الحروب البحرية التي خاضتها ضد الدول الأوربية التغلب عليهم، وبلغ الجزائريون في ذلك الوقت مكانة عظيمة حتى أن أهم القوى البحرية باتت تطلب مساعدتهم بفضل سيطرتهم ونفوذهم في البحر.[1]

---

[1]– الشباك: تعد من أهم السفن الحربية تميز بكفاءتها الحربية في البحر المتوسط، وتعتمد هذه السفينة على قوة الرياح بفضل اشرعتها اللاتينية وهي مثلثة الشكل، واعتبرت هذه السفينة في سياق مواصفاتها التقنية من أفضل وأجمل السفن في الملاحة والمناورات أثناء المعارك، للمزيد ينظر: جودي إسماعيل، الصناعة العسكرية في العهد العثماني 1518–1830م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، الجزائر، 2009م. ص 182.

[2]– حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 61.

[3]– Albert Devoulx, "le Registre des prises Maritmes", Traduction d'un document authentique et indetit concernant le partage Descaptures Amenées par les corsairs Algériens, Tupographie A. Jourdan, Alger, 1872, pp 72, 74.

[4]– بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 إلى 1989م، ج1، دار المعرفة الجامعية، الجزائر، 2006م، ص 21.

وتميزت السفن الجزائرية خلال القرن 18م بالتنوع ومن بين هذه السفن نذكر:

الفلوكة وهي الفلك أو الزورق الصغير يستعمل في المسافات القريبة وفي السواحل[2] وفي نهاية القرن الثامن عشر أعجب البحارة بنوع الشطية وبأمر من الداي "**محمد بن عثمان**" تم صناعة ستة شطيات وفرقاطة [3].

المبحث الثالث: نفوذ الجزائر وحضورها في البحر المتوسط

كانت الجزائر من أهم القوى المغاربية بفضل القوة البحرية التي امتلكتها حيث كانت تمارس عملها في البحر المتوسط، ويتجلى هذا الدور الكبير للبحرية الجزائرية من خلال حماية الملاحة والنشاط التجاري في أنحاء البحر المتوسط، وهذا مقابل أن تدفع الدول الأوروبية الجزية للجزائر، وكان هذا لزامًا على الدول الأوروبية بهدف حماية تجارتها، وفي المقابل لا تتعرض سفن الدول التي تدفع الجزية للاستهداف [4].

وقد سهرت الجزائر والإيالات المغاربية على ضمان أمن السفن أثناء إبحارها، وذلك لأنها كانت تخشى من الوقوع في الأسر والذي يؤدي إلى تضرر المصالح التجارية لهذه الدول، حيث كانت السفن خلال هذه المرحلة تتعرض لخطر هجمات القراصنة

---

[1]– عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م، ص ص 487–488.

[2]– عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، د.ن، الجزائر، 1972م، ص 105.

[3]– **الفرقاطة:** وهي بارجة بين الطراد والمدمرة، والمراد بالإنجليزي لهذه الكلمة Frigate، للمزيد ينظر: لويس رايت وجوليا ماكليود، الحملات الأمريكية على شمال إفريقيا في القرن الثامن عشر، ط1، تع: محمد روحي البعلبكي، مكتبة الفرجاني، طرابلس– ليبيا، 1967م، ص 13.

[4]– وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تح وتق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص ص 176–177.

الأوروبيين، فقد شهدت نهاية القرن 17م وبداية القرن 18م تزايد نشاط الجهاد البحري وعرفت هذه الفترة تنافسًا شديدًا بين القوى الأوروبية[1].

ومن بين أهم الدول التي تقربت من الجزائر الولايات المتحدة الأمريكية، حيث بدأ أول اتصال بين الجانبين بعد استقلال الولايات المتحدة الأمريكية مباشرةً، وذلك من خلال معاهدات صداقة وتجارة بهدف حماية السفن التجارية الأمريكية وتأمين التجارة الأمريكية التي مارسها التجار الأمريكيين في الحوض الغربي للبحر المتوسط، فعقدت الولايات المتحدة اتفاقيات مع المغرب والجزائر وتونس وطرابلس الغرب [2].

ونجد أن الجزائر خلال القرن 18م حرصت على تطوير علاقاتها السلمية مع الدول الأوروبية خاصةً مع الدول التي لها أطماع في المتوسط، فعقدت الكثير من المعاهدات والاتفاقيات، ومن أهمها معاهدة الصلح التي عقدتها مع السويد 1729م ومع هامبورغ عام 1751م، وقد كان للدبلوماسية الجزائرية خلال هذه الفترة مبادئ أساسية سهرت على تطبيقها في تعاملها مع الدول من بينها: تنفيذ القرارات التي حرصت على تنفيذها مهما كانت الظروف التي قد تطرأ على الساحة الدولية، كما كانت الجزائر تتعامل مع كل الدول بمبدأ المساواة، ولم تميز بين الدول وتعاملت مع جميع الدول وفق هذا المبدأ[3].

---

[1]– عامر شرقي وفاطمة درعي، جهود إيالات الحوض الغربي للمتوسط في تأمين مجالها البحري خلال القرنين 17 و18م، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج15، ع03، 2022م، جامعة معسكر، ص ص 574-575.

[2]– رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الدوحة، 2006م، ص 199.

[3]– جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1994م، ص ص 52-53.

وكانت البحرية الجزائرية تفرض على السفن الصديقة التفتيش بهدف التأكد مما تحمله على متنها من بضائع والوجهة التي تقصدها، ومعرفة هوية المسافرين على متنها وغير ذلك من الأمور، وكان لهذا الإجراء فائدة كبيرة، لذا حرصت البحرية الجزائرية على تطبيقه، وقد استطاعت الجزائر بفضل النشاط البحري توسيع علاقتها الودية مع دول متوسطية أخرى مثل: النمسا والبندقية اللتان عقدتا اتفاقية صلح مع الجزائر [1].

وكانت الجزائر خلال هذه الفترة من أقوى دول البحر المتوسط، ومدينة الجزائر تعد من أفضل المدن بفضل مينائها، وقد اشتهرت بقلاعها المتينة، ومدافعها الضخمة، وبلغ عدد وحدات الأسطول الجزائري أكثر من 72 سفينة من الحجم الكبير، وكل هذه السفن الحربية مزودة بكل ما تحتاجه من عتاد، وقدر عدد البحارة الجزائريين أكثر من 30 ألف بحار تم تدريبهم جيّدًا [2].

وكان للجزائر دور كبير في هذه المرحلة في مواجهة التغيرات التي حدثت في البحر المتوسط، فصار الأسطول البحري الجزائري يشن الهجمات على المدن الأوروبية الجنوبية، وامتد نشاطه حتّى المحيط الأطلسي، ومارس الجزائريون الجهاد البحري من أجل الدفاع عن مصالح الجزائر [3].

وفي سياق آخر فكثيرا ما تعرضت سفن دول بحر الشمال للاحتجاز والأسر عند مرورها للبحر المتوسط، ما أرغمها على ربط علاقات مع الجزائر حتى يتسنى لها الحفاظ على سفنها وبحارتها وحتى تضمن تجارتها، فكانت تربط معها علاقات مباشرة وتضمنت هذه المعاهدات بندا مهما وهو إلزامية جواز السفر(الممر البحري) حتى يتسنى لرياس

---

[1]– جمال قنان، المرجع السابق، ص ص 40–41.

[2]– مسعود مجاهد، تاريخ الجزائر، ج1، د.ن، الجزائر، 1961م، ص 103.

[3]– أرزقي شويتام، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية 1519–1830م، ط2، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2016م، ص ص 74–75.

البحر معرفة سفن الدول التي هي في سلام مع الجزائر من غيرها وهذه دلالة واضحة على قوة ونفوذ الجزائر.[1]

ومن خلال ما سبق يتضح أن الجزائر فرضت على الدول الأوروبية عقد معاهدات معها شرط إرسال قنصل إلى مدينة الجزائر، ومن أبرز الدول التي وقّعت اتفاقيات مع الجزائر نذكر على سبيل المثال: إنجلترا وفرنسا والدانمارك وهولندا، بالإضافة إلى البرتغال والسويد، والنرويج وهانوفر والولايات المتحدة الأمريكية، والتي كانت ترسل هدايا قيمة وتتقرب من حاكم الجزائر من أجل ضمان سلامة سفنها، واعترفت الكثير من دول العالم بسيادة الجزائر في البحر المتوسط وصارت الدول تتنافس لكسب ولاءها والتعاون معها[2].

فقد كانت مدينة الجزائر مركزًا للجهاد، وأطلق عليها عدّة تسميات أواخر العهد العثماني مثل "**الجزائر المجاهدة**" و"**المحروسة**" و"**دار الجهاد**"، وسعى حكام أوروبا للقضاء على نفوذ الجزائر في البحر المتوسط والحد من نشاط القرصنة الجزائرية [3].

وتعرضت السفن الأمريكية خلال هذه الفترة إلى اعتداءات القراصنة الجزائريين أثناء ممارستهم للتجارة في البحر المتوسط، وهذا ما جعلهم يتفاوضون مع حكام الجزائر وقد أدى هذا الأمر في الأخير إلى عقد المعاهدة في سنة 1795م بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيالة الجزائر، وقد فرضت هذه الأخيرة على الأمريكيين دفع ضريبة سنوية قدرت بـ 12000 سكوين[4] أو ما يعادل مبلغ 21,600 دولار [1].

---

[1]– اسماعيل توتة وعبد القادر فكاير، جوازات السفر الجزائرية لدول بحر الشمال 1583–1830م، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، مج7، ع2، 2022م، ص 28.

[2]– بسام العسلي، المرجع السابق، ص 164.

[3]– علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972م، ص 176.

[4]– **سكوين (Sequin):** عملة من الذهب ذات قيمة غير ثابتة تستعمل في الجزائر وفي الدويلات الإيطالية وفي تركيا، وحسب ترجمة شالر فإنها كانت تساوي دولارين في ذلك الوقت، للمزيد ينظر: وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816–1824م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 130.

وكانت إيالة الجزائر من أبرز القوى المغاربية، وذلك لأن مساحتها كبيرة وتجارتها شملت إفريقيا حتّى منطقة ما وراء الصحراء الكبرى، وكان لها تأثير كبير سواءً في حالة الحرب أو السلم، وهو ما جعلها قوةً كبرى، لدرجة أن أوروبا اعترفت لها بهذه المكانة وأصبحت تدفع لها الاتاوات وترسل إليها الهدايا أكثر مما ترسله لتونس وطرابلس [2].

كما أجبرت الدنمارك على التفاوض مع الجزائر بعد فشل الحملة العسكرية التي شنتها على الجزائر سنة 1770م، حيث اضطرت إلى عقد معاهدة مع الجزائر والتي كانت بين ملك الدنمارك والنرويج، من جهة وبين "**إبراهيم باشا**" داي الجزائر من جهةٍ ثانية، وقد احتوت الاتفاقية على ستة عشر بندًا نص على عدم الاعتداء على السفن أثناء قيامها بنشاطها، وهو ما تم الاتفاق عليه من الطرفين[3].

وبناءً على ما تقدم يتبين لنا أن الجزائر كانت تسعى منذ البداية إلى الدفاع عن نفسها من الاعتداءات التي قامت بها أوروبا وضد مخططات الدول الأوروبية التي كانت تتبع سياسة التنصير، وأخذت هذه الاعتداءات صبغة الحملات الصليبية وتحولت إلى أحلاف كبيرة، غيرت الجزائر أسلوبها من الدفاع إلى الهجوم وصارت قواتها البحرية تستهدف مراكز القراصنة الأوروبيين، وتمكنت الجزائر بفضل قوتها البحرية من أن تلعب دورًا كبيرًا طيلة هذا القرن، وتحالفت القوى الأوروبية مع بعضها من أجل فرض شروطها على الجزائر، غير أن هذه الأخيرة استطاعت مقاومة هذا التحالف الأوروبي[4].

---

[1]– علي تابليت، الرايس حميدو وأميرال البحرية الجزائرية ...، المرجع السابق، ص ص 24، 27.

[2]– يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص 54.

[3]– علي العبيدي، المرجع السابق، ص 102.

[4]– مبارك شودار، حملة اللورد اكسماوث على مدينة الجزائر 1816 وتأثيراتها الإقليمية والدولية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ: عبد القادر صحراوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، 2014–2015م، ص ص 69–70.

الفصل الثاني

ظهور الولايات المتحدة الأمريكية وبروزها على الصعيد الدولي

المبحث الأول: الثورة الأمريكية (1775-1783م)

سعى الأمريكيون أثناء فترة حرب الاستقلال إلى تحقيق أهداف لذا كان يجب عليهم القيام بعمل مسلح ضد إنجلترا، حيث اهتم المخلصون للقضية الوطنية بفكرة نيل الاستقلال ولهذا تمت الدعوة إلى وجوب إعلان التمرد وضرورة الكفاح المسلح ضد بريطانيا حتّى تتحقق المطالب الأمريكية، وقد خاض الأمريكيون صريرًا مريرًا ضد الوجود البريطاني من أجل نيل استقلالهم، مما جعلهم يضطرون إلى إعلان الثورة، وهذا ما حدث بالضبط في سنة 1775م، والتي كانت البداية الفعلية للثورة الأمريكية والتي شملت كافة أنحاء البلاد.

وقد كانت هناك العديد من الأسباب والتي أدت إلى اندلاع الثورة الأمريكية من أبرزها: القانون الذي أصدرته إنجلترا سنة 1733م، والذي فرض رسومًا على مادة السكر، كما تم حظر استيراد السكر ومنع سكان المستعمرات من نقل أي بضائع من أوروبا إلى أمريكا، إضافةً إلى حرمان الأمريكيين من استيراد أي منتجات، فقد كان عليهم قصد إنجلترا من أجل إعادة شحن هذه البضائع إلى أمريكا، وهو ما ساهم في زيادة النفقات إلى حوالي 30 في المائة، كما لم يسمح لسكان المستعمرات بنقل مادة الصوف إلى أي بلد أجنبي ولا من مستعمرة إلى أخرى[1].

كما كان لقوانين الملاحة أو القوانين التجارية التي أصدرتها بريطانيا تأثير سلبي على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث لم تكن المستعمرات الأمريكية تنتج سلع أساسية ترسلها إلى إنجلترا، فكان لزامًا عليها أن تدفع النقود مقابل استيراد المواد، ولهذا مارست التجارة مع جزر الهند الغربية فكانت تنقل القمح واللحوم والأخشاب إلى جزر الهند الغربية، وفي المقابل تتحصل على القطن والسكر، كما كانت تتحصل أيضًا على الدبس الذي كان يستعمل في صناعة الخمر، إضافةً إلى كل هذا فقد أصدر البريطانيون "**تراخيص المعاونة**"

[1]- James A. Wood Burn, "Causes of The American Revoltion", The John Hopkins press, Baltimore, 1892, p 20.

والتي تهدف إلى تفتيش كل المباني التي من الممكن أن تحتوي على بضائع مهربة، وقد رفض التجار الأمريكان هذه التراخيص، وفي عام 1761م اعترض التجار على استعمال هذه التراخيص[1].

وشهدت هذه المرحلة إصدار البرلمان البريطاني قانونًا خاصًا بمادة الشاي سنة 1773م، يتم بمقتضاه منح امتياز لشركة الهند الشرقية البريطانية والتي حققت إنتاج وفير في مادة الشاي، فأصبحت تقوم ببيع الشاي الذي كان مادةً أساسية في أمريكا، وذلك عن طريق وكلائها الرسميين إلى العملاء الأمريكيين المحليين، وعدم الاستعانة بالتاجر الوسيط الأمريكي، وقد كان لهذا القرار تأثير بالغ على أمريكا، وأدى إلى حدوث مقاطعة سلمية للشاي الذي تبيعه شركة الحكومة البريطانية، والذي توزعه في أمريكا، وقد تحدت بريطانيا الأمريكيين وفرضت عليهم شراء شاي الهند لشرقية البريطانية[2].

وتطورت الأمور إلى درجة أن برلمان إنجلترا أصدر قانونًا للعملة بهدف الاستيلاء على الأوراق المالية التي كانت متداولة في المستعمرات، وأدى هذا إلى عجز المستعمرات في الميزان التجاري، فقد كان هذا القانون عبئًا ثقيلاً على اقتصاد المستعمرات، ومن أهم القوانين التي أثارت امتعاض سكان المستعمرات قانون التمغة، وتلقت جميع المستعمرات الأمريكية نبأ إعلان هذا القانون برد عنيف، حيث نظم كبار التجار الذين تعرضت مصالحهم للأضرار بسبب الضريبة التي فرضت من قبل بريطانيا وسائل المقاومة وأسسوا جمعيات لوقف الاستيراد[3].

---

[1]- صلاح أحمد هريدي، دراسات في التاريخ الأمريكي، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية- مصر، 2000م، ص ص 50-51.

[2]- عبد الفتاح حسن أبو عليه، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1987م، ص 53.

[3]- شرين سعد شلبي، موجز التاريخ الأمريكي، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية- مصر، 2000م، ص ص 26-27.

وعمومًا فإن الثورة الأمريكية مرّت بالعديد من المحطات، ففي البداية احتج سكان المستعمرات الأمريكية على قانون الطوابع، والذي كان عبارة عن ضريبة محلية أوصى بها برلمان إنجلترا كل المستعمرات بضرورة العمل بها، وأدى هذا القانون إلى ازدياد السخط الشعبي خاصةً بعد اصدار المجلس التشريعي مستمرة فرجينيا إعلانًا عرف بمقررات فرجينيا، وكان يعتقد بأن المجالس التشريعية هي الوحيدة التي لها كامل الصلاحيات في الرفض أو الاحتجاج على أي ضريبة محلية جديدة، إلى جانب كل هذه الأوضاع عارضت مستعمرة ماساشوستس سنة 1775م القرار الإنجليزي واعتبر مجلس هذه المستعمرة أن البرلمان البريطاني ليس له أي سلطة لكي يفرض أي ضريبة على المستعمرات وتحجج بذريعة عدم القبول بدفع الضرائب من دون تمثيل[1].

وشيئًا فشيئًا ازدادت أعمال التخريب التي قام بها السكان في جميع أنحاء المستعمرات، وقام أفراد عرفوا باسم "**أبناء الحرية**" بحرق الطوابع، وفرضت المجالس التشريعية في الأراضي الأمريكية على الأمريكيين وجوب مقاطعة البضائع التي توردها حكومة إنجلترا، والتي أجبرت على إلغاء قانون الطوابع وقاطع التجار في بوسطن السلع البريطانية بعد إلغاء هذا القانون، والسبب في ذلك هو رفضهم لهذه القوانين الجديدة، وقد تضامنت معهم العديد من المستعمرات.

ففي بوسطن قاد حركة الاحتجاجات "**صمويل آدمز**"[2] **(Samuel Adams)**، أما في بنسلفانيا ظهرت حركة احتجاجية أخرى تزعمها "**جون دكنسون**"[1] **(John Dikanson)**

[1]– محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حتى 1877م، ج1، ط1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة– مصر، 1977م، ص 86.

[2]– **صمويل آدمز:** ولد في سنة 1722م في مدينة بوسطن من ولاية ماساشوستس، وهو سياسي أمريكي من زعماء الثورة وممثل ولاية ماساشوستس في المؤتمر القاري وأدى الموقعين على إعلان الاستقلال، وتوفي سنة 1803م، للمزيد ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، 2003م، ص 372.

وبث "**آدامز**" الحماس في نفوس الجماهير، إذ أطلق شائعات ضد القوات الإنجليزية في بوسطن، وقد هاجمت القوات البريطانية المحتجين وأطلقوا النار على العديد منهم مما أدى إلى وفاة بعضهم، واستغل "**آدامز**" هذه الحادث وجعله ذريعة لهجومه وسمى هذه الواقعة بمذبحة بوسطن 1770م[2].

وقد أدت الاجراءات التي قامت بها بريطانيا إلى تذمر المواطنين والسياسيين في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث بدأ عقد الاجتماعات بين ممثلي المستعمرات بهدف الاستقلال عن التاج البريطاني، وصدرت الأوامر بضرورة عقد المؤتمر في مدينة فيلادلفيا[3] في مستعمرة بنسلفانيا، وتم عقد المؤتمر الأول في سبتمبر سنة 1774م، وقد حضره ممثلون من جميع الولايات ما عدا ولاية جورجيا التي رفضت حضور المؤتمر[4].

وقد قرر الأعضاء الذين حضروا المؤتمر دعم بوسطن في ثورتها ضد إنجلترا، كما قاطعوا المنتجات البريطانية وذلك راجع إلى صدور قرارات في مؤتمر فيلادلفيا على وجوب مقاطعة السلع البريطانية، وقد اعتبر المؤتمر أن أي اعتداء على أي ولاية أمريكية يعد بمثابة اعتداء على جميع الولايات الأمريكية التي حضرت المؤتمر، ومن أهم أعضاء المؤتمر الذين كان لهم دور بارز في الثورة الأمريكية "**جورج واشنطن**"[5] **(George Washigton)**

---

[1]– **جون دكنسون:** ولد في 8 نوفمبر 1732م في مزرعة بولاية ميريلاند، وكان جون دكنسون محاميًا، وقد غادر أمريكا عام 1753م إلى لندن وبعد خمسة سنوات عاد إلى فيلادلفيا وافتتح مكتب محاماة خاصًا به، للمزيد ينظر:
Taylor and Francis, The 17 th and 18 th centuries, Vol4, 2013, p 408.

[2]– محمد محمود النيرب، المرجع السابق، ص ص 86-87.

[3]– **فيلادلفيا:** تقع في الجنوب الغربي لنيويورك على مسافة 79 كلم منها، وكانت عاصمة للولايات المتحدة منذ استقلالها عام 1776م، للمزيد ينظر: عطية الله أمد، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، د.م، 2010م، ص 900.

[4]– أشرف محمد عبد الرحمان مؤنس، التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، مكتبة الآداب، مصر، 2014م، ص 71.

[5]– **جورج واشنطن:** ولد في واشنكن عام 1732م من أبوين فقيرين، ومات أبوه وهو في الحادية عشر من عمره فكفلته أمه، وقد أظهر واشنطن بسالةً منقطعة النظير في حرب الاستقلال مما جعل الكونجرس الأمريكي يعينه لقيادة الجيش الأمريكي، للمزيد ينظر: جمال الدين الرمادي، شخصيات مشهورة ومغمورة، د.ن، 2020م، ص ص 06-07.

و"**توماس جيفرسون**"[1] **(Thomes Jefferson)** و"**صامويل آدامز**" وغيرهم، وقد اتبعت الحكومة البريطانية إجراءات حازمة ضد قرارات المؤتمر القاري الأول، واعتبر برلمان إنجلترا أن ولاية ماساشوستس في حالة عصيان، وصدرت الأوامر باستخدام القوة ضد هذه المستعمرة في جانفي عام 1775م، غير أن القتال لن يبدأ حتّى أفريل من نفس السنة، التي تم فيها إلقاء القبض على "**صمويل آدامزّ**" ورفاقه[2].

وخلال هذه الأجواء المضطربة عقد المؤتمر القاري الثاني فيلادلفيا في يوم 10 ماي 1775م، وكان أغلب الأمريكيين يكنون العداء لإنجلترا خلال هذه المرحلة، وصدر قرار بتنصيب "**جورج واشنطن**" قائدًا عامًا للقوات الأمريكية، كما جرى تحضير الموارد المالية اللازمة التي تسمح ببدأ العمل العسكري، وتقرر أيضًا مواصلة القتال حتّى تتحقق المطالب الأمريكية أو يتم الحصول على الاستقلال، غير أن الملك "**جورج الثالث**" واجه هذه القرارات بحزم واعتبر أن القادة العسكريين خونة وطلب من الجيش البريطاني استخدام القوة لقمع الثورة، وفي شهر جويلية 1775م، تصاعدت وتيرة القتال بين القوات الإنجليزية والجنود الأمريكيين بالقرب من بوسطن في تل بانكر هيل، وقد استطاع الأمريكيون في النهاية الاستيلاء على التل بالرغم من الخسائر الكبيرة التي لحقت بهم، فقد خسروا أكثر من 1000 مقاتل بين قتيل وجريح[3].

وقد زادت الخلافات بين حكومة بريطانيا وبين الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1775م، وذلك بسبب محاولة اعتقال الجيش الإنجليزي لزعيمين من الزعماء الأمريكيين في مدينة لكسنجتون وذلك بالقرب من مدينة بوسطن، وكان الجنود البريطانيون المتسببين في

1- **توماس جيفرسون:** ولد في 17 أفريل 1743م في مستعمرة ساروتزفيل بولاية فرجينيا من عائلة اقطاعية، وتولى رئاسة الولايات المتحدة سنة 1800م، وتوفي سنة 1826م، للمزيد ينظر:
Maxim Ethan Armbraster, the prisdent of united states, New York, 1963, pp 13, 18.

2- أشرف محمد عبد الرحمان مؤنس، المرجع السابق، ص 72.

3- ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، 1998م، ص 58.

اندلاع شرارة الثورة الأمريكية فهم الذين أطلقوا الرصاصات الأولى للحرب سنة 1775م، وذلك عندما أرسل القائد البريطاني في بوسطن مجموعة من الجنود للسيطرة على مخازن الأسلحة غير المرخصة في كونكورد **(Concord)** وفي الطريق إلى لكسنجتون تواجهت القوات البريطانية مع مجموعة من المتطوعين الأمريكيين، وتم اطلاق أول طلقة للحرب التي أطلق عليها فيما بعد اسم حرب الاستقلال الأمريكية[1].

وقد حاول "**جورج واشنطن**" القائد العام للقوات الأمريكية والذي عرف بكفاءته الحربية أن يهاجم قوات بريطانيا في مدينة بوسطن واستولى بالفعل على بعض المناطق المحيطة بها، واضطر القائد الحكومي "**وليام هاو**" **(William Haw)** إلى الانسحاب من بوسطن، وقد تدهورت قوة إنجلترا في مدينة بوسطن واستطاع "**جورج واشنطن**" دخولها مباشرة في مارس 1776م، ورحل "**هاو**" إلى هاليفاكس مع الجنود البريطانيين وتبع ذلك انتصارات أمريكية في الكثير من المواقع[2].

وبعد هذا جرت معركة أخرى وهي معركة ساراتوجا[3] والتي كانت معركة حاسمة في حرب الاستقلال الأمريكية، وذلك أن خسارة إنجلترا شجعت فرنسا وإسبانيا على دخول الحرب، كما أنها سمحت لهم بالسيطرة على المناطق الشمالية، وبعد هذه المعركة أخذت الأمور تصبح لصالح الأمريكيين شيئًا فشيئًا، وقد تعاونت القوات الفرنسية والأمريكية بدعمٍ من أسطول فرنسي قوي من أجل حصار جيوش الجنرال الإنجليزي "**كورنو والبن**"، وأمام الحصار الشديد الذي قاده "**جورج واشنطن**" و"**لافاييت**" اضطر الجنرال الإنجليزي إلى

---

[1]– عبد الفتاح حسن أبو عليه، المرجع السابق، ص 56.

[2]– ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص ص 58–59.

[3]– **معركة ساراتوجا:** وقعت هذه المعركة في أكتوبر 1777م، والتي انتصر فيها الجيش الأمريكي على بريطانيا، وقد أكدت هذه المعركة على قوة ووحدة الأمريكيين وكفاءتهم الحربية وأثبتت أن الأمريكيين عازمون على الاستقلال، للمزيد ينظر: محمد محمود السروجي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية– مصر، 2005م، ص 16.

الاستسلام في 19 أكتوبر سنة 1781م، وقد جعل هذا الأمر الأمريكيين يسيطرون على المناطق الجنوبية[1].

وقد كان لفرنسا دور إيجابي في الصراع القائم بين إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية، فقد أعلنت أنها مع الولايات المتحدة وشاركت في الحرب سنة 1778م، فقد كان الدعم الفرنسي للثورة الأمريكية من أبرز الانجازات السياسية للولايات المتحدة في تلك الفترة، وقد ساعدت الظروف السياسية التي كانت في أوروبا آنذاك الأمريكيين على نجاح ثورتهم، ودعمت فرسا الثوار الأمريكيين، فقد كانت فرنسا من بين الأوائل الذين ساعدوا الثورة الأمريكية[2].

فقد شاركت فرنسا بقوة في الثورة الأمريكية وتطوع بعض الضباط الفرنسيين في صفوف القوات الأمريكية، ومن أبرزهم "**دي لافاييت**" والكونت "**نواد**"، فلما وقعت معركة ساراتوجا اهتمت فرنسا بعقد اتفاقية تجارة وصداقة مع الثوار الأمريكيين في 6 فيفري سنة 1778م التي بموجبها تم الإعلان الرسمي عن الدعم الفرنسي الكامل للولايات المتحدة الأمريكية حتّى تنال استقلالها، وقد استطاع "**جورج واشنطن**" بفضل القوات البرية والبحرية التي أرسلتها فرنسا لدعم الثورات الأمريكيين محاصرة القوات البريطانية في "**يورك تاون**"[3] (**York**

[1]– عبد العزيز سلميان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتّى القرن العشرين، دار الفكر العربي، القاهرة– مصر، 1999م، ص ص 65–66.

[2]– محمد محمود السروجي، المرجع السابق، ص ص 15–16.

[3]– **يورك تاون:** تقع في مدينة فرجينيا، وتعبر ميناء بحريًا صغيرًا، تأسست في تسعينيات القرن السابع عشر، وتعتبر مركزًا هامًا لتجارة التبغ والعبيد في مدينة فرجينيا، للمزيد ينظر:

Dee Ready, "The Battle of yorktawn", Historian, yorktawn victory center James town-yorktawn Foundation williams burg, Virginia, 2002, p 06.

Tawn) والتي اضطرت إلى الاستسلام أمام قوات واشنطن في 19 أكتوبر 1781م، بعد حصار شديد دام عشرون يومًا[1].

وبعد نهاية معركة "**يورك تاون**" اضطرت القوات البريطانية إلى الانسحاب من الموانئ الجنوبية، وبقيت مدينة بوسطن فقط تحت سيطرة القوات الإنجليزية، وعند نهاية عام 1782م أراد البريطانيون الصلح مع الأمريكيين، وقد شجعت فرنسا على هذا الأمر، وبدأ المفاوضات بين الطرفين المتنازعين وفي النهاية تم عقد الصلح في فرساي بفرنسا في يوم 3 سبتمبر 1783م، وقد أكدت الاتفاقية إلى وجوب اعتراف بريطانيا بالاستقلال الكامل للولايات المتحدة والتخلي عن المناطق الممتدة بين جبال الليجاتي وبين نهر المسيسبي وضبط الحدود بين الولايات المتحدة وبريطانيا، كما أعطت إنجلترا الأمريكيين امتياز وهو الحرية في امتهان نشاط صيد الأسماك في المياه الكندية، وكانت شروك المعاهدة مغرية من جانب بريطانيا التي كانت تريد تأسيس دولة عاجزة يتحدث سكاتها اللغة الإنجليزية ويصل نطاقها الجغرافي حتّى وادي نهر المسيسبي لكي تضع فرنسا أو إسبانيا من يكون لها نفوذ في هذه المنطقة، وقد اكتسب الأمريكيون خبرةً كبيرة بعد هذه المحادثات والتي جعلتهم يدركون أهمية منها قوة على قوى أخرى[2].

المبحث الثاني: إعلان استقلال الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1776م[3]

من أهم ما ميز حرب الاستقلال الامريكية اصدار إعلان الاستقلال، حيث تغيرت مطالب الأمريكيين أثناء هذه المرحلة وأصبح اهتمامهم الانفصال عن بريطانيا خصوصًا بعد السياسة التي مارستها إنجلترا ضدهم، فقد غير اصدار إعلان الاستقلال من أفكار الشعب

[1]- رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الدوحة، 2006م، ص ص 44-45.

[2]- رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص ص 45-46.

[3]- للمزيد ينظر لوثيقة إعلان الاستقلال الأمريكي سنة 1776م، الملحق رقم (02).

الأمريكي وحرصت الولايات المتحدة الأمريكية على الانفصال عن التاج البريطاني، وعلى الرغم من تردد بعض الوطنيين إلا أنه تم الاتفاق فيما بعد على ضرورة الاستقلال ونيل الحرية واسترجاع حقوقهم بعد الظلم الذي تعرضوا له من قبل بريطانيا.

ومن الأوائل الذين دعوا إلى تنفيذ هذه المطالب "**توماس باين**" **(Tomas paine)** الذي نشر كتاب الفطرة السليمة في جانفي 1776م، ودعا بجرأة إلى إعلان الاستقلال بسبب أحداث التاسع عشر أفريل 1775م، والتي وضعت حدًا لكل إمكانية للمصالحة الدائمة، وحفز "**باين**" الأمريكيين على نيل الاستقلال وتقرير مصيرهم بأنفسهم، ولقد كان هذا الأمر بمثابة ضربة قاضية للمصالح البريطانية[1].

كما كان "**ريتشارد هنري لي**"[2] **(Richard Henry lee)** من بين المتحمسين لقضية الاستقلال، حيث قدم إلى المؤتمر العام مشروع قرار يؤكد بأن المستعمرات الأمريكية يجب أن تكون ولايات مستقلة عن بريطانيا، عندما حان موعد مناقشة اقتراح "**لي**" كان هناك اجماع بين الأمريكيين على الرغم من معارضة أربع مستعمرات من بينها نيويورك وبنسلفانيا، وكارولينا الجنوبية، وبالرغم من غياب "**جون دكنسون**" و"**روبرت موريس**" **(Ronert Moris)** إلا أن التصويت النهائي جرى في المؤتمر الذي انعقد في 2 جويلية 1776م، وقد وافق لصالح هذا القرار اثنا عشر مستعمرة[3].

1- John C. Miller, Origines of the American Revolution, Oxford university press, London, 1943, p 467.

2- **ريتشارد هنري لي**: ولد في ستانفورد بمدينة فرجينيا في سنة 1732م، وكان مندوبًا بالكونجرس القاري في الفترة من 1774-1780م، وتوفي سنة 1794م، للمزيد ينظر:

Orra Eygene Monnette and leon le lanne French, sprit of partriotism As Records of the socuiety, sous of the Revoltion in the states of california, los Angloss, 1915, p 239.

3- دان ليسي، الثورة الأمريكية دوافعها ومغزاها، تر: سامي ناشد، ج1، مؤسسة سجل العرب، القاهرة- مصر، 1966م، ص ص 261، 264.

ومع تزايد التطلعات وتفاقم الحرب تراجعت الآمال في السلم وازداد الكونجرس حرصًا على أن يتحصل الأمريكيون على الاستقلال، فعين في شهر جوان من نفس السنة لجنة من خمسة أعضاء أبرزهم "**بنجامين فرانكلين**"[1] **(Benjamin Franklin)** و"**توماس جيفرسون**" و"**جون آدمز**"[2] **(John Adams)** والذين كفلوا بمهمة صياغة إعلان الاستقلال، وبدأ "**جيفرسون**" في كتابة وثيقة إعلان الاستقلال والتي طرأت عليها بعض التغييرات من طرف أعضاء آخرين، ثم درسها الكونجرس وتمت إضافة مواد جديدة في هذه الوثيقة، وفي الأخير تم نشرها في 4 جويلية 1776م، وهو تاريخ نشأة أمريكا، وقد تحدثت وثيقة إعلان الاستقلال **(The Declaration of Independence)** عن الأسباب التي دفعت المستعمرات إلى الاستقلال عن بريطانيا، وذكرت القواعد الأساسية التي كان يؤمن بها الأمريكيون، ومن بينها أن الأمريكيون كانت عقيدتهم قائمةً على المساواة، فجميع الناس لهم الحق في الحياة والبحث عن السعادة[3].

وكان محتوى هذه الوثيقة يتضمن الكثير من المبادئ الديمقراطية والليبرالية التي نادى بها الفلاسفة والمفكرون السياسيون الأوربيون في نهاية القرن الثامن عشر بضرورة تطبيقها، وأبرزهم الفيلسوف البريطاني **(Johan lohk)** والمفكرون الفرنسيون مثل "**فولتير**" **(Voltaire)** و"**جان جاك روسو**" **(Jean jacques Rosseau)** وغيرهم، وحسب ما جاء في بيان إعلان استقلال الولايات المتحدة فإن ممثلي الولايات المتحدة والساسة الأمريكيين

---

[1]- **بنجامين فرانكلين:** ولد في 17 جانفي 1766م في مدينة بوسطن، وكان له مساهمة فعالة في اصدار أو بيان الاستقلال، وتم تكليفه في بعثات دبلوماسية إلى إنجلترا وفرنسا، وتوفي في 17 أفريل 1790م، للمزيد ينظر:
Kuran A. kathar, great lives 101, pustak Mahal, Translated by: M. C. Bhargava, Mumbai, 2005, p 46.

[2]- **جون آدمز:** ولد في 30 أكتوبر 1735م، وهو الرئيس الثاني للولايات المتحدة الأمريكية، امتدت فترة حكمه من 1797-1801م، وتوفي في 04 جويلية 1826م، للمزيد ينظر:
Wayn Wheel Wright, prisidents of the united states of America 1732-1901, 2014, p 03.

[3]- عمر عبد العزيز عمر، التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000م، ص ص 312-313.

أرادوا أن يكون لهم كامل الحق وكافة الصلاحيات في إعلان الحرب، وعقد المعاهدات وهذا من خلال عمل كل الأمريكيين مع بعضهم البعض، وكان لإعلان الاستقلال في المستعمرات الأمريكية نتيجتين مهمتين، الأولى خاصة بسير المعارك التي كانت ضد البريطانيين، أما الثانية فكانت تتعلق بالتواصل بين الولايات المستقلة مع الدول الأخرى[1].

وقد نادى الأعضاء الذين كتبوا إعلان الاستقلال باحترام آراء الناس، وذكروا كل الأسباب التي دفعتهم إلى الاستقلال، وبلغ عددها حوالي خمسة وعشرين أو ثلاثين سببًا، ومما وجب التنبيه عليه هو أن الأمريكيين منذ بداية التأسيس الفعلي لدولتهم الحديثة، كان موقفهم يقوم على أسس وفلسفة خاصة فيما يخص تسيير شؤون حكمهم، وهناك حقيقة أخرى تم ذكرها في البيان وهي أن البشر أولوا حقوقًا لا جدال فيها، مثل حق الحياة والحرية، فهذه الحقوق لم تمنح للناس من الحكومات، بل أنها حقوق ولد بها كل البشر، إذ أن الحكومات كان هدفها حفظ الحقوق حسبما ذكر في نص إعلان الاستقلال، فالبشر كانوا في حالة خطر فأسسوا الحكومات، ومنحوها كافة الصلاحيات لحماية شؤون حياتهم وحريتهم، وإذا كان بإمكان البشر تأسيس الحكومات، فهم يستطيعون تغييرها، وأن ينشئوا حكومة أخرى، وسرعان ما أثبتوا أن هذه لم تكن مجرد نظرية، فقد قاموا بتطبيقها على أرض الواقع، وكان هذا خلال الثورة الأمريكية وسير المعارك، واجتمعوا في جمعيات عامة وغيروا الحكومات القديمة، وأنشأوا حكومات جديدة، وقد كتبوا ضمن دساتيرهم ضمانات تؤكد على حق الحياة والحرية والسعادة، وأصبحت أفكارهم التي استمدت من الفلسفة بمثابة قوانين[2].

ولقد كان الإعلان بيان الاستقلال صدى كبير خارج الولايات المتحدة، حيث تلقى الثوريون هذه الأخبار بابتهاج وتضامنوا مع الثوار الأمريكيين وبدأوا يدعون إلى نشر القيم

[1]- أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس، المرجع السابق، ص ص73-74.

[2]- صلاح أحمد هريدي، المرجع السابق، ص ص 76-77.

في مختلف مناطق العالم، وصار هذا الإعلان والأسس الذي ذكرت في هذا البيان بمثابة إلهام للأمم الأخرى والتي تعرضت للاضطهاد والظلم[1].

أما داخل المستعمرات الأمريكية فقد ساهم إعلان الاستقلال في زيادة الخلاف بين المخلصين للثورة الأمريكية والموالين لإنجلترا، وأدى إلى تفاقم الصراع بينهما، وساعد على ظهور قوى سياسية جديدة داخل الولايات المتحدة، والأدهى من ذلك أنه بعد إقرار المؤتمر لبيان الاستقلال ظهرت فئة من سكان المستعمرات عارضوا هذا المسعى وأعلنوا رفضهم لفكرة الاستقلال عن بريطانيا، ومن المؤكد أن أعداد المؤيدين للاستقلال زاد بعد الإصدار النهائي لوثيقة الاستقلال، فقد انظم الكثير من المخلصين والداعمين لهذه الفكرة إلى جانب المتحمسين لفكرة الاستقلال، وأعلنوا ولائهم إلى معسكر الموالين مما جعلهم يشكلون كتلة لا بأس بها، وقدرت بنحو ربع السكان البيض في مختلف أنحاء المستعمرات[2].

وبعد كتابة إعلان الاستقلال تم نقل أخبار اعتماد هذا البيان إلى جميع المستعمرات الأمريكية بشكلٍ سريع، وذلك حسب الامكانيات التي تسمح بها وسائل الاتصال الموجودة آنذاك، واستقبل الشعب الأمريكي هذه الأنباء بمظاهرات عارمة من الابتهاج الشعبي، وتم قراءة هذا الإعلان من المنصة العامة، وكان هناك ترحيب كبير لهذا المطلب الذي تحقق، وهكذا بعد عدّة سنوات من الاحتجاج ضد الظلم الذي مارسته بريطانيا ضد المستعمرات، وبعد رفض هذه الأخيرة في أن تتجه إلى المصالحة، والجيوش التي أرسلت لإجبارهم على الاستسلام أدرك الأمريكيون أهمية استقلالهم عن بريطانيا[3].

المبحث الثالث: بداية التمدد الأمريكي في اتجاه البحر المتوسط

[1]– هاشم صالح التكريتي، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث (من الاكتشاف إلى الاستقلال)، ط1، دار الجواهري، 2013م، ص 230.

[2]– هاشم صالح التكريتي، المرجع نفسه، ص ص 230–231.

[3]– James Wiford Garner and Henry cabot lodge, the History of the united states, Reviey by: John Bach Master, vol1, university of California, Philadelphia, 1905, pp 418,421.

بعد عقد معاهدة الصلح بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا سنة 1783م، سعت الولايات المتحدة إلى توسيع علاقاتها الخارجية مع الدول وحرصت على ضمان وجودها في البحر المتوسط على الرغم من المخاطر التي كانت تهدد المصالح الأمريكية في تلك الفترة، وبدأ نشاط الولايات المتحدة يتطور في البحر المتوسط فكان من أبرز اهتماماتها ضمان مصالحها وممارسة نشاط الملاحة البحرية في البحر المتوسط، وذلك لأنها كانت تدرك الأهمية الاستراتيجية لهذا الموقع الحيوي.

وقد مرت الولايات المتحدة بصعوبات كثيرة في بداية نشاطها وتعرضت السفن الأمريكية إلى استهدافات كثيرة من قبل القراصنة الجزائريين، ففي سبتمبر 1783م اعتدى الجزائريون على مجموعة من السفن الأمريكية أثناء رجوعها إلى الولايات المتحدة بعد إتمام مفاوضات السلام مع إنجلترا، كما اعتدى قراصنة شمال إفريقيا على سفن الأمريكيين في أكتوبر 1784م من حيث هاجموا السفينة "**بيتسي**" **(Betsy)** والتي كانت في رحلة إلى جزر "**تينيريف**" **(Tenerife)** والتي كانت بعيدة عنة سواحل شمال إفريقيا بمسافة تقدر بمائة ميل وسيطروا على جميع ما تحمله[1].

وتعرضت السفن الأمريكية إلى مضايقات كثيرة، ففي إحدى المرات حينما اجتازت جبل طارق وعبرت إلى المحيط الأطلسي تم الاستيلاء على سفينة **Maria** من قبل الجزائريين في 25 جويلية 1785م، وبعد خمسة أيام تم أسر السفينة **(Dolphin)** بالقرب من لشبونة[2]، وكانت كلا السفينتين تحمل 21 شخصًا تم نقلهم إلى مدينة الجزائر[1].

---

[1]– مايكل بي أورين، القوة والإيمان والخيال أمريكا في الشرق الأوسط منذ 1776م حتى اليوم، تر: آسر حطيبة، ط2، مكتبة بغداد، القاهرة – مصر، 2013م، ص 39.

[2]– **لشبونة:** مدينة تقع على مصب نهر تاجة، وتقع في منطقة الثغر الأدنى ضمن الولاية الرومانية القديمة التي تعرف بلوزيتانيا، وتقع هذه المدينة على الخليج الذي يمثل مصب نهر تاجة على مسافة 30 كلم، وقد جعلها هذا الموقع ميناء صالح للملاحة، للمزيد ينظر: جاسم ياسين الدرويش، دراسات في تاريخ المدن الأندلسية (تطيلة– سمورة– طركوتة– قلعة رباح– لشبونة– لورقة– مدينة سالم)، تموز ديموزي، دمشق، 2018م، ص ص 186–187.

وقد أرادت الولايات المتحدة الحفاظ على مصالحها فعقدت معاهدات مع دول شمال إفريقيا، ففي البداية عقدت معاهدة سلم وصداقة مع المغرب في سنة 1786م وتم تفويض "**توماس باركلي**"[2] **(Thomas Barclay)** للقيام بهذه المهمة، وتمت الاستعانة بثلاثة أشخاص آخرين للخدمة في 15 جويلية 1786م كعملاء للولايات المتحدة في المغرب، وقام "**باركلي**" بهذه التعيينات بعد موافقة إمبراطور المغرب ومن بين الذين كان لهم دور كبير في المفاوضات "**فرانشيسكو تشيابي**" **(Francesco Chiappi)**[3].

وخلال هذه المرحلة أجبرت الولايات المتحدة على عقد معاهدات مع الإيالات المغاربية الأخرى من أجل ضمان سلامة الملاحة في البحر المتوسط، وقد ألزمت الولايات المتحدة على دفع إتاوات مقابل إبحار سفنها في البحر المتوسط وعدم التعرض لها، وكانت الجزائر من الدول التي فرضت قيودا كثيرة من أجل عقد السلام مما جعل الأمريكيين يملون فكرة عقد معاهدة مع الجزائر، وهو ما أدى إلى توتر العلاقات الجزائرية الأمريكية غير الرسمية بدول شمال إفريقيا[4].

وفي منتصف سنة 1791م بدأت العلاقات الجزائرية الأمريكية تتحسن خصوصا بعد وفاة الداي محمد باشا الذي كان متشددا وخلفه في الحكم سيد حسن الذي أراد الأمريكيون

---

[1]– جيمس ويلسون ستيفن، الأسرى الأمريكان في الجزائر: 1785–1797م، تر: علي تابليت، منشورات تالة، الجزائر، 2007م، ص 69.

[2]– **توماس باركلي:** ولد في سنة 1728م وهو تاجر وديبلوماسي من فيلادلفيا، وكان قنصلا في فرنسا، تولى مهمة التفاوض على معاهدة السلام والتجارة مع المغرب في الفترة من 1785–1786م، وتوفي في لشبونة سنة 1793م، للمزيد ينظر:

Priscilla Roberts and Roberts Richard, Thomas Barclay (1728–1793) Consul in France, Diplomat in Barbary, university press, the uinted states of America ,2010, p24.

[3]– William Barnes And John Heath Morgan, The Forgoing Service Of United States, Historical Office Burn Of Public Affaire Departments Of States ,Washington,1961, pp 32-33.

[4]– عمر عبد العزيز عمر وجمال محمود حجر، صور من تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004م، ص 249.

التعاون معه، فبدأوا الاتصال به من خلال ممثليهم في المغرب والبرتغال وفرنسا، غير أن حوادث استهداف الجزائريين للسفن الأمريكية جعل آمال الأمريكيين تتراجع في مسألة تحسين العلاقات بين البلدين، وبلغ عدد الأسرى الأمريكيين الذين وقعوا في أيدي البحارة الجزائريين نحو 119 أسير[1].

وقد كان موضوع الاعتداءات على السفن الأمريكية من أهم ما شغل الرأي العام، فقد عانى الأمريكيون من تهديدات البحارة الجزائريين والتكاليف المرتفعة لضمان سلامة منتجاتهم، ولهذا تمت الدعوة إلى ضرورة تحرير الأسرى الموجودين في الجزائر وتأسيس أسطول بحري خاص بالولايات المتحدة، غير أن هذا المقترح لقي رفضا بحجة أن بناء أسطول يتطلب تكاليف باهظة، ولم يتم الموافقة على هذا الاقتراح إلا في 27 مارس 1794م حيث تم تجهيز مبلغ مالي إجمالي 688888,82 دولار لبناء ستة سفن حربية لكن هذا المشروع تأخر واضطرت الولايات المتحدة إلى عقد معاهدة صلح مع الجزائر بسبب ضعف موقفها، وتمكن الولايات المتحدة من عقد هذه المعاهدة في 05 سبتمبر 1795م والتي أجبرت فيها على إرسال سفينة للجزائر ومجموعة من الهدايا والتي كانت قيمتها الإجمالية أكثر من 560000 دولار[2].

وفي سنة 1796م عقدت الولايات المتحدة معاهدة مع طرابلس الغرب في 04 نوفمبر 1796م وذلك بوساطة من طرف داي الجزائر وتم الاتفاق على الشروط التي يجب العمل بها، وأكدت المادة العاشرة من هذه المعاهدة على وجوب إرسال الولايات المتحدة لمنحة سنوية وإرسال مبلغ مالي عند تنصيب قنصل جديد إضافة إلى هدايا أخرى[3].

---

[1]– عمر عبد العزيز عمر وجمال محمود حجر، المرجع السابق، ص ص 249–250.

[2]– مايكل بي أورين، المرجع السابق، ص ص 51، 53.

[3]– إتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911، تر وتق: خليفة محمد التليسي، ط 1، الدار العربية للكتاب، طرابلس – ليبيا، 1974م، ص 379.

أما في سنة 1797م فقد عقدت الولايات المتحدة معاهدة مع تونس، وقد وافق "**حمودة باشا**"[1] حاكم تونس على التوقيع على هذه الاتفاقية بين البلدين، لكنه غير مطالبه وفي بعض الأحيان كان يهدد بالحرب و واجه "**حمودة باشا**" أثناء فترة حكمه صعوبات كثيرة مع حكومة الولايات المتحدة، حيث كان قلقًا من زيادة عدد الأسطول الأمريكي في البحر المتوسط واحتمال حدوث مشكل مع طرابلس الغرب ورفض فكرة حصار بناء طرابلس وطالب بالإفراج عن بعض الأسرى التونسيين[2].

وقد حرصت تونس على تجنب الحرب مع الولايات المتحدة وأعلن باي تونس عن رغبته في تجنب الأعمال العدائية غير أن هذا لم يكن كافيا، فالولايات المتحدة عزمت على أن يقدم حمودة باشا ضمانة مكتوبة تبين نيته في الحفاظ على السلام، وفي 04 أوت من نفس السنة تم إعطاء أوامر "**لديفيس**" **(Davis)** بنقل هذه القرارات إلى باي تونس وتم إبلاغ الباي بأنه إذا رفض إعطاء إجابة فإن عاصمة بلاده سيتم محاصرتها، وكانت إجابات الباي تتناقض بشكل ملحوظ مع إجابته الشفهية "**لديفيس**"، وهذا الأخير ذهب مرة أخرى إلى القصر وقدم ضمانة "لحمودة" الذي رفض التوقيع عليها بحضور القنصلين الفرنسي والبريطاني، وفي نفس الوقت أكد على احترام العلاقة المتبادلة بين الطرفين[3].

وفي سنة 1800م عرفت العلاقات بين الولايات المتحدة وطرابلس الغرب بداية التوتر، حينما طالب "**يوسف باشا**"[4] الولايات المتحدة على دفع ضريبة سنوية مثل بقية الدول

---

[1]– **حمودة باشا:** يعتبر من أهم الشخصيات المؤثرة في تاريخ العلاقات بين الجزائر وتونس، تولى الحكم سنة 1782م خلفًا لوالده علي باي الثاني وعرف بنزعته الاستقلالية، حيث قام بالهجوم على الحدود الشرقية للجزائر سنة 1807م، للمزيد ينظر: حمادي الساحلي، فصول في التاريخ والحضارة، دار الغرب الإسلامي، د.م، 1992م، ص 42.

[2]– Charles Oscan Paullne, Diplomatic Negotiations Of American Naval Officers, 1778-1885,The Johans Hopkins Press, Washington, 1912, p 91.

[3]– Charles Oscan Paullne, Ipid, pp 96-100.

[4]– **يوسف باشا القرامنلي:** تولى الحكم في الفترة من (1795–1834م)، وبلغت الدولة أوج قوتها في عهده من قوة وتطور، فنشطت البحرية وتطور الأسطول وحصل على اعتراف أمريكا وأوروبا بهيمنته البحرية على الساحل الليبي، للمزيد

الصغرى، لكن هذه الأخيرة رفضت مما أدى إلى إعلان الحرب، ففي 14 ماي 1801م قام يوسف باشا بتخريب سارية العلم الخاصة بالقنصلية الأمريكية وفر "**كاثكارت**" إلى "**ليفورنو**"، وحاصرت مجموعة من القوات البحرية الأمريكية التي كانت في البحر المتوسط طرابلس الغرب، في صيف ذلك العام وقصفت سفينة تابعة لطرابس الغرب، وفي السنة التالية أعلنت الولايات المتحدة الحرب على طرابلس الغرب وحاصرت فرقة بحرية بقيادة "**موريس**" **(Mouris)** ميناء طرابلس سنة 1803م[1].

ينظر: مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ الإسلامي في العصر العثماني 1516-1916م، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2009م، ص 149.

[1]- إتوري روسي، المرجع السابق، ص 379.

الفصل الثالث

العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية من (1776-1830م)

المبحث الأول: ارسال الولايات المتحدة الأمريكية المبعوثين الدبلوماسيين إلى الجزائر

من أهم مظاهر العلاقات السلمية بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية ارسال المبعوثين الدبلوماسيين فقد حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على أن يكون لديها علاقات حسنة مع الجزائر[1]، وذلك من اجل تأمين مصالحها وحماية سفنها التجارية ورعاياها وافتداء أسراها وغيرها، خاصةً في ظل الصراع وتزايد خطر الجهاد البحري الجزائري على السفن الأمريكية ومثال ذلك سقوط السفينة الأمريكية "**ماريا دولفين**" في يد البحارة الجزائريين[2]، ففتحت بذلك الولايات المتحدة الأمريكية المجال للمفاوضات المباشرة مع الجزائر[3]، وأرسلت حينها العديد من المبعوثين كان أولهم "**جون لامب**"[4] (**John Lamb**) وهو تاجر سابق لدى الجزائر وكان الممثل الأمريكي الأول فيها هو "**راندال**" (**Paul. R. Randal**) سنة 1786م للتفاوض على عقد معاهدة سلم[5].

وتم تعيين المستر "**جون لامب**" وكاتبه "**راندل**" من طرف "**جون آدامز**" و"**توماس جيفرسون**" للتفاوض مع الجزائر على الرغم من بعض التأخيرات التي عرقلت مجرى المفاوضات، وتم ذلك على متن سفينة إسبانية في 25 مارس 1786م التي اعتبرت بداية

1– مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولة وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص ص 216–217.

2– جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 40.

3– كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف دحو فغدور، قسم التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2007–2008م، ص 98.

4– **جون لامب:** الدبلوماسي الأمريكي الذي لا يعرف عن حياته إلا القليل، ويبدوا من خلال العديد من رسائله الباقية أنه قليل الحظ في التعليم، وأبحر مرات عديدة قبل الثورة الأمريكية إلى ساحل البلدان المغاربية، وعاش هناك فترة من الزمن، للمزيد ينظر: علي تابليت، العلاقات الجزائرية 1776–1830م، ج1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013م، ص 238.

5– Ray Irwin, "Diplomatic Relations of United states With Barbary, Bowere 1776-1816", 1931, pp 29-30.

انطلاق المفاوضات واعتمد فيها "**جون لامب**" على وساطة فرنسية من أجل استقباله كسفير مفوض لدى داي الجزائر، وكان "**لجون لامب**" ثلاثة لقاءات مع الداي "**محمد بن عثمان باشا**" حيث تم في شهر أفريل سنة 1786م استقبل الداي "**محمد**" "**جون لامب**" واشترط عليه أن يدفع مبلغ 9,496 دولار مقابل 21 من الأسرى الأمريكيين، إلا أن "**لامب**" أراد تخفيض المبلغ فوافق دفع مبلغ 06 آلاف دولار، ثم رفع المبلغ إلى عشرة آلاف دولار[1]، وعلى الرغم من هذا إلا أنه لم يتم التوصل إلى اتفاق، فقد أصر كلا الطرفين على التمسك بمطالبه، ويصف "**جيمس ليندر كاثكارت**" **(James Lender Cathcart)**[2]، المستر "**جون لامب**" في مذكراته بقوله: "... أنه رجل عامي سوقي الذوق والسلوك ولم يعطي صورةً مشرفة عن الحكومة التي قال أنه يمثلها والانطباعات التي تركها وراءه في الجزائر لم تكن في صالحه لا هو ولا في صالح مواطنيه الأسرى..." [3].

ويوجد سبب آخر لفشل "**جون لامب**" في مفاوضاته حسب الأستاذ "**علي تابليت**" في قوله: "إن المؤرخين الأمريكيين يلومون "**لامب**" على فشل المفاوضات لأنه كان قليل الخبرة ولا يحسن غير اللغة الإنجليزية، وأمام جعل "**لامب**" للغة البلد المتفاوض معه، صرح الوزير الجزائري "**الحاج السعيد**" إلى "**أوبراين ريتشارد**" **(O'Brien Richard)**[4] أنه يأمل في

1- Allen W, Gardner, "our Navy the Barbary corsair", Boston, New York and Chicago, Houghton Mifflin, company, 1905, p 312.

2- **جيمس ليندر كاثكارت:** ولد في 1 جوان 1767م في إيرلندا، وهاجر إلى فيلادلفيا تحت رعاية عمه عندما كان عمره 12 عامًا، ووقع في الأسر عدة مرات منها أسره في الجزائر وبقائه عقدًا كاملاً، توفي في واشنطن يوم 06 أكتوبر 1843م، للمزيد ينظر:

John A, Chesworth and David Thomas: "Christian, Muslim Relations a Bibliographical History North America- South- East Asia, china, Japan and Australasia 1800-1914", vol16, 2020, p 345.

3- جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 47.

4- **ريتشارد أوبراين (1758-1824م):** ولد سنة 1758 من بلدة شمال ميدلتون، ووالده وليام أوبراين، كان بحارًا نشطًا وذو خبرة، وتم القبض عليه سنة 1785 من طرف الأتراك، وتم تحريره وأوكل له منصب القنصل العام للولايات المتحدة لدى الجزائر، للمزيد ينظر:

William Henry Egle, Notes and Queruies "Histolical and Genealo Gical chielly Relating to interior pennsylvnia", volIII, 1896, p 42.

حالة إرسال الأمريكيين إلى الجزائر للقيام بمفاوضات السلام، عليهم أن يرسلوا شخصًا يستطيع التحدث بالإسبانية أو الإيطالية وألا يكلفوا مثل هذا الشخص الذي لا يفهم أحد ما يقوله"[1].

حيث أن "**جون لامب**" تقدم بطلب استقبال إلى الداي بواسطة قناصل بعض الدول الأوروبية منهم مترجم القنصلية الفرنسية الذي سعى من أجل الحصول على رخصة الاستقبال، وتوجت تلك المساعي بالإيجاب والقبول، وجاء أول لقاء بين الداي "**محمد بن عثمان**" والمفوض الأمريكي "**جون لامب**" يوم 01 أفريل 1786م، وقام الوسطاء الأوروبيين بتقديم "**جون لامب**" على أنه المفوض الأمريكي لفدية الأسرى، وطلب "**لامب**" من الداي تحديد المبلغ المستحق واللازم لتحرير وفدية الأسرى، غير أن اللقاء لم يسفر على نتيجة تذكر، ثم كان الاستقبال الثاني يوم 03 أفريل 1786م الذي حدد فيه الداي مبلغ فدية الأسرى بـ 2,435,000 دولار، لكن "**لامب**" رأى أن المبلغ كبير جدًا، ويصعب على الولايات المتحدة الأمريكية تسديده[2].

أما اللقاء لثالث الذي انعقد في 04 أفريل 1786م وبعد مفاوضات شاقة اقترح الداي على المفوض "**لامب**" دفع مبلغ 59,496 دولار كقيمة للفدية و21000 دولار كضريبة سنوية، وأورج "**لامب**" في مراسلته "**لجيفرسون**" مقترح الداي في شكل قائمة تتضمن المبلغ الإجمالي ووصفه "**لامب**" الداي بالجشع ورجع "**لامب**" إلى إسبانيا، وقام بتحرير تقرير منفصل عن مهمته الفاشلة في إقناع الداي بإطلاق سراح رعاياه الأمريكيين وقدمه إلى اللجنة التي بدورها اقترحت إحالته إلى الكونغرس الذي ناقش القضية في أواخر سبتمبر 1786م[3].

---

[1]- علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830م ...، ج1، المرجع السابق، ص 90.

[2]- الجيلالي شقرون، العلاقات بين إيالة الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية خلال العهد العثماني 1776-1830، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ع40، 2018م، ص 95.

[3]- الجيلالي شقرون، المرجع نفسه، ص 95.

وفي 23 ماي 1786م بعث "**جيفرسون**" برساله إلى كاتب الدولة للشؤون الخارجية "**جون جي**" حول امكانية عقد معاهدة سلام مع الجزائر وقيل أنه لا بد من عقد معاهدة سلام أولاً مع الباب العالي، حتّى تسهل المهمة مع الجزائر، وبعدها اقترح "**جون آدمز**" دفع الجزية للجزائر حتّى يتسنى للجمهورية الجديدة تسويق منتجاتها من القمح والسمك المجفف والطحين في البحر المتوسط، واقترح الأخير على الكونغرس فرض الجزائر لذات الغرض، أما "**جيفرسون**" فقد خالف "**آدامز**" وطالب بإعلان الحرب على الجزائر وتكوين أسطول بحري لحماية التجارة الأمريكية في المحيط الأطلسي والبحر المتوسط، ومع فشل "**جون لامب**" في مهمته سنة 1786م تغير الاهتمام الأمريكي من السلم إلى فدية الأسرى، لكن السلم سيبقى الهدف المنشود بالرغم من أنه لم يعمل من أجله بجدية[1]، وفي 22 فيفري 1792م فضل مجلس الشيوخ دفع مائة آلف دولار سنويًا مقابل السلام مع الجزائر وطرابلس وتونس ودفع أربعون ألف دولار لفدية الأسرى، وفي 08 ماي أصدر مجلس الشيوخ قرارات تفيد استعدادها للموافقة على معاهدات مع الجزائر تهدف إلى السلام، وخصص الكونغرس على الفور مبلغ خمسين ألف دولار لتغطية نفقات المهمة[2].

وفي هذه المرحلة تم اختيار "**بول جونز**" **(poul Jons)**[3] للقيام بالسفارة الأمريكية في الجزائر، وكتب "**جيفرسون**" وزير الخارجية الأمريكي إلى "**جونز**" في البعثة الأمريكية في باريس خطابًا في 01 جوان 1792م يكلف فيه "**بول جونز**" للقيام بمهمة السفارة التي وصفها بالسرية[4]، وتم بذلك تعيين "**بول جونز**" من أجل عقد السلام والتوصل إلى اتفاق مند

1– علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ...، ج1، المرجع السابق، ص ص 244–245.

2– Allen W, Gradner, Op.cit, p 45.

3– **بول جونز (1747–1792م)**: ولد جون بول جونز في 6 جويلية عام 1747م، لقب بوالد البحرية الأمريكية، نشأ وترعرع في أسكتلندا، وأمضى معظم حياته في البحر، للمزيد ينظر:
Sarah Criskard "sporlight on American History, Johan poul Jons and the Birth of the American", Navy, Rosen publishing, New York, 2015, p 04.

4– عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، بداية العلاقات العربية الأمريكية، ط2، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت– لبنان، 2018م، ص 48.

أجل فدية الأسرى الأمريكيين، وبعد ذلك تم تسليم أوراق السفارة إلى "**توماس باركلي**" **(Thomas Birkley)** الذي كان على وشك الانطلاق إلى أوروبا كوزير لبريطانيا العظمى، وعند وصوله إلى إنجلترا سمع بخبر وفاة "**جونز**" المفاجئة في باريس بتاريخ 18 جويلية 1792م، وكان حينها قد ضاع وقت كثير في البحث عن رسول جديد بالثقة لنقله الأوراق إلى "**باركلي**" وفي النهاية تلقى "**باركلي**" تعليماته وقام بالتحضير لمهمته إلى الجزائر، غير أنه مرض فجأةً في لشبونة وتوفي يوم 19 جانفي 1793م، وبعد علم الإدارة بخبر وفاته قامت بتعيين "**ديفيد همفريز**" **(David Humphreys)**[1]، ولم يتلقى تكليفه بالمهمة إلا في سبتمبر 1793م، وتوجه بذلك إلى جبل طارق[2].

المبحث الثاني: عقد المعاهدات والاتفاقيات بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية

تنم المعاهدات المبرمة بين دولتين على طيب العلاقات بينهما، ومظهر من مظاهر التواصل، فالمعاهدة هي مجموعة من الترتيبات التي تتكامل مع بعضها البعض لتؤدي في الأخير إلى الغاية المرجوة، لكن بشرط توفر النية الحسنة لدى كل من الطرفين المتعاقدين، لكن إذا ما انتهت هذه النية وعمد كل جانب إلى تأويلها وتفسيرها وفقًا لمصالحه بدون مراعاة مصلحة الطرف الآخر، فإن ذلك سيؤدي إلى اختلال التوازن في العلاقات، وبالتالي ظهور التوترات والأزمات، وقد يؤدي إلى ابطال جميع الترتيبات التي تم الاتفاق عليها[3].

---

[1]– **ديفيد همفريز (1752–1818م):** دبلوماسي أمريكي وشاعر، تمتع بمؤهلات عسكرية، وعين أمينًا عامًا مع لجنة التفاوض مع إيالة الجزائر، للمزيد ينظر: معمر العايب، دور إيالة الجزائر في ظهور المصالح التجارية الأمريكية بغرب البحر المتوسط خلال الفترة 1795–1816، دورية كان التاريخية، السنة الحادية عشر، ع40، 2018م، ص 147.

[2]– Allen W, Gradner, Op. cit, pp 45-46.

[3]– جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619–1830م، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص 104.

ومن بين المعاهدات المبرمة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية نذكر:

أولاً: معاهدة السلم والصداقة في 05 سبتمبر 1795م[1]

أ- ظروف انعقاد المعاهدة:

استيلاء الأسطول الجزائري الذي دخل المحيط الأطلسي خلال شهري (أكتوبر، نوفمبر) سنة 1793م على 11 سفينة أمريكية بحمولتها وبحارتها ليرتفع عدد الأسرى الذين سعت أمريكا لفديتهم من 20 إلى 119 أسيرًا[2]، كما أنه في هذه الفترة أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن الصراع الأوروبي، وقامت خلالها الولايات المتحدة الأمريكية ببناء 06 فرقاطات لحماية السفن الأمريكية في المتوسط[3].

وعرفت الجزائر خلال هذه الفترة أي سنة 1793م الحرب مع البرتغال، وهذه الأخيرة التي كانت تحرس مضيق جبل طارق بقوة ومنعت القراصنة الجزائريين من التوسع في رحلاتهم البحرية إلى المحيط الأطلسي، وبعد وقت قصير تلقى العقيد "**همفريز**" خبر الهدنة الموقعة بين الجزائر والبرتغال التي مدتها سنة كاملة الأمر الذي ساهم في ازدياد عدد الأسرى في البحر المتوسط، حيث أنه في رحلة بحرية واحد أسر قراصنة الجزائر 10 من سفن الولايات المتحدة الأمريكية ليصل عدد الأسرى في الجزائر شهر نوفمبر 1793م إلى 115 أسيرًا[4]، وأدى هذا الصراع مع الجزائر إلى إنشاء البحرية الأمريكية عندما سمح الكونجرس بذلك أوائل سن 1794م وأثناء ذلك أعادته الولايات المتحدة فتح المفاوضات مع

1- للمزيد ينظر لنص المعاهدة الجزائرية الأمريكية 5 سبتمبر 1795م، الملحق رقم (03).

2- معمر العايب، المرجع السابق، ص 143.

3- George Foster Emmons, The Navy of The United states From The Commencement 1775-1853, With a brief History of each vessel's service and Fate as Appears upon Record, Washington, 1850, p 202.

4- Theodore Lyman, "The Diplomacy of the united states Bring an Account of the Foreign Relations of the country From the First Treaty with France, in 1778, to the present Time", vol2, Boston, 1828, p 359.

داي الجزائر[1]، للحصول على ود الجزائر، وبدأت المفاوضات الأمريكية الجزائرية في 03 سبتمبر 1795م مع المبعوث الأمريكي "**جوزيف دونا دلسون**" الذي تفاوض مع الداي "**حسن باشا**"[2] (**1791-1798م**)[3].

وبعد جهود مضنية بذلتها الولايات المتحدة الأمريكية من أجل الوصول إلى اتفاق اتصل الداي "**بهمفريز**" وأعلمه أن الجزائر مستعدة للاتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية شرط أن تكون فدية الأسرة بمبلغ قدر بـ 2,247,000 دولار، بالإضافة إلى فرقاطتين مطليتين بالنحاس[4].

وتقدر قيمتها بحوالي 248,000 دولار، وتوجه "**همفريز**" إلى بلاده لينقل الخبر إلى حكومته، وفي طريق عودته إلى أوروبا اختار "**جوزيف دونادلسون**" لاستئناف المباحثات مع الجزائر، وفي باريس أقنع شخصًا يدى "**جويل بارلو**" الذي كان مواطن شرف لدى فرنسا بالذهاب إلى إفريقيا للعمل كمفوض خاص في دول شمال إفريقيا[5]، وفي هذه الظروف الملائمة تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من أن تعقد مه الجزائر معاهدة سلام، وتم الاتفاق بعد المفاوضات مع الداي من أجل تخفيض قيمة الفدية على أن تدفع مبلغ (642,500 ألف دولار)، تدفعها الولايات المتحدة الأمريكية دفعةً واحدة، بالإضافة إلى ذلك التزمت الولايات المتحدة الأمريكية بأن تقدم للجزائر ودون مقابل تجهيزات بحرية بقيمة

1– Ronald Bruce, St john, Libya and the united states two centuries of strife, university of Pennsylvania press, 2002, p 22.

2– **الداي حسن باشا:** تولى الإمارة أيام السلطان سليم الثالث، ويعتبر مجدد مسجد كتشاوة الذي اغتصبه الفرنسيون من الجزائر وجعلوه كاتدرائية، للمزيد ينظر: أحمد توفيق المدني، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1168-1246هـ/ 1754- 1830م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص 68.

3– عديدة الشارف، دور الدبلوماسية الجزائرية في الصراع الطرابلسي الأمريكي 1795-1801، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مستغانم، ع33، 2017م، ص 103.

4– لويس رايت وجوليا ماكليود، المرجع نفسه، ص 49.

5– نيكولاي ايليتش بروشين، تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتّى مطلع القرن العشرين، ط2، تر وتق: عماد حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي- ليبيا، 2001م، ص 170.

21,6 ألف دولار كل سنة[1]، ويقول "**جيمس ليندر كاثكارت**" حول حيثيات هذه المعاهدة: "... إن يوم 03 سبتمبر 1795م هو تاريخ وصول "**دونالدسون**" إلى الجزائر ويوم 05 سبتمبر 1795م هو تاريخ الاتفاق الشفوي وإعلان السلام وتحية العلم الأمريكي، ويضيف أنه في مساء يوم 07 سبتمبر 1795م وقعت الاتفاقية باللغة التركية مع الترجمة الإنجليزية من طرفه وجعلها موافقة للأصل في 22 مادة وسلمها للمفاوض "**دونالدسون**" ونقله إلى الولايات المتحدة الأمريكية وطرحه أمام الكونغرس يوم 15 فيفري 1796م لدراستها مادة بمادة ليتم المصادقة عليها يوم 02 مارس 1796م"[2].

ب- تعريف معاهدة 05 سبتمبر 1795م وبنودها:

1- تعريف المعاهدة:

اصطلح على هذه المعاهدة "**معاهدة السلم والصداقة**" التي تم عقدها بتاريخ 21 صفر 1210هـ[3] الموافق ليوم السبت الخامس من سبتمبر 1795م[4] بين الداي "**بابا حسن**" **(الداي حسن باشا)** والرئيس الأمريكي "**جورج واشنطن**"، وأمضيت المعاهدة في الجزائر أمضاها عن الجزائر الداي "**حسن باشا**" داي الجزائر وعن الولايات المتحدة الأمريكية المبعوث الخاص "**جوزيف دونالدسون**" والقنصل العام الأمريكي في الجزائر "**وليام شالر**" **(William Shaler)**[5] بتفويض خاص من الرئيس "**جورج واشنطن**"[6].

1- الجيلالي عبد القادر شقرون، اتفاقية السلام والصداقة الجزائرية الأولى 5 سبتمبر 1795م، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج2، ع01، 2010م، ص ص 42-43.

2- الجيلالي عبد القادر شقرون، المرجع السابق، ص ص 42-43.

3- علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006-2007م، ص 311.

4- مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 229.

5- **وليام شالر**: ولد حوالي 1773م في بريد جبورت (كونيتيكت)، والده الكابتن تيموثي شالر، وهو قبطان بحري وقنصل ومؤلف كتب، توفي سنة 1833م، للمزيد ينظر:
Saryn Hannan, "Connecticut Biographical Dictionary state History publication", 2008, p 477.

6- مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 229.

وتعتبر هذه المعاهدة وثيقة تاريخية تضمنت شروط التعامل الأمريكي الجزائري وهي مكونة من 16 قطعة مستطيلة الشكل من ورق شبيه بورق الرقوق، يبغ عرضه 10 إنشًا وطوله 14 إنشًا، مطوي مرةً واحدة ومتساوي في الطول، وهذه الصفحات محفوظة في شريط مربوط بإحكام، وتقع المواد باللغة الإنجليزية في الصفحات اليسار وتقع المواد باللغة التركية في الجانب الأيمن[1].

وتتكون معاهدة 1795م من 22 مادة تتعلق كلها بشروط تنظيم التعامل بين البلدين في التجارة وجوازات السفر والعلاقات الدولية في حالتي الحرب والسلم وشؤون الملكية واعتراف الجزائر بالولايات المتحدة الأمريكية[2]، وبعد أن تمت دراستها من طرف مجلس الشيوخ تم الموافقة عليها في 02 مارس 1796م وصادقت عليها الولايات المتحدة الأمريكية ونصت المعاهدة على دفع الولايات المتحدة ما يساوي المليون دولار (21600) كإتاوة سنوية تدفع في شكل معدات وتجهيزات بحرية[3]، وتدفع الولايات المتحدة بموجب هذه المعاهدة 642,500 دولار كفدية لمئة أسير الأحياء، وكهدايا لحكومة الجزائر[4]، ويقدر القنصل والدبلوماسي الأمريكي "**أيوجين شويلر**" **(Eugne Schuyler)** المعاهدة في كتابة قوله: "... وعند إبرام هذه المعاهدة كنا ملزمين باتباع عادات القوى، ليس فقط بدفع مبلغ كبير بغرض الحصول على السلام بل جزية سنوية من أجل الحفاظ على سفننا من الاستيلاء عليها في المستقبل". وتقدر التكلفة الإجمالية للوفاء بالمعاهدة بمبلغ: 992,463,25 دولارًا أمريكيًا بما في ذلك 642,500 جنيهًا استرلينيًا مدفوعة في الجزائر العاصمة للداي ولمسؤوليه ووسطائه، وفرقاطة و36 بندقية تم تصنيعها وتأثيثها في الولايات المتحدة، وجزية السنة الأولى التي كان عليهم دفعها إلى جانب هذه حوالي 21,600 دولار في السنة في

1- علي تابليت، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية (1619–1830م)، ج2، طبعة وزارة المجاهدين، 2013م، ص 130.

2- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007م ، ص 290.

3- صالح عباد، المرجع السابق، ص 217.

4- وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 186.

المخـازن البحريـة و20,000 دولار علـى العـرض القنصـلي وهـدايا كـل سـنتين إلـى ضـباط الحكومـة تقـدر بــ 17,000 دولار، بالإضـافة إلـى هـدايا مسـتمرة بنـاءً علـى اقتـراح الضـباط الرئيسيين[1].

وفي سنة 1795م سافر المندوبان الأمريكيان "**ديفيد همفريز**" و"**جوزيـف دونالدسون**" **(Joseph Donaldson)**[2] إلـى باريس وبقـي حينهـا "**همفريـز**" وتـابع "**دونالدسـون**" فـي الجزائـر وبـدعم مـن فرنسـا وحصـوله علـى خـدمات "**جويـل بـارلو**"[3] **(Joel Barlow)** فـي المفاوضـات[4]، لكـن الـداي رفـض اسـتقبال أي وزيـر أمريكـي أو عقـد أي معاهـدة سـلام أو فدية، غير أنه في نهاية المطاف رضخ لهذا الأمر وتم ارسال "**دونالدسون**"[5] وسافر العقيد "**همفريـز**" فـي اليـوم الخـامس مـن أكتـوبر سـنة 1795م وبعـد رحلـة بحريـة شـاقة وصـل إلـى لشبونة فـي 17 نـوفمبر بعـد أكثـر مـن 40 يومًـا ووصـل السـيد "**دونالدسـون**" إلـى الجزائـر فـي 03 سبتمبر[6]، وفي صبيحة اليوم التالي بدأت المفاوضات مع الداي، وحسب "**كاثكـارت**" فقد كـان الاقتـراح الأولـي هـو أن تـدفع الولايـات المتحـدة الأمريكيـة مبلـغ مقـدر بــ 2,247,000 دولار أمريكـي مقابـل السـلام وفرقـاطتين و35 مـدفعًا ومعاشًـا سـنويًا كبيـرًا، وهـدايا كـل سـنتين مثل تلك الهدايا التي قدمتها السويد للدنمارك والمملكة المتحدة[7].

1- Eugne Schuyler, "American Diplomacy and Furtheranse of commerce, New York, Charles scripner's, sons", 1895, p 214.

2- **جوزيف دونالدسون**: تم تعيينه قنصلاً للولايات المتحدة الأمريكية في تونس وطرابلس في 25 مارس 1795م، وذهب مع همفريز من أمريكا للتفاوض على معاهدة مع الجزائر، للمزيد ينظر:
Tome premier "Act et mémoires conorant les négociations qu'ont lieu entre la France et les etats unis de l'Amériquis depuis 1793", Jusqu' à la conclisions de la convantion du 30/09/1800-1807, p 319.

3- **جويـل بـارلو**: عين قنصـلاً عامًـا فـي الجزائـر سـنة 1796م وقـاد المفاوضـات لعقـد معاهـدة السـلام مـع الجزائـر سـنة 1795م، كمـا قـاد المفاوضـات مـن أجـل الحصـول علـى معاهـدة مـع طرابلس التـي وقعـت فـي 04 نـوفمبر 1796م، للمزيد ينظر: إسماعيل العربي، فصول في العلاقات الدولية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م، ص ص 82-83.

4- سلوى سعد الغالي، المرجع السابق، ص ص 29-30.

5- Allen, W, Garnder, Op. cit, p 52.

6- جيمس ويلسون ستيفن، المرجع السابق، ص 31.

7- Ray, Irwin, Op. cit, pp 71-72.

وعند عرض "**دونالدسون**" مبلغ قدره 543,000 دولار للسلام والفدية عامله الداي بازدراء، وفي غضون فترة قصيرة عرض عليه مبلغ 982,000 دولار على الرغم من أن الوضع ظل متوترًا لبعض الوقت إلا أنه تغير فيما بعد بعقد اتفاق يتضمن تنازلات متبادلة[1]، وتم توقيع المعاهدة في 05 سبتمبر 1795م، وقدمت هدايا السلام مباشرة في شكل قرض بفائدة لأن "**دونالدسون**" كان يعلم بأن الأموال المخصصة للمعاهدة توجد في لندن وتعهد أن يدفع كل المبلغ في ظرف ثلاثة أو أربعة أشهر[2]، وقد تلقى "**همفريز**" نصائح من طرف **(Barings)** في لندن بتاريخ 30 جوان، حيث وضعت الأموال عندهم واستحوذ على بيع الأسهم الأمريكية وعليهم أن يضعوا كامل المبلغ 800,000 دولار تحت تصرفه وبعدها أعد "**همفريز**" حساباته على ما يدفع بعد هذه الفترة، ثم قام بإرسال القبطان "**أوبراين**" من لشبونة إلى لندن في سفينة شراعية بباريس تسمى "**Sofia**" وذلك لاستقبال الأموال.

غير أنه ونظرًا للرياح القوية لم يغادر لشبونة إلا في 24 ديسمبر 1795م، ونتيجة للتأخير في التحضيرات فإن المعاهدة كادت أن تتعثر، فقد نفذ صبر الداي الذي هدد بإلغاء المعاهدة، وحالت صعوبة أكبر في منع حدوث ذلك إن لم يصل السيد "**بارلو**" إلى أليكانتي[3] حتّى شهر فيفري سنة 1796م"[4].

وفي أواخر شهر نوفمبر أعطى "**همفريز**" موافقته على المعاهدة، وفي 02 مارس 1796م أوصى مجلس الشيوخ بالتصديق عليها[5].

1- Ray, Irwin, Op. cit, pp 71-72.

2- جميس ويلسون ستيفن، المرجع السابق، ص 81.

3- **أليكانتي (Alicant)**: مدينة تقع جنوب شرق إسبانيا، وهي في نفس الوقت ميناء هام وتاريخي على البحر الأبيض المتوسط، للمزيد ينظر: محمد جهاد إسماعيل، التحليل الجغرافي للأدب، ليليت للنشر والتوزيع، الإسكندرية- مصر، 2014م، ص 190.

4- جميس ويلسون ستيفن، المرجع السابق، ص 82.

5- Ray, Irwin, Op. cit, pp 71-72.

- بنود معاهدة 05 سبتمبر 1795م/ 21/ صفر/ 1210هـ:

وقد تضمنت هذه المعاهدة على اثنتين وعشرين مادة منها:

- المادة الأولى: ويتضمن مغزى المادة الأولى هو أن الصداقة والسلام بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية سيبقى وطيدًا، وأنه بعد هذا التاريخ لن يترك شيء يعرقل سلام البلدين.

- المادة الثانية: وتتضمن بيانات المادة الثانية أنه عند وصول السفن سواءً الصغيرة أو الكبيرة خاصةً لصديقها حاكم أمريكا إلى ميناء الجزائر أو أي ميناء آخر تابع للجزائر، تبيع سلعتها ويؤخذ منها 5 بياستر، وفي حالة عدم بيعها أي شيء لا يؤخذ منها الضريبة.

- المادة الثالثة: وتتضمن بيانات المادة الثالثة أنه عن التقاء سفن حربية أو تجارية تابعة للولايات المتحدة الأمريكية في البحر سفن حربية أو تجارية تابعة للجزائر، فإنه لا يؤذي ولا يتعرض بعضهما للآخر[1].

- المادة الرابعة: وتتضمن بيانات المادة الرابعة أنه عند التقاء السفن الجزائرية بالسفن الأمريكية لا يجوز لها أن تبعث أكثر من شخصين لاعتلاء أي باخرة من البواخر لفحص جوازات سفرها دون أن تتسبب في أ تعطل بأي حال من الأحوال، وكذلك بالنسبة للسفن الأمريكية، وتعطى جوازات السفر إلا للسفن الأمريكية.

- المادة الخامسة: وتتضمن المادة الخامسة أنه لا يجوز لأي رجل من السفن الجزائرية أن يتعرض لأي شخصٍ من ركاب السفن الأمريكية بعد النظر في جنسيته، ولا يجوز فحص أمتعته أو اجباره على الاعتراف بأي شيء.

1- علي تابليت، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا ...، ج2، المرجع السابق، ص 134.

– **المادة السادسة:** وتتضمن المادة السادسة في حال اضطرار احدى السفن الأمريكية لزيادة ميناء الجزائر لأي طارئ يجب تقديم كل المساعدة ويسمح لها بتفريغ شحنتها وإعادة حملها على باخرة أخرى إن تطلب الأمر دون دفع أي رسوم[1].

– **المادة السابعة:** تتضمن المادة السابعة أنه لا يمكن لأي سفينة حربية خاصة بالجزائر بالالتقاء بالسفن التجارية للولايات المتحدة الأمريكية، زيارتها إلا شخصين فقط، إلى جانب الجدافين، لا يسمح إلا لهؤلاء بالصعود إلى السفينة بعد الحصول على إذن مسبق، ويمكنهم مقارنة الجوازات والسماح فورًا للسفينة المذكورة أن تواصل رحلتها.

– **المادة الثامنة:** تتضمن المادة الثامنة في حالة لشراء مواطن أو رعية من أحد الطرفين المتعاقدين غنيمة لسفينة أدينت من الطرف الآخر، أو من أي دولة أخرى فإن شهادات الإدانة ووثيقة البيع تكونان بمثابة جوازٍ كافٍ يمثل هذه السفينة لستة أشهر (06 أشهر).

– **المادة التاسعة:** تتضمن المادة التاسعة في حالة رسو سفينة أحد الطرفين المتعاقدين في ميناء الطرف الآخر وكانت في حاجة إلى المؤونة أو الذخيرة فإنها تزودها حسب سعر الوقود، وإذا تعرضت مثل هذه السفن لكارثة أصابتها للتصليح فإن لها حرية تفريغ حمولتها إلى اليابسة وإعادة شحنها دون دفع رسوم جمركية أو مكوس.

– **المادة العاشرة:** وتتضمن المادة العاشرة أنه إذا أحضرت السفن الحربية لحكام أمريكا إلى الجزائر أو إلى موانئ تحت سلطة جزائرية من غنائم أو سلع قبضت عليها فإن لا أحد يعيقها من العمل مع غنائمها (أي بيعها أو أخذها معًا)، فإن السفن الحربية الأمريكية لا تدفع أي عشر أو ضريبة، كما أنه إذا أرادت شراء شيء من المؤن على السكان أن يقدموا لهم بنفس السعر الذي يبيعون لغيرهم دون زيادة[2].

---

[1]– منصور عمر الشتيوي، حرب القرصنة بين دول المغرب العربي والولايات المتحدة، ط1، مؤسسة الفرجاني، طرابلس– ليبيا، 1970م، ص91.

[2]– علي تابليت، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا ...، ج2، المرجع السابق، ص ص 153–154.

– **المـادة الحاديـة عشـر**: وتتضـمن المـادة الحاديـة عشـر أنـه يجـب أن تتلقـى جميـع السـفن الحربيـة التابعـة للولايـات المتحـدة الأمريكيـة الشـمالية الراسـية فـي مـوانئ الوصـاية الهـدايا المعتادة من المؤن والمرطبات مجانًا، وأي عبد يمكن أن يكون أمريكيًا أو من جنسية أخرى يلجأ إلى ظهر سفينة حربية من هذه السفن، فإن حاكم الجزائر يمكن أن يطالب بهذا العبد أي أنه واجب على قائد السفينة الحربية أن يجبر العبد الهارب على مغادرة السفينة ويسلمه إلى حاكم الجزائر.

– **المادة الثانيـة عشر**: وتحتوي هذه المادة على أنه لا يجوز إلزام أي مواطن من مواطني الولايـات المتحـدة الأمريكيـة بتخلـيص أي عبـد ضـد إرادتـه، حتّـى لـو كـان شـقيقه، ولا يجـوز إجبار مالك العبد على بيعه ضد إرادته، وفي حالة اصطحاب أي مواطن أمريكي على متن سـفينة معاديـة بواسـطة طـرادات هـذه الوصـاية الـذين لـديهم جـواز سـفر عـادي يحـدد أنهـم مواطنون أمريكيون فسيتم تحريرهم على الفور، فسيتم اعتبارهم وممتلكاتهم جائزة مشروعة لأن هذه الوصاية (الجزائر) تعرف أصدقائهم من جوزات سفرهم.

– **المـادة الثالثـة عشـر**: تتضـمن المـادة الثالثـة عشـر أنـه فـي حالـة وفـاة أي مـن مـواطني الولايـات المتحـدة الأمريكيـة الشـمالية ضـمن حـدود هـذه الوصـاية، ولا يجـوز للـداي ورعايـاه التدخل في ممتلكات المتوفي، ولكن يجب أن تكون تحت التوجيه المباشر للقنصل ما لم يتم التصـرف بخـلاف ذلـك بموجـب وصـية، وإذا لـك يكونـوا قنصـلاً فيجـب إيـداع الآثـار فـي يـد شـخص جدير بالثقـة حتّـى لا يظهـر مـن لـه الحق فـي المطالبـة بهـا، وعنـدما يقدمون حسـابًا بعدد الممتلكات ولا يعيق الداي والديوان في تنفيذ أي وصية قد تظهر[1].

– **المــادة الرابعــة عشــر**: تتضــمن المــادة الرابعــة عشــر أنــه لا يلــزم التجــار الأمريكيــون المتواجـدون سـواءً فـي الجزائـر أو فـي احـدى البلـدان التابعـة لهـا علـى شـراء السـلع التـي لا يرغبون فيها بل هم أحرار في شراء ما يرغبونـه أيضًـا، وأن لا تضـايق السـفن القاصـدة موانـئ

[1]– Hunter Miller, Treaties and other international Act of the united states of America, 1776-1818, vol2, p 301.

الجزائر بهذه الطريقة، أي أنهم لا يجبرون على حمل ما لا يريدون وفوق ذلك، ولا القنصل الأمريكي ولا غيره يتحمل مسؤولية في حالة دفع رعية أمريكي لدين غيره قادر على تسديده.

- **المادة الخامسة عشر**: تتضمن بيانات المادة الخامسة عشر أنه إذا ما كانت لرعية من رعايا الحاكم الأمريكي دعوى قضائية مع مسلم أو أحد خاضع لسلطة الجزائر، فإن الدعوى القضائية المذكورة يجب تسويتها بحضور الداي والديوان، ومن غير تدخل أي شخص آخر.

- **المادة السادسة عشر**: حسب محتوى المادة السادسة عشر أنه إذا تشاجر أحد رعايا الحاكم الأمريكي مع مسلم وجرح أحدهما الآخر أو قتله، فإن كل واحد منهما سيعاقب طبقًا للقواعد القانونية لبلديهما، يعني طبقًا للعرف الجاري في كل الأماكن الأخرى، من ناحية ثانية إذا قتل أمريكي مسلمًا وفر بعد القتل، فإنه لا القنصل الأمريكي في الجزائر والأمريكيون ملزمون على الإجابة عنه[1].

ثانيًا: معاهدة السلم بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية 30 جوان 1815م[2]

أ- ظروف انعقاد المعاهدة:

تميزت فترة انعقادها بتدهور القوة البحرية الجزائرية، وتكتل دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ضد الجزائر، خاصةً عند اجتماعهم في مؤتمر فيينا 1815م وذلك لوضع حدٍ للقرصنة الجائرة في البحر المتوسط، حيث استغل الممثل البريطاني في ذلك الاجتماع لإثارة الدول الأوروبية وتحريضها ضد الجزائر[3]، كما شهدت هذه الفترة تدهور العلاقات الجزائرية الأمريكية لعدة أسباب، وقطعت الجزائر علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية والعامل الرئيسي لهذا هو رفض الولايات المتحدة الأمريكية دفع الضريبة السنوية والتخلف عن سدادها[4]، وأعلنت بسببها الجزائر الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية سنة

1- علي تابليت، معاهدات الجزائر في بلدان أوروبا ...، ج2، المرجع السابق، ص 137.

2- للمزيد ينظر لمعاهدة السلم سنة 1815م، الملحق رقم (04).

3- مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص ص 261-262.

4- علي تابليت، الرايس حميدو وأميرال ...، المرجع السابق، ص 26.

1812م، وبقيت العلاقة بينهما على حالها، حتّى إعلان الولايات المتحدة الحرب على الجزائر في عهد الداي "**عمر باشا**"[1] وذلك في 17 جوان 1815م[2] المعروفة بغارة الكومودور "**ستيفان ديكاتور**"[3] **(S. Decatur)**.

وكان لعقد الولايات المتحدة الصلح مع بريطانيا، المتجسد في معاهدة غانت **(Ghent)**[4] 24 ديسمبر 1814م[5] الدور البارز في التمهيد نحو القيام بغارات على الجزائر، واستغلال فرصة أن الجزائر تخوض غمار حرب مع عدّة دول منها بريطانيا، إسبانيا، هولندا ... إلخ[6].

وقام بذلك الرئيس الأمريكي أنذام "**جيمس ماديسون**" بتوصية الكونغرس لإعلان الحرب على الجزائر، وفي شهر جوان 1815م، كما ذكرنا سابقًا أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية حملةً بحرية على الجزائر[7]، وتكونت هذه الحملة من 08 مركب بقيادة "**ستيفان ديكاتور**" وذلك ردًا على قطع الجزائر لعلاقتها معها، وقد أرسل لهذا الغرض الداي "**عمر**

1– **الداي عمر باشا:** واد حوالي 1770م في جزيرة ميتلين، وفد إلى الجزائر وعمره 33 سنة رفقة أخيه، وعندما تولى منصب الدايلكية كان يشغل منصب آغا الفرسان، وتوفي خنقًا من طرف الفرسان في 08 سبتمبر 1817م، للمزيد ينظر: عطية محمد، محن الجزائر في عهد الداي عمر ومواقفه منها (1817–1815م)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع13، 2017م، ص ص 300، 3014.

2– يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر ...، المرجع السابق، ص 55.

3– **ستيفان ديكاتور (1779–1820):** هو عميد البحرية الأمريكية، أرسلته الولايات المتحدة الأمريكية لقيادة قوة بحرية باتجاه الجزائر، واستولى من خلالها على سفينة القيادة الجزائرية "ماتشودا" قبالة إسبانيا، ووصل إلى ميناء الجزائر وأجبر الجزائريين على توقيع معاهدة تنص على إنهاء الجزية وإطلاق سراح الأسرى، للمزيد ينظر:
George chidl kohn, "Dictionary of wars", vol2, 2006, p 12.

4– **معاهدة غانت:** المعاهدة التي أنهت حرب عام 1812م بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وألزمت كل جانب بإعادة ما احتلته، للمزيد ينظر:
Patrich Richatd carstens and Timothy L, sanford, searching for the Forgotten war 1812, canada, 2011, p 16.

5– وليام شالر: المصدر السابق، ص 146.

6– إسماعيل العربي، العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة الأمريكية 1776–1816م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م، ص 245.

7– إسماعيل العربي، المرجع نفسه، ص 245.

الرايس حميدو" للتصدي لهم[1]، وذلك في 17 جويلية 1815م[2]، وقادوا فرقاطتين ومركب بريك[3]، واتجه إلى مضيق جبل طارق، وذلك لإرغام الجزائر على إبرام الصح أو لضمان تجارة الجمهورية وحمايتها من جميع أنواع القرصنة[4]، وبعد قتال عنيف استشهد "**الرايس حميدو**" واستولى العدو على مركبة[5]، وقتلوا رفقته البالغ عددهم 30 شخصًا[6]، وبعد وصولهم إلى الجزائر فضل الداي التفاوض معهم حيث يقول القنصل "**وليام شالر**" في مذكراته: "أبحرت من نيويورك في ماي 1815م مع السيد "**ديكاتور**" الذي كان يقود الأسطول ووصلنا إلى البحر المتوسط في بداية جوان، وفي اليوم السادس عشر من نفس الشهر التقينا بحراقة جزائرية واستولينا عليها، وفي 18 جوان وصلنا إلى الجزائر واقترحنا على الجزائر الشروط السلمية مع الولايات المتحدة الأمريكية وتذبذبوا في البداية جرّاء المفاجأة ووافقوا بدون نقاش تقريبًا على شروط السلم التي أمليناها عليهم، وتم توقيع المعاهدة يوم 30 جوان 1815م[7]، وفرضت الولايات المتحدة الأمريكية شروطها على الجزائر"[8].

ب- تعريف معاهدة 1815م وبنودها:

وتم التوقيع على المعاهدة من قبل الداي "**عمر باشا**"، وتم الاتفاق على تسليم السجناء الأمريكيين ولم تقدم أي هدايا وتم إلغاء الجزية، واستعادة الولايات كل ممتلكاتها التي أخذت

---

[1]- شوقي عبد الكريم، الاستخبارات الجزائرية في العهد الحديث 897-1246هـ/ 1422-1830م، ط1، دار هومة، الجزائر، 2017م، ص 348.

[2]- حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ...، المرجع السابق، ص 22.

[3]- يحي بوعزيز، علاقات الجزائر مع دول ومماليك ....، المرجع السابق، ص 120.

[4]- صالح عباد، المرجع السابق، ص 218.

[5]- عبد الصمد حصاد، طبيعة العلاقات الجزائرية الأوربية في الفترة الممتدة من 1770م إلى مؤتمر فيينا 1815م، ط1، منشورات البدر الساطع، د.م، 2023م، ص 51.

[6]- إسماعيل العربي، العلاقات الدبلوماسية ...، المرجع السابق، ص 247.

[7]- صالح عباد، المرجع السابق، ص 218.

[8]- حمدان عثمان خوجة، المرأة، تع وتق: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 44.

في الجزائر[1]، وقدمت الجزائر تعويضات قدرت بعشرة آلاف دولار (10,000) عن أسر السفينة الأمريكية **(رايد وين)**، وأن ترد الولايات المتحدة الأمريكية إلى الجزائر السفينتين اللتين استولى عليمها الأسطول الأمريكي من ذي قبل واطلاق سراح الأسرى الجزائريين[2].

عقدت هذه المعاهدة معاهدة السلم والصداقة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية في عهد الداي "**عمر**" و"**جيمس ماديسون**" رئيس الولايات المتحدة الأمريكية[3].

ووقعت هذه المعاهدة في 30 جوان 1815م الموافق لـ 1230هـ واللغة الأصلية للمعاهدة هي اللغة الإنجليزية[4].

وتتكون المعاهدة من 22 بندًا، وكانت هناك نسخة أصلية في حوزة الممثلين الأمريكيين ونصت البنود في هذه المعاهدة على أن الجزائر لن تطالب الولايات المتحدة الأمريكية بأي ضريبة[5].

تم إحالة المعاهدة إلى مجلس الشيوخ في 06 ديسمبر 1815م، وصادقت عليها الولايات المتحدة الأمريكية وأعلنت عنها في 26 ديسمبر 1815م[6].

- بنود معاهدة 1815م:

وقد تضمنت هذه المعاهدة على اثنتين وعشرين مادة منها:

- المادة الأولى: تضمنت المادة الأولى دوان السلم والصداقة بين البلدين اللذان لا نتهك حرمتهما، إضافةً إلى أن هذه المعاهدة عقدت على أساس المعاهدات المنعقدة بين الدول الأكثر حظوظًا (حظوة)[7].

1- Eygene Shuyler, Op. cit, p 223.

2- حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ...، المرجع السابق، ص ص 22-23.

3- مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 23

4- علي تابليت، معاهدات الجزائر مع أوروبا ...، المرجع السابق، ص 287.

5- وليام شالر، المصدر السابق، ص 149.

6- علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830م، ج1، المرجع السابق، ص 287.

7- مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 240.

– **المادة الثانية:** يفهم من هذه المادة أنه ليس هناك بين الطرفين المتعاقدين أي جزية أو إتاوة سواءً كانت هدايا سنوية أو أي شكل من الأشكال، ولا تطلب في أي وقت من قبل الداي من الولايات المتحدة الأمريكية بأي حجةٍ كانت.

– **المادة الثالثة:** تؤكد هذه المادة على أنه يجب على داي الجزائر أن يسلم فورًا الأسطول الأمريكي بجميع المواطنين الأمريكيين الذين هم في حوزته، والبالغ عددهم أكثر من عشرة أو أقل، على أن تسلم الولايات المتحدة الأمريكية له الرعايا الجزائريين والبالغ عددهم أكثر من خمسمائة أو أقل.

– **المادة الرابعة:** تتضمن هذه المادة أن يقوم داي الجزائر بتعويض عادل وكامل لمواطني الولايات المتحدة الأمريكية على أساس حجزهم من طرفنا للسفن الحربية الجزائرية، والذين أجبروا أن يتخلوا عن ملكيتهم في الجزائر بسبب خرق المادة الثانية والعشرين من معاهدة 1795م[1].

– **المادة الخامسة:** تتضمن المادة أنه لا يجوز لأي من طرفي الاتفاقية أن يتعرض لبضائع دولة معه إن كانت تلك البضائع مشحونةً على سفن الطرف الثاني[2].

– **المادة السادسة:** وتتضمن هذه المادة أنه إذا وقع أحد رعايا الطرفين في يد الطرف الثاني نتيجة لوجوده على احدى سفن دولة في حالة حرب مع الطرف الثاني، فيجب اطلاق سراحه ولا يجوز في أي ظرف التعرض للمواطنين الأمريكيين أو بضائعهم، إن وجدوا على ظهر احدى السفن التي بلادها في حالة حرب مع الجزائر.

– **المادة العاشرة:** تنص المادة العاشر على أنه إذا قدر لسفينة أحد الطرفين المتعاقدين الاقتراب من شاطئ اقليم الطرف الآخر، فإنه لا بد من تقديم المساعدات اللائقة لها ولطاقمها ولا يسمح بنهبها وتبقى الملكية تحت تصرف المالكين، وإذا ما أعيد شحن البضائع

---

[1]– علي تابليت، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا ...، ج2، المرجع السابق، ص 152.

[2]– منصور عمر الشتيوي، المرجع السابق، ص 295.

إلـى أي سفينة فإنـه لا يطلـب دفـع رسـوم جمركيـة، ويجـب حمايـة الطـاقم واسعافه إلـى حـين تمكنه من العودة إلى وطنه الخاص[1].

– **المادة الثانية عشر**: تتضمن المادة التجارة بين الولايات المتحدة الأمريكية وولاية الجزائر، والحمايـة التـي ستمنح للتجـار وربانيـة السفن والحق المتبادل فـي تعيين قناصـل كـلا البلـدين والحصانات والسلطات القضائية التي سيتم التمتع بها قبل هؤلاء القناصل[2].

– **المادة الرابعة عشر**: تحتوي المادة أنه لن يكون قنصل الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولاً عن ديون عقديه من قبل مواطني بلده، إلا إذا قدم التزامات مكتوبة من قبله للقيام بذلك[3].

– **المادة الخامسة عشر**: تتضمن المادة أنه في حالة خرق في أحكام هذه الاتفاقية لا يجوز إعلان الحرب وإن لم يستطع القنصل أن يحل موضوع الخلاف يجب على الطرف المشتكي أن يعبر على شكاويه كتابةً ويحولها إلى الطرف الثاني، مع إعطائه مهلة، وإن قدر للحرب أن تعلن تعطى الحرية الكاملة للقنصل ورعاياه بالسفر بأي سفينة يرونها مناسبة[4].

– **المـادة العشـرون**: وتحتوي هذه المادة علـى أنـه إذا اعتدى أي أمريكي بالضرب أو القتل علـى مـواطن جزائـري أو العكـس فسيطبق قـانون الطـرف الـذي وقـع ببلـده الحـادث، ويعقـد للقنصل حضور المحاكمة، لكن لا يجب أن ينطق بعقوبة على المواطن الأمريكي التي تكون أكثر قسوة من التي تنطبق على تركي في نفس الورطة. وإن فر أي جانح فإن القنصل غير مسؤول عنه مهما كان الأمر.

– **المــادة الواحــد والعشــرون**: والتـي تنطـوي علـى أنـه يطـب مـن قنصـل الولايـات المتحـدة الأمريكيـة دفـع أي رسو جمركيـة أو مكـوس مـا يستورده من بلد أجنبـي للاستعمال المنزلـي أو العائلي[5].

1– علي تابيلت، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا ...، ج2، المرجع السابق، ص 154.

2– Hunter Miller, Op. cit, p 301.

3– علي تابيلت، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا ...، ج2، المرجع السابق، ص 154.

4– منصور عمر الشتيوي، المرجع السابق، ص 297.

5– علي تابيلت، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا ...، ج2، المرجع السابق، ص 156.

- **المادة الثانية والعشرون:** وتقضي هذه المادة بأنه في حالة وفاة أي مواطن من مواطني الولايات المتحدة الأمريكية داخل إيالة الجزائر فإنه لا يتدخل الداي ولا رعاياه في ممتلكات الميت، بل إنها توضع مباشرة تحت إدارة القنصل ما لم يحسم فيها إراديًا، وفي حالة عدم توفر القنصل توضع الممتلكات الشخصية المنقولة في أيدي شخص جدير بالثقة حتّى يظهر الطرف الذي له الحق بمطالبتها[1].

ثالثًا: معاهدة السلم بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية 23 ديسمبر 1816م[2]

أ- ظروف المعاهدة:

- اجتماع الدول الأوروبية في مؤتمر فيينا 1815م لوضع حدٍ للقرصنة في البحر المتوسط، واستغلال ممثل بريطانيا الفرصة لإثارة الدول الأوروبية ضد الجزائر[3].

- الخلاف القائم بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بسبب اختطاف الكمودور "**ستيفان ديكاتور**" للسفن الحربية الجزائرية قبل جوان 1815م، وعددها سفينتين[4].

- وفي صيف عام 1816م فشلت الجزائر في تنفيذ بعض الوعد التي قطعتها لإنجلترا في العام السابق، وبعد أن قتلت أطقم السفن الإيطالية التي أبحرت تحت العلم الإنجليزي[5].

- ظهور اللورد "**اكسماوث**" أما الجزائريين في أوت 1816م بأسطول من أربع سفن حربية وأربع فرقطات وعدة سفن[6].

1- علي تابليت، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا ...، ج2، المرجع السابق، ص 156.

2- للمزيد ينظر لنص المعاهدة الجزائرية الأمريكية سنة 1816م، الملحق رقم (05).

3- مبارك بن محمد الميلي الهلالي، المرجع السابق، ص 262.

4- وليام شالر، المصدر السابق، ص 317.

5- Henry, Smith Williams "The historians History of the world, in Twenty five volumes xx III, united states copyrioght", 1904-1907, p 483.

6- Samual Maunder, "The history of the world compsising Ageneral history Both ansient and Modern of All the principal Nations of the Glope their Rise progess present condistions ETC", vol2, New York, 1856, p 112.

وما إلى ذلك لإنزال العقاب على المذبحة الوحشية التي تعرض لها عدد من الأوروبيين، وفي 23 ماي 1816م[1]، قام بقصف وتدمير كل المدنية وتحصيناتها وأجبر الجزائريين على قبول الشروط المعروضة عليهم في معاهدة 1816م[2].

ب- تعريف معاهدة 1816م وبنودها:

1- تعريف المعاهدة:

- عقدت هذه المعاهدة بين نفس الرئيسين الداي "**عمر باشا**" و"**جيمس ماديسون**" **(James Madison)**[3] يوم 23 ديسمبر 1816م[4]، وهي في الأصل باللغة الإنجليزية تم تقديمها إلى مجلس الشيوخ في 07 يناير 1822م، وصادقت عليها الولايات المتحدة الأمريكية في 11 فيفري 1822م[5]، وذلك في عهد الرئيس "**جيمس مونرو**"[6] **(James Monroe)**، وتزامنت هذه المعاهدة مع حملة اللورد "**اكسماوث**" بعد انعقاد مؤتمر فيينا سنة 1815م[7].

- وجميع مواد هذه المعاهدة هي تكرار للمعاهدة السابقة 1815م ما عدا ثلاث مواد، ومادة جديدة إضافية وهي كالتالي:

- **المادة الثالثة:** وتخص المادة قضية إعادة وتبادل الأسرى والرعايا.

- **المادة الرابعة:** تتعلق هذه المادة بتسليم كمية بالات القطن إلى أيدي القنصل.

1- Samual Maunder, Op. cit, p 112.

2- Henry Smith, Williams, Op. cit, p 483.

3- **جيمس ماديسون:** تولى الرئاسة بعد جيفرسون سنة 1809م، وظل فيها مرتين متتاليتين، وفي عهده وقعت الحرب بين بلاده وبريطانيا، للمزيد ينظر: إسماعيل أحمد ياغي، معالم التاريخ الأمريكي الحديث، العبيكان للنشر والتوزيع، 2000م، ص 225.

4- مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص 240.

5- Hunter, Miller, Op. cit, p 617.

6- **جيمس مونرو:** ولد في 28 أفريل 1758 في مقاطعة ويستمولاند بفرجينيا، كان الرئيس الخامس للولايات المتحدة الأمريكية وخدم من 1817م إلى غاية 1825م، وشارك في الحرب الثورية الأمريكية، للمزيد ينظر:
Wayne. Wheelwright, Op .cit, p 09.

7- يحي بوعزيز، علاقات الجزائر مع دول ...، المرجع السابق، ص 120.

- **المادة الثالث عشر:** وتتضمن هذه المادة من المعاهدة المجددة بأنه: لن يكون للقنصل العام للولايات المتحدة الأمريكية المسؤولية عند العقود الموقعة من قبل مواطني بلده إلا إذا قدم التزامات مكتوبة مسبقًا في هذا الشأن[1].

- **المادة الإضافية التفسيرية:** بهذه المادة وافقت الولايات المتحدة الأمريكية من أن تقدم الولايات المتحدة الأمريكية لداي الجزائر دليلاً عن رغبتها في الحفاظ على علاقة السلم والصداقة بين الدولتين على أساس تحرري أكثر، وذلك لتخطي كل عقبة قد تعرقل علاقاته مع الدول الأخرى على إلغاء المادة الثامنة عشر من المعاهدة السابقة التي تعطي للولايات المتحدة الأمريكية مزايا في موانئ الجزائر على حساب الدول الأخرى الأكثر حظوة والتي لها معاهدات مع إيالة الجزائر[2].

[1]- علي تابليت، معاهدات الجزائر مع أوروبا ...، ج2، المرجع السابق، ص 170.

[2]- علي تابليت، المرجع نفسه، ص 170.

الفصل الرابع

ملامح التقارب بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية.

المبحث الأول: التمثيل القنصلي الأمريكي في الجزائر وارسال الهدايا والهبات

أولاً: التمثيل القنصلي

أ- التمثيل القنصلي من الجانب الجزائري في أمريكا:

الجزائر لم تعمد إلى التمثيل الدبلوماسي الدائم في الدول الغربية حالها حال الولايات العربية وقت ذاك، وذلك لاعتبارات عدّة منها أن المسلم عمومًا لم تكن تراوده فكرة الإقامة في البلدان الأوروبية، حيث اعترضته موانع عدّة منها الدينية والاجتماعية والثقافية[1].

ب- التمثيل القنصلي الأمريكي في الجزائر:

حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على أن يكون لديها تمثيل قنصلي دائم في الجزائر، وذلك حمايةً لمصالحها، ولهذا قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإرسال العديد من القناصل[2]، كان أولهم وأبرزهم "**جويل بارلو**" وذلك للتفاوض مع الجزائر، وقد قدم "**بارلو**" إلى الجزائر في شهر فيفري بعد حوالي ستة أشهر من توقيع معاهدة 1795م، وقد قابل الداي الذي كان غاضبًا من عدم وصول الأموال التي وعد بها ونجح وقتها "**بارلو**" في تهدئة غضب الداي[3]، حيث حل "**بارلو**" بالجزائر يوم 05 مارس 1796م وقدم الهدايا للداي يوم 08 مارس نتيجة سوء الأحوال الجوية، وكان "**جويل بارلو**" أدبيًا وسياسيًا مثّل أمريكا أحسن تمثيل، وكانت علاقته طيبة مع الداي "**حسن باشا**" الذي لقبه بعميد القناصل[4] في الجزائر

---

[1]- عائشة غطاس، نظرة حول تقييم بعض المصادر الغربية لسياسة الجزائر الخارجية خلال العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية، مج3، ع02، 1988م، ص 118.

[2]- علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ...، ج1، المرجع السابق، ص 286.

[3]- Robert W. Daly, diplomatic ralations of the united states with the Barbary coast 1790-1801, University of Chicago, 1940, p 39.

[4]- للمزيد ينظر لجدول بعض القناصل والمبعوثين الدبلوماسيين والوكلاء الأمريكيين في الجزائر من 1785-1830م، الملحق رقم (06).

رغـن الفتـرة الـوجيزة التـي أقامهـا فـي الجزائـر مـن 04 مـارس 1796م إلـى غايـة جويليـة 1797م[1].

وفـي الخـامس والعشـرين مـن ديسمبر 1797م تـم تعيين قنصـل لآخـر وهـو "**ريتشـارد أوبـراين**" قنصـلاً فـي الجزائـر وقنصـلاً عامًـا لجميـع بلـدان المغـرب، وقـد وضـع تحـت تصـرفه مبلـغ 180000 دولار لمواجهـة نفقـات والتزامـات الولايـات المتحـدة الأمريكيـة فـي الجزائـر وطرابلس وتونس، وقد سافر "**أوبـراين**" للقيام بمهمته على متن السفينة "**الهـلال**" ووصـل إلـى الجزائر في جانفي.

وقدم السفينة الهلال هدية لبنت الداي، ثم قدم "**أوبـراين**" سفينة "**سكونـة**" **(Skouna)** وأخرى اسمها "**الحمـد للـه**" بـدلاً من العتاد الحربـي المتفق عليه فـي المعاهدة[2]، وقد سـاعد "**كاثكـارت**" القنصـل "**أوبـراين**" علـى إرسـاء العلاقـات السلمية بـين الجزائـر والولايـات المتحـدة الأمريكية[3]، وقد كان "**لأوبراين**" سلطة إشرافية على الوكلاء القنصليين الآخرين في الشمال الإفريقـي، وكـان هـذا اسـتجابةً لطلـب الـرئيس "**جـون آدامـز**" فـي رسـالته بتـاريخ 23 يونيـو 1797م إلى الكونغرس فيما يتعلق بتعيين القناصل ونواب القناصل في الإيالات البحرية[4].

وبطلـب مـن القنصـل "**ريتشـارد أوبـراين**" لحكومتـه بالاسـتقالة مـن منصـبه كقنصـل عـام للدول البربرية، وقنصلاً عامًا في مدينة الجزائر، قرر العودة إلـى الولايـات المتحدة الأمريكيـة، وذلك فـي ربـع سنة 1803م، وعينـه القنصـل "**جيمس لينـدر كاثكـارت**" بـديلاً عنـه والـذي بقـي

---

[1]– علي تابليت، معاهدة السلام والصداقة بين الجزائر والولايات المتحدة سنة 1795م، ع04، حوليات جامعة الجزائر، 1989–1990م، ص 90.

[2]– علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ...، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 142.

[3]– نيكولاي إيليتش بروشين، المرجع السابق، ص 171.

[4]– Walter Lowrif, Mattewclair clarke, "congress of the united states: From the First sessiont of the First to the third, session of the thirtenth congess inclusive commencing 3 March 1789", and ending March 1815, vol7, Washington, 1832, p 37.

قيد المنصب حتّى سنة 1803م[1]، وفي خطاب استقالته طلب من وزير الخارجية "**ماديسون**" أن يجد له منصبًا جديدًا في إقليم لويزيانا[2]، وبعده يأتي القنصل "**توبياس لير**" **(Tobias Lear)**[3] الذي كان مساعدًا لواشنطن وهو في ولاية فرجينيا الذي تم استدعاؤه للسفر إلى الجزائر بصفته قنصلاً عامًا للساحل البربري، وهي أعلى رتبة تمنح على الإطلاق لدبلوماسي أمريكي في إفريقيا[4]، والذي كانت فترة إقامته بالجزائر من سنة 1803م إلى غاية 1812م[5].

ثم يأتي بعد القنصل "**توبياس لير**" القنصل "**وليام شالر**" الذي عينه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية قنصلاً عامًا في بلدان المغرب، وفوض بعقد الصلح مع الجزائر قبل معركة 1815م، وبعد معاهدة السلم الجزائرية الأمريكية سنة 1815م[6]، تم تعيين "**وليام شالر**" قنصلاً أمريكيًا في الجزائر[7]، وغادر السيد "**شالر**" الجزائر العاصمة سنة 1829م بعد أن تم تعيينه قنصلاً للولايات المتحدة في هافانا، وتوفي سنة 1833م بالكوليرا[8].

1- Gary E, Wilson, "American prisoners in the Barpary nations 1784-1816", Dissertations presented to the Graduate counil of the North Taxas state Universityin partial Fulfillment of the Rrqurements, Doctor of philosophy Donton- Taxas, 1979, p 168.

2- Law rense A, peskin, "captives and contrymen, Barbary University press", Baltimore, p 149.

3- **توبياس لير (1803-1812م):** وهو الكولونيل لير قنصل الولايات المتحدة الأمريكية العام في بلاد المغرب، كلفه الداي أحمد بترجمة رسالة وصلته من إنجلترا، للمزيد ينظر: وليام شالر، المصدر السابق، ص 139.

4- A, J; Langguth, "Union 1812 the Americans who Fought the Second war of independense", New York, 2006, p 97.

5- Walter, Burges, Smith, Op. cit, p 90.

6- وليام شالر، المصدر السابق، ص 06.

7- كمال فيلالي، تاريخ المغرب الحديث منذ فتح القسطنطينية إلى سقوط قسنطينة (1453-18327م)، أساطير مؤسسة، هجرات مؤسسات وثوراته، ألكسندر للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، ط3، 2018م، ص 400.

8- Crebillons' Electre "Southern literary Messenger Devoted to every department of literature", volI, 1835, p 724.

وبعدها يأتي خلف القنصل "**هنري لي**" **(Henry Lee)**[1] **(1829-1830)** حيث عند استقالته من ولاية فرجينيا تم تعيينه ليكون القنصل العام للولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر[2]، وبقي في منصبه حتّى استولى الفرنسيون على مدينة الجزائر سنة 1830م[3].

ثانيًا: ارسال الولايات المتحدة الأمريكية الهدايا والهبات للجزائر

سعت الولايات المتحدة الأمريكية لكسب ود وصداقة الجزائر وذلك للحفاظ على مصالحها وأرادت بذلك التقرب من الجزائر، وذلك لنفوذها ومكانتها في البحر المتوسط، وأيضًا لأن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن لها القوة البحرية الكافية لحماية سفنها وتجارتها، فكان شراء الحماية أمرًا محتمًا[4]، حيث كانت الجزائر تستغل الفرصة لتعويض نقص الإيرادات الناتج عن إيقاف القرصنة ضد بلدٍ معين فتشترط على البلدان الأوروبية الراغبة في الصلح أن تدفع مبالغ هامة عند إبرام اتفاقية الصلح وتجديدها ومبالغ أخرى "كهدايا" سنوية أو كل سنتين[5]، وتمثلت أغلب هذه الضرائب في إرسال مواد أولية أو مصنوعة كالألواح والبارود والأسلحة والحبال وغيرها لما تحتاج إليه الجزائر والتي يصعب الحصول عليها بالطرق الأخرى[6]، وقد كلفت معاهدة 1795م حكومة الولايات المتحدة

1- **هنري لي:** ولد سنة 1787م، تخرج هنري لي من كلية وليام وماري، وخدم في حرب 1812م، تم تعيينه من طرف الجنرال جاكسون قنصلاً في الجزائر سنة 1829، توفي في باريس يوم 30 جانفي 1837م، للمزيد ينظر:
Fitzhugh lee, General lee a Biography of Robert, E. lee, Enhanced Media, 2017, p 16.

2- Journal of Executive proceedinges of the United states of America, 4 March 1829, To March 3, vol4, 1837, p 52.

3- Grebillons' Electre, Op. cit, p 724.

4- جون ب وولف، المرجع السابق، ص 418.

5- المنور مروش، المرجع السابق، ص 381.

6- محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م، ص 119.

الأمريكية مبلغ 642,500 دولار، إضافةً إلى إرسال هدايا سنوية تمثلت في معدات بحرية[1].

وحسب وثيقة قدمت سنة 1796م فإننا نجد لائحة تضم التجهيزات التي أرسلتها الولايات المتحدة الأمريكية للجزائر والتي احتوت على 100 قنطار من البارود و100 قطعة خشبية تستعمل في صناعة السفن وكرات حديدية مدفعية[2].

وفي السنة التالية وسعت معاهدة 1795م لتنص على ضرورة إرسال الولايات المتحدة سفينة من نوع فرقاطة، والتي تضم ستة وثلاثين مدفعًا، وعندما سلمت هذه السفينة للجزائريين أدركوا بأنهم لا يملكون سفينة مماثلة، حيث أن لها قدرة فائقة على الإبحار، ولهذا أمر داي الجزائر بأن يتم تجهيز سفينتين أخرتين على حسابه، وقد صرح الرئيس "**جورج واشنطن**" في رسالة إلى الكونغرس بتاريخ 23 يونيو 1797م بقوله: "أن داي الجزائر قد أظهر ميلاً للسفن الأمريكية الصنع ونتيجةً لذلك رغب في بناء سفينتين مجهزتين وفقًا لاختيار وذوق الكابتن "**أوبراين**" وهذه السفينة مصنوعة من خشب البلوط والأرز والمطلية بالنحاس"[3].

وتعهدت الولايات المتحدة ببناء العديد من السفن للجزائر، وقدمت عدّة سفن كهدايا منها سفينة باسم "**الهلال**" وأخرى باسم "**حسن باشا**" وأخرى باسم "**لالة عائشة**". وأخرى باسم "**الحمد لله**" وسفينة باسم قنصل سويدي بالجزائر "**سكجولاند براندي**"[4]، وتزخر مراسلات القناصل وكتابات الرحالة الأوربية وسجلات الحكومة بقوائم طويلة للجزيات والهدايا القنصلية، والتي تذهب للدولة في المفهوم الرسمي أي لجيوب ممثلي السلطة وأعوانها، حيث

[1]– جون ب وولف، المرجع السابق، ص 418.

[2]– حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري ...، المرجع السابق، ص 74.

[3]– Charles W, Goldsporough and Games Wilson, "Naval chronicle", volI, washington, 1824, p 66.

[4]– عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 275.

دفعت الدولة الأوروبية عمومًا ثلاثة أنواع من الإتاوات منها اللزمة، وهي التزام تعاقدي مقابل السلم، وعدم تعرض الرياس للسفن التجارية للبلد المعني[1].

وكانت اللزمة تقدر في المتوسط بحوالي 125,000فرنكًا وكانت تدفعها كل من الولايات المتحدة الأمريكية، ونابولي، البرتغال، إسبانيا... إلخ[2].

أما العوائد التي هي أعطيات وهدايا تقدم بمناسبة تعيين القنصل الجديد[3] أو لأخذ الإقامة في مدينة الجزائر[4]، وفي المناسبات السعيدة أو مناسبات مجيء الوفود إلى الجزائر للتفاوض[5]، حيث يذكر القنصل الأمريكي "**وليام شالر**" في مذكراته: "وجريا على تقليد شرفية قديم فإن القنصل عندما يقدم أوراق اعتماده في الجزائر يقدم أيضًا هدية إلى الداي وإلى كبار الضباط في الإيالة". وتختلف قيمة الهدايا باختلاف مركز تلك الدول والأخطار التي تهدد أساطيلها ومصالحها التجارية، فأمريكا كانت تدفع عشرة آلاف دولار عقدًا وهدايا قنصلية تقدر قيمتها بحوالي 04 آلاف دولار، وفي حالة رسو أسطول أو سفينة حربية في مرسى الجزائر تطلق المدافع واحدة وعشرين طلقةً على سبيل التحية، وعقب ذلك يقوم الأسطول أو السفينة الحربية برد التحية بعدد مماثل من الطلقات، وعند نزول قائد الأسطول أو السفينة إلى البر تطلق المدافع خمسة طلقات تحيةً له[6].

كما يوجد نوع آخر من الهدايا تسمى الرسوم أو الحقوق الجمركية التي يستخلصها لصالح الدولة موظف يسمى قائد المرسى والترجمان وبعض القباطنة، ومن هذه الحقوق حق

---

[1]– صالح عباد، المرجع السابق، ص 351.

[2]– حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، ع24، قسنطينة، 2007م، ص 285.

[3]– صالح عباد، المرجع السابق، ص 351.

[4]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 177.

[5]– صالح عباد، المرجع السابق، ص 351.

[6]– وليام شالر، المصدر السابق، ص ص 65-66.

التوقف بالموانئ الجزائرية[1]، أي عند دخول أسطول أو سفينة حربية واستمرار إقامتها في الجزائر[2]، حيث يرسل إليها الداي هدية وهي عبارة عن عجول ودجاج وخبز وفواكه وخضر، وبعد ذلك يدفع قنصل الدولة التي يتبعها الأسطول أو السفينة 40 دولار للتحية ومبلغ 14 دولار مقابل الهدية[3].

وبهذا فمن الجانب الجزائري دلت هذه الهدايا على حسن النية الصادقة في إقامة العلاقات الحسنة والحفاظ عليها بين الطرفين[4]، بينما كانت الدول الأوروبية ترى في هذه الهدايا تعسفًا وتطاولاً لدرجة الخزي لأنها تضطر لشراء التوقيع على معاهدات السلام بالهدايا رغم ذلك فإن هذا التقليد يدخل ضمن الأعراف الدبلوماسية المتعارف عليها[5].

المبحث الثاني: العلاقات التجارية بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية

إن نشاط التجارة الخارجية الجزائرية في العهد العثماني كان يتم مع بلدان المغرب الإسلامي والأقطار العثمانية بالمشرق، إضافةً إلى بعض الدول الأوروبية[6].

واعتبر النشاط التجاري الجزائري في أغلبه نشاطًا بحريًا، وكانت علاقاتها السياسية ومبادلاتها التجارية متجهةً صوب أوروبا وأمريكا حسب ما يستفاد من الاتفاقيات السياسية

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني (1792–1830م)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 107.

[2]– جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500–1830م)، دار الرائد، الجزائر، 2016م، ص 187.

[3]– وليام شالر، المصدر السابق، ص 66.

[4]– رحمونة بليل، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية 1564–1830م، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران، الجزائر، 2010–2011م، ص 110.

[5]– المختار معطى الله، العلاقة بين إيالة الجزائر وبريطانيا 1780–1830م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص: مشروع الدبلوماسية والعلاقات الدولية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس–الجزائر، 2014–2015م، ص 143.

[6]– رضوان شافو، عمر لمقدم، نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج1، ع01، الجزائر، 2017م، ص 76.

والعلاقات الدبلوماسية مع "**إنجلترا، وإسبانيا، والولايات المتحدة الأمريكية...**"[1]، وقد تمكن موقع الجزائر الاستراتيجي من تكوين علاقات خارجية متينة مع العديد من الدول الأوروبية، وكانت تتم عن طريق البحر[2]، ومن بين الدول التي كانت لها علاقات تجارية مع الجزائر نذكر الولايات المتحدة الأمريكية، حيث منذ أن وقّعت الولايات المتحدة الأمريكية معاهدة الاستقلال النهائية سنة 1783م أصبحت لها سياسة مستقلة، وكان لزامًا عليها أن تواجه الاحتكار الأوروبي[3]، ولأن الجزائر آنذاك كانت من أقوى الإيالات العثمانية في شمال إفريقيا، وبسبب تعرض التجار والبحارة الأمريكيين للمضايقات في البحر المتوسط، كان عليها أن تعقد معاهدات صداقة خاصة مع الإيالات التابعة للدولة العثمانية، وبذلك شكل الكونغرس الأمريكي عام 1784م لجنةً مكونة من ثلاثة أشخاص هم "**توماس جيفرسون**" و"**جون آدامز**" و"**بنيامين فرانكلين**"[4].

وفي السنة التالية تقرر توسيع صلاحيات هذه اللجنة ورصد مبلغ 80 ألف دولار للقيام بتسهيلات لعقد معاهدات صداقة وتجارة[5]، من بينها معاهدة 05 سبتمبر 1795م بعد اتصالات ومفاوضات دامت عشر سنوات كاملة[6]، أما عند بداية التجارة الأمريكية ونشاطها في البحر المتوسط فإنه مع بداية عصر التصنيع وبعد استقلال هذه الأخيرة أخذت بعجلة اقتصادها إلى الأمام فزادت منتجاتها الزراعية والصناعية، الأمر الذي حتم عليها الدخول في

---

[1]– حصاد عبد الصمد، المرجع السابق، ص 52.

[2]– نصيرة نواصر، لمحات عن الوضع التجاري في إيالة الجزائر أواخر العهد العثماني، مجلة البحوث التاريخية، مج6، ع02، الجزائر، ديسمبر 2017م، ص 499.

[3]– سلوى سعد الغالي، المرجع السابق، ص 24.

[4]– س.س. الغالي، المرجع نفسه، ص ص 25–26.

[5]– س.س. الغالي، المرجع نفسه، ص 25.

[6]– مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 219.

تجارة البحر المتوسط لتصدير منتجاتها الفائضة إلى بلاد المغرب العربي[1]، حيث صدرت الولايات المتحدة الأمريكية لهذه الإيالات وحدها سنويًا سدس صادرات القمح وربع الأسماك المملحة علاوةً على الأرز، وتم نقل هذه الصادرات على متن السفن قدر بين 80 و100 سفينة سنويًا[2]، كما كانت الجزائر تصدر للبلاد الأوروبية كميات من الحبوب والصوف والجلد والشمع والعسل والتمر والزيت والدخان والتين والملابس وريش النعام وبعض المقادير من البقول والحمضيات والخضر والفواكه، وقد قدرت كمية ما كانت تصدره الجزائر أواخر العهد العثماني إلى هذه الدول من الصوف بـ 20 ألف قنطار ومن الجلود 10 آلاف قطعة ومن الشمع 600 قنطار، وكانت تستورد العتاد الحربي ومواد بناء السفن كالحبال والأشرعة والزليج الهولندي والقطن الأمريكي[3].

كما أن المعاهدة الجزائرية الأمريكية المبرمة في 05 سبتمبر 1795م والمتكونة من 22 مادة كلها تتعلق بشروط تنظيم التعامل بين البلدين في التجارة وجوازات السفر وكذا شؤون الملكية[4].

[1]– علي محمد سالم الأحول، الأجندة الأمريكية في بلاد المغرب العربي استراتيجية تحقيق الأطماع الاستعمارية 1797–1914م، نيولينيك الدولية للنشر والتدريب، ط1، القاهرة– مصر، 2016م، ص 79.

[2]– M. Erol, "Amerik'nin Gezair Olan iliskileri 1785-1816", Edebiyat Fakultes Tarih Dergisi Edebabiyat Fak Basinevi, Istanbule, 1979, p 689.

[3]– حصاد عبد الصمد، المرجع السابق، ص ص 59–60.

[4]– أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص 290.

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة التي كانت تحت عنوان "**مظاهر العلاقات السلمية بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية 1776-1830م**"، توصلنا إلى العديد من النتائج ونوجزها كالتالي:

- قادت دول أوروبية حملات بحرية على الجزائر في القرن الثامن عشر بحجة محاربة "القرصنة واللصوصية" التي تقودها الجزائر ودول المغرب الإسلامي.

- عرفت البحرية الجزائرية نوعًا من التراجع في نهاية القرن الثامن عشر م بسبب الظروف الدولية السائدة آنذاك، وتراجعت بعدها الغنائم البحرية في نهاية هذا القرن بسبب سياسة التحالف الأوروبي وبداية انقلاب موازين القوة البحرية لصالح الضفة الشمالية للبحر المتوسط.

- عرفت الجزائر في مرحلة من القرن المذكور حضور قوي في المتوسط لما تغنمه سفنها من عتاد وأسرى الأمر الذي جعلها محل حقد أوروبي، وترصدت لها هذه الدول لإضعافها وأبطال جهادها البحري.

- ظهرت قوة جديدة في الربع الأخير من القرن الثامن عشر هي الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت عبارة عن مجموعة من المستعمرات البريطانية والتي رفضت بدورها قيود الاستعمار، وحققت التحرر بفضل ثورة الاستقلال الأمريكية بقيادة "**جورج واشنطن**" سنة 1776م؛ كان لإصدار وثيقة إعلان الاستقلال الأمريكي صدى كبير في نفوس الشعب الأمريكي، فقد منحهم الأمل في تكوين أمة كاملة السيادة.

- تحتم على الولايات المتحدة الأمريكية في المرحلة الأولى من استقلالها ومحاولتها الولوج إلى البحر المتوسط دفع الضريبة السنوية للعبور بسلام، وكذا تجنب مشكلة صيد السفن من قبل بحارة الشمال الإفريقي،خاصة من أجل ممارسة التجارة في هذه المنطقة

الحيوية في التجارة الدولية آنذاك،خاصة وأن معاهدة الاستقلال الأمريكي النهائية سنة 1783م أعطت للأمة الأمريكية كامل الحرية في التجارة والملاحة مع كل البلدان.

– في ظل توسع نشاط الجهاد البحري الجزائري ضد السفن الأمريكية رأت الولايات المتحدة الأمريكية أنه لا حل آخر سوى فتح باب المفاوضات وإرسال مبعوثين للجزائر لتفادي هذا الخطر، وكانت هذه المفاوضات بالفعل أول اتصال مباشر بين البلدين.

– عرفت مرحلة المفاوضات الأمريكية الجزائرية فترةً طويلةً بسبب تماطل الولايات المتحدة الأمريكية على دفع المستحقات اللازمة الأمر الذي أبطأ المفاوضات التي دامت أكثر من عشر سنوات حسب قول "**مولود قاسم نايت بلقاسم**".

– تعتبر المعاهدة الجزائرية الأمريكية الموقعة في 05 سبتمبر 1795م بداية وفاتحة السلام والصداقة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية إذ وضعت الأسس الأولى للعلاقات بينهما وكان لها انعكاس إيجابي على الطرفين.

– لعبت ظروف العلاقات الجزائرية الأمريكية في بدايتها الأولى لصالح الجزائر الأمر الذي حتم على الو.م.أ واضطرها لكسب ود وصداقة الجزائر وعقد الصلح معها للحفاظ على مصالحها التجارية وتأمين طرقها في المتوسط.

– عرفت سنة 1812م مرحلة تحول في العلاقات الجزائرية الأمريكية من انفراج إلى تأزم، خاصةً بعد إعلان الجزائر الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية.

– شكل التكتل الأوروبي ضد الجزائر والذي انضمت إليه الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1815م بداية في تراجع العلاقات الأمريكية الجزائرية وما زادها تأزمًا إعلان الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على الجزائر سنة 1815م.

– كان عقد معاهدتي 1815 و1816م بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية لصالح هذه الأخيرة حيث كانتا بمثابة إهانة للجزائر وفرضت من خلالهما الولايات المتحدة الأمريكية شروطها على الجزائر منها إلغاء الجزية التي كانت تدفعها للجزائر.

– عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تحسين علاقاتها مع الجزائر عن طريق إرسال قناصل ومبعوثين دبلوماسيين، فمنهم من وفق في تمثيل بلده أمثال "**جويل بارلو**" ومنهم على العكس من ذلك.

– أجبر أغلب دايات الجزائر خلال مفاوضاتهم مع مبعوثي الجانب الأمريكي على دفع مبالغ طائلة، إضافةً إلى المعدات الحربية مقابل الحصول على امتيازات.

– سمحت التجارة الأمريكية في البحر المتوسط وخاصة مع إيالة الجزائر للولايات المتحدة الأمريكية فرصة كبيرة لتصريف فائض انتاجها وكذا مواجهة الاحتكار الأوربي وتميزت تجارتها مع الجزائر بالتنوع سواء من جانب الصادرات أو الواردات.

الملاحق

الملحق رقم (01): جدول يوضح عدد الغنائم البحرية في الفترة من (1766م-1776م)[1]

السنة	عدد الغنائم	القيمة (بالفرنكات)	الجنسية
1766	17	113052	إسبانية، برتغال، جنوة، مجهولة
1767	18	356703	3 برتغالية، 6 إسبانية، 1نابولي، مجهولة
1768	19	165539	6 إسبانية، 1 جنوية، 1 نابولي، مجهولة
1769	08	291008	4 نابولي، 2 الدانمارك، 2 إسبانية
1770	04	68933	1 برتغال، 1 إسبانيا، 1 نابولي، 1 مجهولة
1771	01	4351	مجهولة
1772	01	11122	1 نابولي
1773	02	1992	1 نابولي، 1 جنوة
1774	04	121080	2 إسبانيا، 2 مجهولة
1775	06	122002	1 نابولي، 1 روسيا، 1 إسبانيا، 1 مجهولة
1776	10	104572	أغلبها إسبانية

[1]- المنور مروش، المرجع السابق، (بتصرف)، ص 466.

الملحق رقم (02): وثيقة تبين نص إعلان استقلال الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1776م[1]

DECLARATION OF INDEPENDENCE. 25

usurpations, which would inevitably interrupt our connections and correspondence. They, too, have been deaf to the voice of justice and consanguinity. We must, therefore, acquiesce in the necessity, which denounces our separation, and hold them, as we hold the rest of mankind, enemies in war—in peace, friends.

We, therefore, the Representatives of the UNITED STATES OF AMERICA, in GENERAL CONGRESS assembled, appealing to the Supreme Judge of the World for the rectitude of our intentions, do, in the name, and by the authority of the good people of these Colonies, solemnly publish and declare, That these United Colonies are, and of right ought to be, FREE AND INDEPENDENT STATES; that they are absolved from all allegiance to the British crown, and that all political connection between them and the State of Great Britain, is, and ought to be, totally dissolved; and that, as *FREE AND INDEPENDENT STATES*, they have full power to levy war, conclude peace, contract alliances, establish commerce, and to do all other acts and things which INDEPENDENT STATES may of right do. And, for the support of this Declaration, with a firm reliance on the protection of DIVINE PROVIDENCE, we mutually pledge to each other, our lives, our fortunes, and our sacred honor.

The foregoing Declaration was, by order of Congress, engrossed, and signed by the following members:

JOHN HANCOCK.

New Hampshire
JOSIAH BARTLETT,
WILLIAM WHIPPLE,
MATTHEW THORNTON.

Rhode Island
STEPHEN HOPKINS,
WILLIAM ELLERY,

Connecticut
ROGER SHERMAN,
SAMUEL HUNTINGTON
WILLIAM WILLIAMS,
OLIVER WOLCOTT.

New York
WILLIAM FLOYD,

[1]– Franf C. Bliss, Our Country Government For One Hundred Years, the Office of the Libration of congess, New York, 1789, p 25.

الملحق رقم (03): وثيقة تبين المعاهدة الأولى بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية في 05 سبتمبر 1795م[1]

[1]– Hinter Miller, Op. cit, pp 277-279.

الملحق رقم (04): وثيقة تبين نص معاهدة 1815م بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية[1]

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص238.

596 Traité de paix entre les E. unis d'Amérique

521.

1815 Traité de paix conclu entre les Etats-unis d'Amé-
à Gand. rique, et S. A. Omar Bathaw Dey d'Alger,
signé le 3 Juil. 1815.

(Journal de Francfort 1816. No. 136. 137.)

Base. ART. I. A dater de la conclusion de ce traité, il y aura paix constante, inviolable et universelle, entre le président et les citoyens des Etats-unis d'Amérique d'une part, et le Dey et les sujets de la régence d'Alger en Barbarie de l'autre, conclue d'un commun accord et dans les termes des nations les plus favorisées; et si une des parties contractantes était dans le cas d'accorder à l'avenir à quelque autre nation quelque faveur particulière ou privilège pour la navigation ou le commerce, cela deviendra immédiatement commun à l'autre partie, si cela a été accordé librement; si la concession en est conditionnelle, les parties respectives auront le choix de l'accepter, de la modifier, ou de la rejetter, suivant qu'elles le jugeront conforme à leurs intérêts.

Restitution des esclaves. ART. II. Le Dey d'Alger remettra immédiatement à l'escadre américaine actuellement devant d'Alger tous les esclaves américains qui se trouvent en son pouvoir, et tous les sujets du Dey d'Alger, qui sont au pouvoir des Etats-unis, seront également rendus, sans qu'on puisse demander des indemnités pour le plus ou moins grand nombre de ces individus.

Compensation. ART. III. Le Dey d'Alger accordera une juste et entière compensation aux citoyens des Etats-unis qui ont été pris et retenus par les croiseurs algériens, et à ceux qui ont été forcés à abandonner leurs propriétés à Alger lors de la violation du traité du 5 Septembre 1795, conclu entre les Etats-unis et le Dey d'Alger.

Les navires ennemis, ART. IV. Si quelque marchandise appartenant à une nation en guerre avec une des parties contractantes, était chargée à bord de quelque bâtiment de l'autre partie, elle devra passer librement, et sans le moindre obstacle, et l'on ne pourra faire la moindre tentative pour la prendre ou pour l'arrêter.

ART.

§ De Martens : ibid, t. II

الملحق رقم (05): نسخة من معاهدة 1816م بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية[1]

1- Hamilton Fish, Treaties and convention concluded, between the uneted staites of Amirica and other Bowers, jovernment, birnting office Washigton, 1871, p 19.

ARTICLE I.

There shall be, from the conclusion of this treaty, a firm, perpetual inviolable, and universal peace and friendship between the President and citizens of the United States of America, on the one part, and the Dey and subjects of the Regency of Algiers, in Barbary, on the other, made by the free consent of both parties, and on the terms of the most favored nations; and if either party shall hereafter grant to any other nation any particular favor or privilege in navigation or commerce, it shall immediately become common to the other party; freely, when freely it is granted to such other nations, but when the grant is conditional, it shall be at the option of the contracting parties to accept, alter, or reject such conditions, in such manner as shall be most conducive to their respective interests.

ARTICLE II.

It is distinctly understood between the contracting parties that no tribute, either as biennial presents, or under any other form or name whatever, shall be required by the Dey and Regency of Algiers from the United States of America, on any pretext whatever.

ARTICLE III.

[Relates to the mutual restitution of prisoners and subjects, and has been duly executed.]

ARTICLE IV.

[Relates to the delivery, into the hands of the Consul General, of a quantity of bales of cotton, &c., and has been duly executed.]

ARTICLE V.

If any goods belonging to any nation with which either of the parties are at war should be loaded on board vessels belonging to the other party, they shall pass free and unmolested, and no attempt shall be made to take or detain them.

ARTICLE VI.

If any citizens or subjects, belonging to either party, shall be found on board a prize vessel taken from an enemy by the other party, such citizens or subjects shall be liberated immediately, and in no case, or on any pretense whatever, shall any American

الملحق رقم (06): جدول لبعض القناصل والمبعوثين الدبلوماسيين والوكلاء الأمريكيين في الجزائر من سنة 1785 إلى 1830م[1]

الاسم	فترة الخدمة	نوع الخدمة
- John Lamp	1785م	- Treaty Negoitatior
- John poul Jones	1792م	- Special Dipl Agent
- Joel Barlow	1793م	- Treaty Negoitatior
- Humphreys David	1793-1794م	- Special Negoitatior
- JoJoseph Donaldson	1795-1797م	- Treaty Negoitatior
- Joel Barlow	1796-1797م	- Consul General
- Richars O'Brien	1797-1803م	- Consul General
- James Leamder cathcart	1802-1803م	- Consul General
- Tpbias Lear	1802-1803م	- Consul General
- Stephen Decatur	1815م	- Special Negoitatior
- William Shaler	1816-1824م	- Consul General
- Hanry Lee (Ma, J)	1829-1830م	- Consul General

[1]- Walter, Burhes, Smith, Smith "American's Diplpmats and consuls of 1776-1865", conter For the Study of Foreign Affaurs Foreign Service institute (US), 1986, p 90.(بتصرف)

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1- الزهار الحاج أحمد الشريف، مذكرات الحاج أحمد الشريف نقيب أشراف الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني، الشرطة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

2- سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تح، تق: عبد القادرة زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م.

3- شالر وليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

4- كاثكارت جيمس ليندر، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.

5- المسعودي محمد الباجي، الخلاصة النقية في أمراء إفريقية، ط2، مطبعة بيكار، تونس، 1323هـ.

6- بقديش محمود، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزاوي ومحمد محفوظ، مج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م.

ثانيا: المراجع

أ- المراجع باللغة العربية:

1- أبو عليه عبد الفتاح حسن، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1987م.

2- الأحول علي محمد سالم، الأجندة الأمريكية في بلاد المغرب العربي استراتيجية تحقيق الأطماع الاستعمارية 1797-1914م، نيولينيك الدولية للنشر والتدريب، ط1، القاهرة- مصر، 2016م.

3- إسماعيل محمد جهاد، التحليل الجغرافي للأدب، ليليت للنشر والتوزيع، الإسكندرية- مصر، 2014م.

4- إلتر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للنشر، بيروت- لبنان، 1999م.

5- ب وولف جون، الجزائر وأوروبا 1500-1830م، تر: أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، دار الرائد، الجزائر، 2009م.

6- بروشين نيكولاي ايليتش، تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتّى مطلع القرن العشرين، ط2، تر وتق: عماد حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي- ليبيا، 2001م.

7- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 إلى 1989م، ج1، دار المعرفة الجامعية، الجزائر، 2006م.

8- بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.

9- بوعزيز يحي، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830م ويليه المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (1780-1798م)، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

10- بي أورين مايكل، القوة والإيمان والخيال أمريكا في الشرق الأوسط منذ 1776م حتى اليوم، تر: آسر حطيبة، ط2، مكتبة بغداد، القاهرة – مصر، 2013م.

11- تابليت علي، الرايس حميدو وأميرال البحرية الجزائرية 1770-1815م، منشورات تالة، الجزائر، 2006م.

12- تابليت علي، العلاقات الجزائرية 1776-1830م، ج1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013م.

13- تابليت علي، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية (1619-1830م)، ج2، طبعة وزارة المجاهدين، 2013م.

14- تابليت علي، معاهدة السلام والصداقة بين الجزائر والولايات المتحدة سنة 1795م، ع04، حوليات جامعة الجزائر، 1989-1990م.

15- التكريتي هاشم صالح، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث (من الاكتشاف إلى الاستقلال)، ط1، دار الجواهري، 2013م.

16- الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م.

17- حصاد عبد الصمد، طبيعة العلاقات الجزائرية الأوربية في الفترة الممتدة من 1770م إلى مؤتمر فيينا 1815م، ط1، منشورات البدر الساطع، د.م، 2023م.

18- حليمي علي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972م.

19- خلاصي علي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط1، دار الحضارة، 2007م.

20- خوجة حمدان عثمان، المرأة، تع وتق: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

21-الدرويش جاسم ياسين، دراسات في تاريخ المدن الأندلسية (تطيلة- سمورة- طركوتة- قلعة رباح- لشبونة- لورقة- مدينة سالم)، تموز ديموزي، دمشق، 2018م.

22- دسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، 1998م.

23- رايت لويس وماكليود جوليا، الحملات الأمريكية على شمال إفريقيا في القرن الثامن عشر، ط1، تع: محمد روحي البعلبكي، مكتبة الفرجاني، طرابلس- ليبيا، 1967م.

24- الرمادي جمال الدين، شخصيات مشهورة ومغمورة، د.ن، 2020م.

25-روسي إتوري، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911، تر وتق: خليفة محمد التليسي، ط 1، الدار العربية للكتاب، طرابلس – ليبيا، 1974م.

26- الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م.

27- زقود عبد السلام جمعة، العلاقات الدولية في ظل النظام الدولي الجديد، ط1، الأردن، 2013م.

28-الزيدي مفيد، موسوعة التاريخ الإسلامي في العصر العثماني 1516-1916م، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2009م.

29-الساحلي حمادي، فصول في التاريخ والحضارة، دار الغرب الإسلامي، د.م، 1992م.

30-ستيفن جيمس ويلسون، الأسرى الأمريكان في الجزائر: 1785-1797م، تر: علي تابليت، منشورات تالة، الجزائر، 2007م.

31-السروجي محمد محمود، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية- مصر، 2005م.

32- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007م.

33- سعيدوني ناصر الدين، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

34- سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني (1792-1830م)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

35- الشتيوي منصور عمر، حرب القرصنة بين دول المغرب العربي والولايات المتحدة، ط1، مؤسسة الفرجاني، طرابلس- ليبيا، 1970م.

36- شلبي شرين سعد، موجز التاريخ الأمريكي، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية- مصر، 2000م.

37- شويتام أرزقي، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية 1519-1830م، ط2، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2016م.

38- الشيخ رأفت غنيمي، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الدوحة، 2006م.

39- الشيخ رأفت، تاريخ العرب الحديث، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.م، 1994م.

40- عباد صالح، الجزائر خلال الحكم العثماني 1514-1830م، دار هومة، الجزائر، 2012م.

41- عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، بداية العلاقات العربية الأمريكية، ط2، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت- لبنان، 2018م.

42- عبد الكريم شوقي، الاستخبارات الجزائرية في العهد الحديث 897-1246هـ/ 1422-1830م، ط1، دار هومة، الجزائر، 2017م.

43- العبيدي علي، صفحات من تاريخ الجزائر (الوسيط، الحديث المعاصر)، دراسات تاريخية، ج2، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2020م.

44- العربي إسماعيل، العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة الأمريكية 1776-1816م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م.

45- العربي إسماعيل، فصول في العلاقات الدولية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م.

46- العسلي بسام، الجزائر والحملات الصليبية (1547-1791م)، دار النفائس، بيروت- لبنان، د.ت.

47- العقاد صلاح، المغرب في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر- تونس- المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1993م.

48-عمر عبد العزيز عمر وحجر جمال محمود، صور من تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004م.

49- عمر عبد العزيز عمر، التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000م.

50- فارس محمد خير، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، جامعة دمشق، دمشق- سوريا، 1969م.

51- فيلالي كمال، تاريخ المغرب الحديث منذ فتح القسطنطينية إلى سقوط قسنطينة (1453-18327م)، أساطير مؤسسة، هجرات مؤسسات وثوراته، ألكسندر للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، ط3، 2018م.

52- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.

53- قنان جمال، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830م، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.

54- قنان جمال، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830م)، دار الرائد، الجزائر، 2016م.

55- ليسي دان، الثورة الأمريكية دوافعها ومغزاها، تر: سامي ناشد، ج1، مؤسسة سجل العرب، القاهرة- مصر، 1966م.

56- مجاهد مسعود، تاريخ الجزائر، ج1، د.ن، الجزائر، 1961م.

57- المدني أحمد توفيق، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791 سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، الجزائر، 1987م.

58- المدني أحمد توفيق، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1168-1246هـ/ 1754- 1830م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

59- المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- مصر، 1956م.

60- مروش المنور، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة، الأساطير والواقع، ج2، دار القصبة للنشر، 2009م.

61- مؤنس أشرف محمد عبد الرحمان، التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، مكتبة الآداب، مصر، 2014م.

62- نايت بلقاسم مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولة وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

63- نوار عبد العزيز سلميان وجمال الدين محمود محمد، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتّى القرن العشرين، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، 1999م.

64- النيرب محمد محمود، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حتى 1877م، ج1، ط1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة- مصر، 1977م.

65- هريدي صلاح أحمد، دراسات في التاريخ الأمريكي، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية- مصر، 2000م.

66- هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م.

67- هلايلي حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008م.

68- هلايلي حنيفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007م.

69- ياغي إسماعيل أحمد، معالم التاريخ الأمريكي الحديث، العبيكان للنشر والتوزيع، 2000م.

70- بن أشنهو بن ابي زيان عبد الحميد، دخول الأتراك العثمانيين الى الجزائر، د.ن، الجزائر، 1972.

71- غطـاس عائشـة، الدولـة الجزائريـة الحديثـة ومؤسسـاتها، طبعـة خاصـة، منشـورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

72- غلاب عبد الكريم ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر ، ج2،ط1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،2005م.

73- سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

ب- المراجع باللغة الأجنبية:

باللغة الفرنسية:

1- A Kuran. kathar, great lives 101, pustak Mahal, Translated by: M. C. Bhargava, Mumbai, 2005, p 46.

2- Devoulx Albert, "le Registre des prises Meritmes", Traduction d'un document authentique et indetit concernant le partage Descaptures Amenées par les corsairs Algériens, Tupagraphie A. Jourdan, Alger, 1972.

3- premier Tome "Act et mémoires conorant les négociations qu'ont lieu entre la France et les etats unis de l'Amériquis depuis 1793", Jusqu' à la conclisions de la convantion du 30/09/1800-1807.

باللغة الإنجليزية:

1- A James. Burn Wood, "Causes of The American Revoltion", The John Hopkins press, Baltimore, 1892.

2- Armbraster Maxim Ethan, the prisdent of united states, New York, 1963.

3- Barnes William And Morgan John Heath, The Forgoing Service Of United States, Historical Office Burn Of Public Affaire Departments Of States ,Washington,1961.

4- Bruce Ronald, St john, Libya and the united states two centuries of strife, university of Pennsylvania press, 2002.

5- carstens Patrich Richatd and Timothy L, sanford, searching for the Forgotten war 1812, canada, 2011.
6- Charles W, Goldsporough and Games Wilson, "Naval chronicle", volI, washington, 1824.
7- Crebillons' Electre "Southern literary Messenger Devoted to every department of literature", volI, 1835.
8- Criskard Sarah "sporlight on American History, Johan poul Jons and the Birth of the American", Navy, Rosen publishing, New York, 2015.
9- Daly. Robert W, diplomatic ralations of the united states with the Barbary coast 1790-1801, University of Chicago, 1940.
10- Egle William Henry, Notes and Queruies "Histolical and Genealo Gical chielly Relating to interior pennsylvnia", volIII, 1896.
11- Emmons George Foster, The Navy of The United states From The Commencement 1775-1853, With a brief History of each vessel's service and Fate as Appears upon Record, Washington, 1850.
12- Fitzhugh lee, General lee a Biography of Robert, E. lee, Enhanced Media, 2017.
13- Franf C. Bliss, Our Country Government For One Hundred Years, the Office of the Libration of congess, New York, 1789.
14- Gardner Allen W, "our Navy the Barbary corsair", Boston, New York and Chicago, Houghton Mifflin, company, 1905.
15- Garner James Wiford and lodge Henry cabot, the History of the united states, Reviey by: John Bach Master, vol1, university of California, Philadelphia, 1905.
16- Halilton Fich, Treaties and convention concluded.
17- Hannan Saryn, "Connecticut Biographical Dictionary state History publication", 2008.
18- Henry, Smith Williams "The historians History of the world, in Twenty five volumes xx III, united states copyrioght", 1904-1907.

19- Hunter Miller, Treaties and other international Act of the united states of America, 1776-1818, vol2.
20- Irwin Ray, "Diplomatic Relations of United states With Barbary, Bowere 1776-1816", 1931.
21- John A, Chesworth and David Thomas: "Christian, Muslim Relations a Bibliographical History North America- South- East Asia, china, Japan and Australasia 1800-1914", vol16, 2020.
22- Journal of Executive proceedinges of the United states of America, 4 March 1829, To March 3, vol4, 1837.
23- kohn George chidl, "Dictionary of wars", vol2, 2006.
24- Langguth, A, J, "Union 1812 the Americans who Fought the Second war of independense", New York, 2006.
25- Law rense A, peskin, "captives and contrymen, Barbary University press", Baltimore.
26- Lowrif Walter, clarke Mattewclair, "congress of the united states: From the First sessiont of the First to the third, session of the thirtenth congess inclusive commencing 3 March 1789", and ending March 1815, vol7, Washington, 1832.
27- Lyman Theodore, "The Diplomacy of the united states Bring an Account of the Foreign Relations of the country From the First Treaty with France, in 1778, to the present Time", vol2, Boston, 1828.
28- M. Erol, "Amerik'nin Gezair Olan iliskileri 1785-1816", Edebiyat Fakultes Tarih Dergisi Edebabiyat Fak Basinevi, Istanbule, 1979.
29- Maunder Samual, "The history of the world compsising Ageneral history Both ansient and Modern of All the principal Nations of the Glope their Rise progess present condistions ETC", vol2, New York, 1856.
30- Miller John. C, Origines of the American Revolution, Oxford university press, London, 1943.

31- Monnette Orra Eygene and leon le lanne French, sprit of partriotism As Records of the socuiety, sous of the Revoltion in the states of california, los Angloss, 1915.

32−Paullne Charles Oscan, Diplomatic Negotiations Of American Naval Officers, 1778-1885,The Johans Hopkins Press, Washington, 1912.

33- Priscilla Roberts and Roberts Richard, Thomas Barclay (1728–1793) Consul in France, Diplomat in Barbary, university press, the uinted states of America ,2010.

34- Ready Dee, "The Battle of yorktawn", Historian, yorktawn victory center James town- yorktawn Foundation williams burg, Virginia, 2002.

35- Schuyler Eugne, "American Diplomacy and Furtheranse of commerce, New York, Charles scripner's, sons", 1895.

36- Taylor and Francis, The 17 th and 18 th centuries, Vol4, 2013.

37−Walter, Burhes, Smith, Smith "American's Diplpmats and consuls of 1776-1865", conter For the Study of Foreign Affaurs Foreign Service institute (US), 1986. (بتصرف)

38- Wilson, Gary E , "American prisoners in the Barpary nations 1784-1816", Dissertations presented to the Graduate counil of the North Taxas state Universityin partial Fulfillment of the Rrqurements, Doctor of philosophy Donton- Taxas, 1979.

39- Wright Wayn Wheel, prisidents of the united states of America 1732-1901, 2014.

ثالثًا: المجلات العلمية

1- الشارف عديدة، دور الدبلوماسية الجزائرية في الصراع الطرابلسي الأمريكي 1795-1801، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مستغانم، ع33، 2017م.

2- إسماعيل توتة و عبد القادر فكاير، جوازات السفر الجزائرية لدول بحر الشمال (1583م-1830م)، مجلة العلوم الانسانية بجامعة أم البواقي، مج 7، ع2، 2020.

3- شافو رضوان، عمر لمقدم، نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج1، ع01، الجزائر، 2017م.

4- شرقي عامر ودرعي فاطمة، جهود إيالات الحوض الغربي للمتوسط في تأمين مجالها البحري خلال القرنين 17 و18م، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج15، ع03، 2022م، جامعة معسكر.

5- شقرون الجيلالي عبد القادر، اتفاقية السلام والصداقة الجزائرية الأولى 5 سبتمبر 1795م، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج2، ع01، 2010م.

6- شقرون الجيلالي، العلاقات بين إيالة الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية خلال العهد العثماني 1776-1830، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ع40، 2018م.

7- العايب معمر، دور إيالة الجزائر في ظهور المصالح التجارية الأمريكية بغرب البحر المتوسط خلال الفترة 1795-1816، دورية كان التاريخية، السنة الحادية عشر، ع40، 2018م.

8- عطية محمد، محن الجزائر في عهد الداي عمر ومواقفه منها (1815-1817م)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع13، 2017م.

9- غطاس عائشة، نظرة حول تقييم بعض المصادر الغربية لسياسة الجزائر الخارجية خلال العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية، مج3، ع02، 1988م.

10- نواصر نصيرة، لمحات عن الوضع التجاري في إيالة الجزائر أواخر العهد العثماني، مجلة البحوث التاريخية، مج6، ع02، الجزائر، ديسمبر 2017م.

11- هلايلي حنيفي، التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، ع24، قسنطينة، 2007م.

12- فكاير عبد القادر، معاهدتا الجزائر مع اسبانيا 1786-1791 ظروفها وانعكاساتهما على العلاقات بين البلدين، مجلة المعارف والبحوث والدراسات التاريخية، ع10، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، د.ت.

رابعًا: الأطروحات الجامعية

1- بليل رحمونة، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية 1564-1830م، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران، الجزائر، 2010-2011م.

2- بن صحراوي كمال، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف دحو فغدور، قسم التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2007-2008م.

3- تابليت علي، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006-2007م.

4- شودار مبارك، حملة اللورد اكسماوث على مدينة الجزائر 1816 وتأثيراتها الإقليمية والدولية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ: عبد القادر صحراوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، 2014-2015م.

5- معطى الله المختار، العلاقة بين إيالة الجزائر وبريطانيا 1780-1830م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص: مشروع الدبلوماسية والعلاقات الدولية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس- الجزائر، 2014-2015م.

6- ميمن داود، الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية- تنظيمه وعدته- (1518-1860م)، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2015-2016م.

خامسًا: القواميس

1- أمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، د.م، 2010م.

2- الهمشري محمد علي قطب وآخرون، انتشار الإسلام في أوروبا "القاموس الإسلامي للناشئين والشباب"، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض- السعودية، 1997م.

الفهارس

1- فهرس الأعلام:

-أ-

إبراهيم باشا: 23.

أنطونيو بارسيلو: 11.

أوريلي: 10.

الداي حسن باشا: 49، 50، 67، 71.

الداي محمد بن عثمان باشا: 10، 18، 44.

الرايس حميدو: 59.

الرايس سليمان:14، 17.

الرايس محمد: 18.

-ب-

بنجامين فرانكلين:34.

بول جونز:46.

بول راندال:43.

-ع-

علي شاوش :9.

علي درناوي :9.

-ت-

توبياس لير: 69.

توماس باركلي: 38، 46.

توماس جيفرسون: 29، 34، 43، 74.

-ك-

كارلوس الثالث: 10، 11.

كور عبدي باشا:9.

-ج-

جورج واشنطن:29، 30، 31، 32، 50، 71.

جوزيف دونالدسون: 50، 52.

جون آدمز: 34، 46.

-ح-

حمودة باشا: 40.

-د-

ديفيد هامفريز: 47، 52،49،48.

-ر-

ريتشارد أوبراين: 44، 68.

ريتشارد هنري لي:34.

-س-

ستيفان ديكاتور: 58، 59.

-ص-

صمويل آدمز:28.

-ن-

نابليون: 11.

-و-

وليام شالر: 50، 59، 69، 72.

جون لامب: 43، 44، 45، 46.
جويل بارلو: 49، 52، 67، 78.
جيمس ليندر كاثكارت:44، 49، 68.
جيمس ماديسون: 58، 60، 64.
جيمس مونرو: 64.

-ي-

يوسف باشا: 41.
يوسف بك : 8 .

2- فهرس الأماكن والبلدان:

-أ-

ازمير: 16.

إسبانيا:9، 10، 11، 13، 31، 33، 45، 53.

أليكانتي: 53.

إنجلترا: 22، 26، 27، 28، 29، 31.

البرتغال: 10، 12، 22.

الجزائر: ذكرت في كل الصفحات، ماعدا المبحث الأول والثاني من الفصل الثاني.

الدانمارك: 22،81.

المغرب:3، 11، 14، 20.

الولايـات المتحـدة الأمريكيـة: 13، 20، 23، 26، 30، 37، 430

السويد: 21، 22، 52.

النرويج: 22، 23.

-ب-

بريطانيا: 26، 27، 29، 32، 34.

بوسطن: 28، 29، 30، 31، 32.

-ت-

تونس: 14، 15، 19، 23، 40.

-ج-

جبل طارق: 12، 13، 37، 47، 48، 59.

-ر-

روسيا: 17، 18.

-ف-

فرنسا: 18، 22، 31، 32، 39، 49، 52.

فيلادلفيا: 29، 30.

-هـ-

هامبورغ: 21.

هولندا: 16، 22، 58.

-ل-

لشبونة: 38، 47، 52، 53.

-ن-

نابولي: 19، 72.

-ي-

يورك تاون: 32.

3- فهرس المحتويات:

مقدمة	**6-1**
الفصل الأول: مكانة الجزائر في الساحة الدولية خلال القرن الثامن عشر	
المبحث الأول: الوضع العام في الحوض الغربي للبحر المتوسط خلال القرن الثامن عشر م	**08**
المبحث الثاني: تنامي النشاط البحري الجزائري في القرن 18م	**16**
المبحث الثالث: نفوذ الجزائر وحضورها في البحر المتوسط	**20**
الفصل الثاني: ظهور الولايات المتحدة الأمريكية وبروزها على الصعيد الدولي	
المبحث الأول: الثورة الأمريكية (1775-1783م)	**26**
المبحث الثاني: إعلان استقلال الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1776م	**33**
المبحث الثالث: بداية التمدد الأمريكي باتجاه البحر المتوسط	**37**
الفصل الثالث: العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية (1776-1830م)	
المبحث الأول: ارسال الو.م.أ للمبعوثين الدبلوماسيين إلى الجزائر	**43**
المبحث الثاني: عقد المعاهدات والاتفاقيات بين الجزائر والو.م.أ	**47**
أولاً: معاهدة السلم والصداقة 05 سبتمبر 1795م	**48**
أ) ظروف انعقادها	**48**
ب) تعريف المعاهدة وبنودها	**50**
ثانيًا: معاهدة السلم بين الجزائر والو.م.أ 30 جوان 1815م	**57**
أ) ظروف انعقادها	**57**
ب) تعريف المعاهدة وبنودها	**59**
ثالثًا: معاهدة السلم بين الجزائر والو.م.أ 23 ديسمبر 1816م	**63**
أ) ظروف انعقادها	**63**
ب) تعريف المعاهدة وبنودها	**64**
الفصل الرابع: ملامح التقارب بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية	
المبحث الأول: التمثيل القنصلي الأمريكي في الجزائر وتبادل الهدايا والهبات	**67**
المبحث الثاني: العلاقات التجارية بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية	**73**
الخاتمة	**77**
الملاحق	**81**

قائمة المصادر والمراجع	88
فهرس الأماكن والبلدان	
فهرس الأعلام	
الملخص	

الملخص:

تتمحور هذه الدراسة حول إيالة الجزائر وعلاقتها السلمية مع الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة الممتدة من سنة 1776م الذي يعتبر تاريخ الاستقلال الأمريكي إلى غاية تاريخ الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م وكذا مدى توسع البحرية الجزائرية في المتوسط والمحيط الأطلسي خلال القرن 18م، والصدام الذي وقع بينهما الأمر الذي أدى إلى فتح مجال المفاوضات بين البلدين من أجل إطلاق سراح الأسرى الأمريكيين وتأمين تجارتها وملاحتها، وبهذا بدأت اللقاءات بينهما وتمخض عنها عقد ثلاثة اتفاقيات ساهمت في إطلاق سراح الأسرى مقابل دفع فدية، إضافةً إلى هدايا واتاوات تدفع للجزائر نقدًا وعينًا مقابل العبور الآمن للسفن الأمريكية في البحر المتوسط، كما تم بموجب هذا المعاهدات فتح قنصلية أمريكية في الجزائر وتعيين قناصل أمريكيين واستمرت أعمال القنصلية الأمريكية في الجزائر إلى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر، كما ساهمت هذه الاتفاقيات في تحسين العلاقات التجارية بين البلدين.

الكلمات المفتاحية: إيالة الجزائر، الولايات المتحدة الأمريكية، النشاط البحري الجزائري، التمدد الأمريكي في المتوسط، مظاهر العلاقات السلمية، إرسال المبعوثين الدبلوماسيين، عقد المعاهدات (معاهدة 1815م)، التمثيل القنصلي.

Summary:

This study focuses on the state of Algeria and its peaceful relationship with the United States of America in the period extending from the year 1776, which is considered the date of American independence until the date of the French occupation of Algeria in the year 1830, as well as the extent of the expansion of the Algerian navy in the Mediterranean and the Atlantic Ocean during the 18th century AD, and the clash that occurred between them, which led to the opening of the field of negotiations between The two countries sought to release the American prisoners and secure its trade and navigation. Thus, the meetings began between them and resulted in the conclusion of three agreements that contributed to the release of the prisoners in exchange for the payment of a ransom in addition to gifts and royalties paid to Algeria in cash and in kind in exchange for the safe passage of American ships in the Mediterranean, as was done in accordance with these treaties. Opening an American consulate in Algeria and appointing American consuls. The work of the American consulate in Algeria continued until the French occupation of Algeria. These agreements also contributed to improving trade relations between the two countries.

الملخص

Keywords*: Algerian state, the United States of America, Algerian naval activity, American expansion in the Mediterranean, manifestations of peaceful relations, sending diplomatic envoys, concluding treaties (Treaty of 1815), consular representation*.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): عبد القادر حمدي

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 209643362

الصادرة بتاريخ : 2023 / 10 / 05 عن دائرة : عين الملح

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث (1518-1954) تحت رقم التسجيل: 191935077091

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: مظاهر العلاقات السلمية بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية (1776-1830)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 8 / جوان / 2024

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
University Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): صلاح الدين حريد

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 208636304

الصادرة بتاريخ: 2018-12-20 عن دائرة : بوسعادة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الولايات المتحدة (1850-1918) تحت رقم التسجيل: 18 35 793 26

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: مظاهر العلاقات السلمية بين الولايات المتحدة الأمريكية (1850-1898م)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/08

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

تم بحمد الله